العدد السادس والسابع

السنة الاولى



مصورة

كانون الاول
وكانون الثاني

رئيس تحريرها
رفائيل بطي

صاحبها ومديرها
عبد الجليل رزق الله اوفي

«مضامين جزئي كانون الاول وكانون الثاني من الحرية»

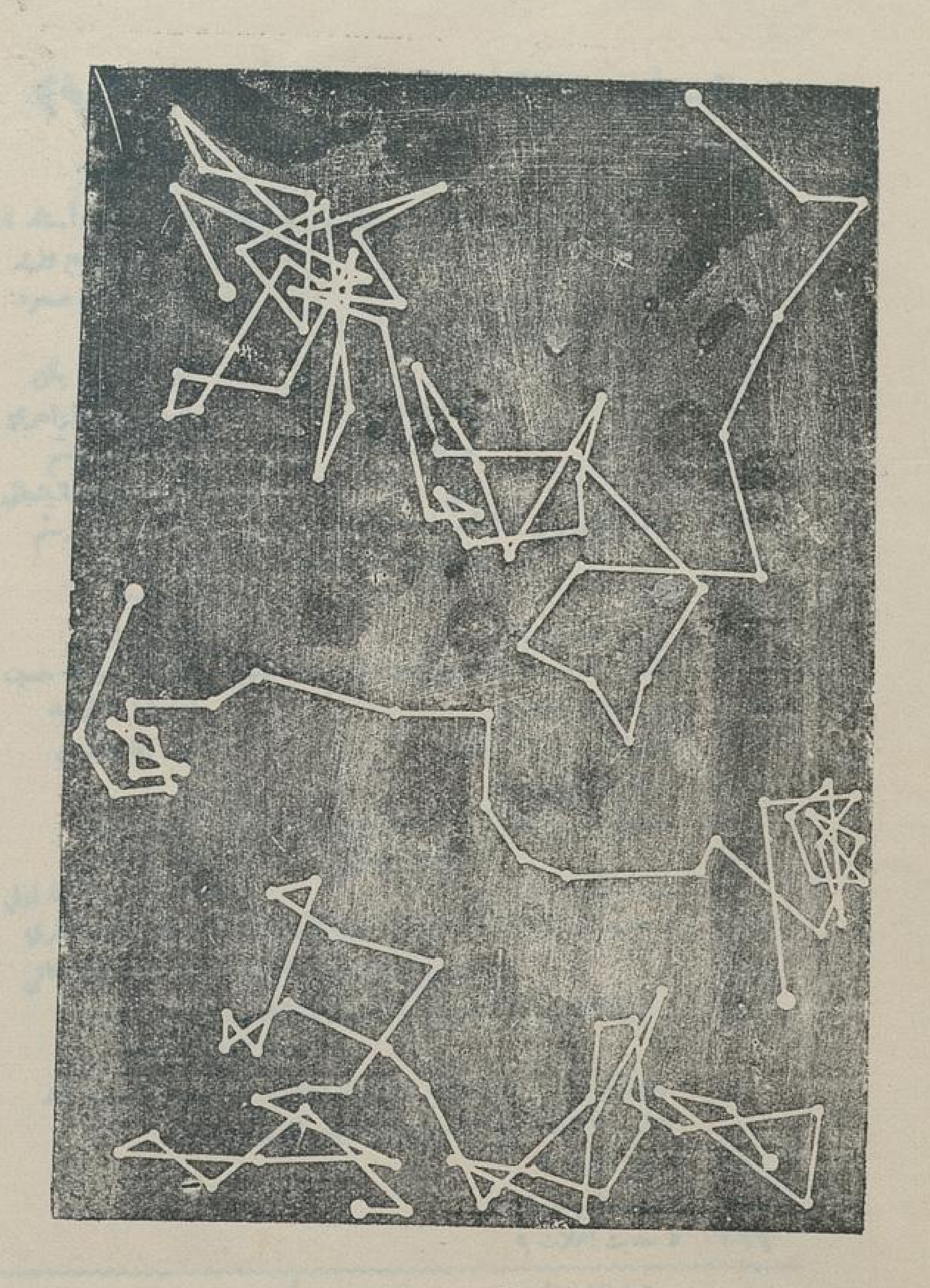
قيمة الاشتراك — «وتدفع سلفاً»

روبية		
١٠	في بغداد	تنزيل ربع القيمة
١٢	» العراق	لخدمة الدين ومعلمي المدارس وتلامذتها
١٥	» الخارج (ليرة انكليزية)	

العنوان: شارع العباخانة ١٣٠–١٩٥ صندوق البريد – ٩٥

الاعلانات: يخابر بشأنها صاحب ومدير المجلة

المكاتبات: تكون خالصة اجرة البريد وباسم صاحب ومدير المجلة



حركة « برون »

« انظر مقالة الذرة في هذا العدد »

رسم مبني على مشاهدة واقعة توضح حركة دقائق مادة معلقة في مائع من جراء صدمات دقائق المائع لها. وتسمى هذه الحركة « حركة برون » وهي توضح ايضاحاً جلياً نظرية القائلين بحركة دقائق المادة حركة دائمة



الجزء ٦-٧ السنة ١

بغداد ١٥ كانون الاول ١٩٢٤ ١٨ جمادى الاولى ١٣٤٣

الحركة الفكرية في البلدان العربية

الفكرة العربية وغلافها

ماوراء البحار

١

هاجر خلق كثير من السوريين الى بلاد العجائب التي يجري الذهب في سواقيها، بلاد العمل والجد، بلاد الحرية في الفكر والقول والفعل -- اميركة او العالم الجديد. هاجروا الى تلك البلاد القصية باجسامهم وعقولهم واخلاقهم وعاداتهم وتقاليدهم، وندر منهم من هاجر بماله لان المبدأ الاساسي لمهاجرتهم التبسط في مناكب الارض في طلب الرزق . فما توطنوا العالم الجديد ، حتى صحت اجسام بعضهم واعتلت اجسام الآخرين . اما العقول فقد صقلتها البيئة الحرة الراقية ، فما كان منها ذا خميرة ، نضج واستقامت موازينه ، وما كان منها فطيراً ، تكيف تكيفاً صورياً الزامياً بحكم البيئة التي عاش صاحبه فيها زمناً. اما اخلاقهم وعاداتهم وتقاليدهم فقد استولى عليها « التأمرك » فقلبها رأساً على عقب عند فريق ، وقضى على نصفها وابقى النصف الآخر عند الفريق الثاني ،

وطلاها طلاءً خفيفاً عند الآخرين .

قلنا ان العقول السورية اللبنانية ذات الخميرة قد نضجت في اميركة فتكوّن من هذه العقول الفكرة العربية الجديدة ، ذات الغلاف الرقيق ، وتألف من اصحاب هذه الفكرة جماعة الادباء المجددين ، المتمردين ، الثائرين على القديم، الحانقين على الحياة العتيقة ومافيها من ظلم وظلام. ويمكننا ان نحصي من هذه الجماعة المرحوم فرح انطون وسليم سركيس ونقولا حداد وأمين الغريب وأمين الريحاني وجبران خليل جبران وايليا ابو ماضي وميخائيل نعيمة ورشيد سليم الخوري واسعد رستم وعفيفة كرم .

ثم عاد بعضهم الى مصر والشام نظير فرح وسركيس والحداد والغريب وظل الريحاني يتردد بين الشرق والغرب .

وتمتاز شخصيات هؤلاء الادباء الذين يعدون في طليعة ادباء المهاجر الاميركية عن بعضها .

فقد عرف أمين الغريب ، بالمباحث المبتكرة التي يجمع فيها فوائد و « معلومات » لا تجدها في كتابات غيره لذلك قالوا عنه : « صاحب « الحارس » اقدر صحافي على ارضاء مشتركيه . »

واشتهر الريحاني ، بنظراته الاجتماعية والفلسفية في الحياة ومبادئه الحرة ومناوءته للجماعة المتحكمة في نفوس الناس، كما ابتدع طريقة « الشعر المنثور » ذات الاسلوب الخاص ، فاخذت تزاحم طريقة « الشعر المنظوم »

اما جبران خليل جبران، فقد علم القراء من امره كاتباً خيالياً قديراً، هو اوسع خيالا من اي كاتب عربي آخر ، يتمرد على القديم البالي ويبذر بذور الشك في حقل الحياة، وينظر الى الاشياء فيراها تبطن على عكس ماتعلن ، فيحنق ويتألم ، وقد نجح في تأليف جملة روايات، صورت الحياة القومية اللبنانية صورة جلية ، ثم حاول النظم اخيراً فاتى بالمعاني الجليلة في الاغلفة الحقيرة .

وايليا ابو ماضي ، يعد في الطبقة الاولى من شعراء هذا الجيل عند العرب وهو و بشاره الخوري صاحب « البرق » الشاعران العربيان اللذان يترجم شعرهما الى اللغات الاجنبية فلا يجده الاجانب غريباً عنهم . وقد نشرت جريدة العراق الغراء يوماً قصيدة لصاحب « البرق » ترجمتها جريدة *Times of Mesopotamia* البصرية وقال عنها هواة الادب الانكليزي هنا : كدنا نحسبها لشاعر انكليزي لولا اسم صاحبها في العنوان وتعليق الجريدة عليها .

و يتبع ايليا ابو ماضي ، رشيد سليم الخوري او « الشاعر القروي » الا انه لايدانيه في معانيه المبتكرة ، ويمتاز عنه بروحه الطبيعية « القروية » الساذجة التي لها روعتها الشعرية عند من يفقهون السر الشعري .

وميخائيل نعيمة ، يحاول ان يكون نقاداً عربياً وهو غير مضطلع من الادب العربي الاضطلاع اللازم ، لذلك تجيء غربلته للآثار ناقصة ، ويجيد كل الاجادة حينما يلتفت الى لباب الموضوع وجوهر اللفظ فيأخذ في مناقشة المعاني ومع ذلك كله فهو لايداني العقاد او المازني او طه حسين في نقدهم ، برغم درسه في كليات روسية واميركة ووقوفه على الادب الغربي وقوفا تاماً .

واشتهر أسعد رستم ، باسلوب خاص في الشعر الفكه الذي يقرب من العامية كما اعجب قراءه بنكاته ولطائفه « الرستمية »

ولم يكن للمرحومة عفيفة كرم ، شخصية خاصة في الكتابة ، الا انها كانت اكبر كاتبة في المهجر ، واشتغلت بالنهضة النسائية هناك .

ولا نتعرض لذكر الادباء الذين عادوا الى الشرق (غير الغريب) لاننا نروم من هذا المقال تمثيل الفكرة العربية وغلافها ماوراء البحار .

« أ . خالد » *

(*) توقيع مستعار

الذرة

تابع ماقبله

لعبد المسيح وزير

ذكرنا في ما تقدم رأي القدماء في حالات المادة الثلاث اما رأي العلماء في هذه الحالات الآن فهو ان للغازات الحرية التامة في الانتشار ودقائقها غير متلاصقة وهي شديدة الحركة ولا نستطيع الصاقها الا بالضغط الشديد الذي لا يتم بغير تخفيض درجة الحرارة تخفيضاً عظيماً جداً وقد فعل العلماء ذلك في مختبراتهم الكيمياوية ولا شك في ان القراء قد طالعوا شيئاً عن الهواء السائل في المجلات والجرائد . فاذا انخفضت حرارة الشمس فهبطت درجة حرارة الارض الى ٢٠٠ درجة تحت الصفر (تحت درجة حرارة الجليد) بمقياس سنتغراد باتت حرارة ارضنا كحرارة القمر وامسى جلدنا اوقيانوساً عظيماً من الهواء المائع المحيط بالارض عمقه ٣٥ قدماً فوق اوقيانوسات الماء التي تتحول حينئذ الى جليد صلد .

اما دقائق الماء فمتلاصقه بعض التلاصق ولكن بعضها ينفصل عن البعض الآخر على اهون سبيل وكذلك يجري بعضها على بعض .

والجمادات شديدة التلاصق الا انها ليست جامدة الجمود كله فاذا غطسنا قطعة ذهب في الزئبق تخلل الزئبق نسيج الذهب كما يتخلل الماء الاسفنج فاذا اتيحت لنا واسطة بصرية خارقة بقوتها لشاهدنا اصلب المواد الجامدة كالمشبكات في بنائها .

وليست دقائق المادة ثابتة بل تتحرك حركة عنيفة جداً مرتجة حركة على مراكز توازنها (مراكز ثقلها) فلو تمكنا من مشاهدة قطعة فولاذ على حالتها الحقيقية لشاهدنا دقائقها متباعدة وهي « برون »

تتحرك ذهاباً واياباً بلا انقطاع بسرعة عظيمة . ونستطيع قياس حركة الدقائق هذه ومشاهدتها والفضل في ذلك فضل العلامة « براون » (*Brown*) من علماء المجهريات وقد سميت هذه الحركة بـ« حركة برون» (*Brownian Movement*) وذلك انه نظر الى محلول فيه حبيبات دقيقة جداً بالمجهر فشاهد تلك الحبيبات تتحرك الوافاً من المرات في الثانية ولا يهدأ لها ساكن. فالحركة تشاهد بالمجهر ولكن دقائق المادة لا ترى نظراً الى صغر حجمها.

قلنا ان الدقيقة تتألف من اجتماع الذرات سواء كانت الذرات من نوع واحد او من انواع مختلفة . ولايضاح ثخانة الذرة والدقيقة نورد الامثلة التالية :

الذرة والدقيقة وثخانتها

اذا اخذنا قمحة ذهب وطرقناها نستطيع تحويلها الى ورقة ذهب مساحتها ٧٥ عقدة مربعة وثخانة هذه الورقة $\frac{١}{٣٦٧٠٠٠}$ من العقدة — اي نحو جزء من الف من ثخانة ورق هذه المجلة . واذا نظرنا الى فقاعة صابون شاهدنا فيها بقعاً سوداء . وهذه البقع اقل ثخانة من باقي سطح الفقاعة وثخانتها اقل من جزء من ثلاثة ملايين من العقدة وعمق الفقاعة يتراوح بين العشرين والثلاثين دقيقة موضوع بعضها فوق بعض. فثخانة الدقيقة تتراوح بين جزء من ٦٠ مليوناً وجزء من ٩٠ مليوناً من العقدة. واذا سكبنا نقطة زيت معلوم مقدارها على سطح الماء ووضعنا حولها مسحوقاً دقيقاً جداً انفرشت على سطح الماء فنستطيع قياس مساحة السطح الذي تشغله بذلك المسحوق لانه يدل على حدود صفيحة الزيت المنفرش وعمق صفيحة الزيت دقيقتان على الاقل فاذا حسبنا قطر الدقيقة كان اقل من جزء من مائة مليون من العقدة بكثير. وقمحة من النيل تصبغ طن ماء. وهذا يدلنا على ان في تلك القمحة مليارات من الدقائق. وقمحة مسك تعطر غرفة عدة سنين ولا تفقد جزءاً من المليون من حجمها في السنة ولا يخفى على القارىء ان عطر

المسك ناشىء عن تأثير دقائقه في اعصاب الشم .

وقد حسب العلماء بعد التجارب الدقيقة ان معدل قطر الدقيقة جزء من ١٢٥،٠٠٠،٠٠٠ جزء من العقدة وان في سنتمتر مكعب من الهواء ثلاثين مليون مليار من الدقائق . واذا اخذنا سنتمتراً مكعباً من غاز وصففنا دقائقه في خط لالتف ذلك الخط ٢٠٠ مرة حول الكرة الارضية .

ولما كانت الدقيقة مؤلفة من ذرات فالذرة اصغر حجماً واقل وزناً من الدقيقة بكثير . و بعض الذرات صغير جداً حتى اننا اذا صففنا او بعمائة مليون ذرة منه في خط مستقيم لما زاد طول الخط الذي يتكون من تلك الذرات على عقدة واحدة . وزنة غرام واحد من الذوات تتكون من مجموع وزن الف مليار ذرة على اقل تقدير . ونستطيع ان نضع على نقطة الوقف التي في نهاية هذه الجملة خمسة ملايين ذرة .

قوة الذرة

رأينا في ما تقدم كيف تتحرك دقائق المادة في السوائل حركة شديدة جداً وهي الحركة التي برهن على وجودها العلامة « برون » وقد سميت باسمه — اي « حركة برون » ونقول الآن ان للذرة قوة عجيبة تفوق حد التصور فهي تهتز او بالاحرى تدور على محورها بزخم وقوة شديدين جداً . فقد ذكرنا في ما مر اننا اذا وضعنا حبيبة نيل في كاس ماء صبغت تلك الحبيبة الماء فصار نيلي اللون مع ان الماء على مايظهر لنا ساكن كل السكون في الكاس . وكذلك الكاس ساكنة كل السكون على المنضدة الموضوعة عليها . وكذلك اذا وضعنا حبة مسك في غرفة فاح عبيرها وطيب هواء تلك الغرفة مع ان السكون سائد على كل شيء في الغرفة على مايظهر لنا . فما سبب انتشار ذرات النيل في كاس الماء وذرات المسك في الغرفة ؟ ذلك ان الذرات ليست بساكنة بل متحركة حركة شديدة فتنتشر ذرات النيل في الكاس وذرات المسك في الغرفة .

ولا يخفى على المطالع ان الغازات مهما كان مقدارها تتمدد الى ان تملء كل فراغ ما لم يحل دون تمددها حائل .

وهذا يدلنا على ان الغازات مكونة من دقائق صغيرة جداً تسير بسرعة عجيبة . وقد تمكن علماء الطبيعيات من قياس حركة الذرات وقوتها قياساً دقيقاً جداً حتى اصبحنا نعرف ان دقائق الاوكسجين التي تكون درجة حرارتها بمقدار درجة حرارة الجليد وهو على حالة الذوبان تقطع خمسمائة يرداً في الثانية اي مايزيد على ربع ميل في الثانية . وان سرعة دقائق الهيدروجين ٢٠٠٠ يرد في الثانية — اي اربعة اضعاف سرعة دقائق الاوكسجين او ثلاثة اضعاف مرات سرعة البندقة حين خروجها من فوهة البندقية . فكل دقيقة من دقائق الهواء التي نخالها ساكنة كل السكون في غرفة مقفلة في ايام الصيف تسير في الفضاء سيراً اسرع من رصاصة البندقية عند خروجها من الفوهة ؛ وتصادم دقيقة هواء اخرى مرة في كل جزء من عشرين الف جزء من العقدة في سيرها ؛ وفي كل ثانية تغير وجهة سيرها خمس مليارات (٥،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠) مرة من جراء هذا الاصطدام . فاذا استطعنا ان نقف على اسرار حركة الهيدروجين وتمكنا من خزن قوته كما نخزن قوة البخار او قوة الماء المنحدر في الشلالات لكفت القوة الكامنة في غرام واحد من هذا الغاز لرفع ثلث طن ماء اربعين عقدة عن مكانه .

دقة الموازين والمقاييس العلمية

ان الموازين والمقاييس والمكاييل التي يستعملها العلماء في مختبراتهم لدقيقة جداً حتى ان ادق الآلات التي كانت مستعملة قبل هذه الايام لا تعد شيئاً بالنسبة الى هذه الادوات الحديثة .

فاذا اخذنا ورقتين بيضاوين خاليتين من الكتابة ووضعناهما في كفتي ميزان علمي حديث ثم كتبنا حرفا بقلم رصاص على احدى

الورقتين رجحت كفة الميزان التي فيها الورقة المكتوبة .

وعنـدنا « محـللة النور (سپكتروسكوب *Spectroscope*)

فهذه الآلة تدلنا على وجود مادة كميتها جزء من اربعة ملايين جزء من كمية الحرف المكتوب على الورقة التي وضعناها في الميزان فهي ادق من الميزان باربعة ملايين ضعف . ومقياس الكهرباء « الكتروسكوب *Electroscope* » ادق من محللة النور بمليون ضعف . ويستعمل العلماء مقياساً دقيقاً جداً للحرارة يسمى « ميزان الاشعاع » (بولومتر *Polometer*) لا تعد موازين الحرارة الاخرى شيئاً بالنسبة اليه . فهو يدل على جزء من مليون من درجة واحدة من درجات الحرارة . وقس على هذه الآلات غيرها من الآلات الدقيقة التي تعين العلماء على مواصلة بحثهم وتنقيبهم في المختبرات العلمية .

« لها تلو » عبد المسيح وزير

اكتشاف فرنسي جديد

يحول القطن الى صوف

ورد امس من باريس ان عالماً كيماوياً من الالزاس قد اهتدى الى طريقة يتحول بها القطن الى صوف وابتاعت اكتشافه شركة فيكوز المسيطرة على صناعة الحرير الاصطناعي في فرنسة . فاصبح من المنتظر حدوث امور مدهشة في صناعة المنسوجات . ومما يبعث على التيقن من ذلك ان هذا التحويل يتم بعملية كيماوية وبنفقة زهيدة وقد امتحنت مراراً واسفرت عن نجاح تام فانها غيرت صفة القطن تمام التغيير فصار لا يمكن صبغه الا بما يصبغ به الصوف وقد شرعت شركة فيكوز تفاوض لبيع الاكتشافات في امريكة .

الحرية

﴿ والثوران العالمي في سبيل الحصول عليها ﴾

بقلم الاستاذ مسعود فراج مسعود

متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً

سيدنا عمر (*)

« يولد الناس احراراً ويعيشون احراراً متساوين في الحقوق لا تمييز ولا تفاضل بينهم الا فيما تقتضيه المصلحة العامة »

(البند الاول من اعلان حقوق الانسان)

توطئة وتمهيد

— ١ —

من الحرية والى الحرية

اولى كلماتي

مافتئت مذ عرفت جلال (الحرية) وجمالها اهيم بها واقترب منها واسير في انحائها غير مبال بما الاقيه في سيري وما يحف بي في مطلبي وانا العليم انه مطلب وعر ومنهج صعب اودى بابطال العالم واهلك كثيراً ممن قبلي وسيهلك كثيراً ممن بعدي . اوقن كما ايقن من تقدمني انه سبيل التهلكة ولكنه سبيل العظمة والبطولة والخلود . لا للعظمة ولا للبطولة سلكت هذا السبيل ولكن اداء لواجب وتلبية لنداء قد يكون جد آثم من تضاءل فيه ونأى عنه .

(*) سيدنا عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين واول من سمى امير المؤمنين ولد بالطائف في السنة السادسة من حادثة الفيل المعروفة وتوفى شهيداً بالمدينة سنة ٥٣ هجرية قال هذه الحكمة البالغة لفاتح مصر عمرو بن العاص عندما شكاه اليه احد اقباطها وما برح حتى انتصف له منه ومن قوله (لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا) فرحمة الله عليه

المسعود

بسمت الي الطبيعة في يوم من أيام حياتي حينما الفيت (الحرية) آتية الي على يد حاملها فاحتضنتها لا احتضان العاشق لمعشوقه ولكن احتضان الام لوحيدها ومازلت مذ القيت الي اطالعها مثنى وثلاث ورباع (بل واقبلها مثنى وثلاث ورباع) واخيراً فكرت فيما يهدى اليها وهي فتاة حسناء وغادة كعوب (اموب) فلم اجد مايليق لها (وان وجد مايليق بي) واخيراً و بعد لاي خطر بفكري قول شاعر البادية [1]

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

فحمدت ذلك الخاطر وابتهجت به وحمدت الله على هدايته ولكني حرت في اي النطق اهدي واي القول اقول حتى اضاء امامي نور من الحرية فبصرت به كل ظاهرة بها وخافية فيها فعدت الى رشدى وابت من حيرتي وفطنت الى انه لايجدر بالحرية غير الحرية ولايهدى الى (الحرية) سوى الحرية وعندئذ قبضت على قلمي واجرينه فوق طرسي (لا كتب للحرية عن الحرية) بادىء ذي بدء ثم (لا كتب للحرية عن الثوران العالمي في سبيل الحصول عليها) مستمداً من الله المعونة والسداد ومن ارواح ابطال الحرية وضحاياها (وكثيرماهم) التوفيق والرشاد .

﴿ الحرية في نظر طلابها ﴾

منذ القدم توله العالم شرقا وغربا بالحرية وهام طلابها واستهدف للعناء في سبيلها واستعذب العذاب من اجلها وتدله في حبها وجملت ابناؤه ورجالاته

---

(١) هو احمد بن الحسين الكوفي المعروف بالمتنبي ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هجرية وقدم الشام واشتغل بفنون الادب ومهر فيها حتى شاع ذكره ونما قدره وقيل سمي المتنبي لدعواه النبوة وحكى بن جنى عنه انه لقب به لقوله :

انا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدا وغيظ الحسود
انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

توفى قتيلا بالقرب من النعمانية سنة ٣٥٤ رحمه الله

المسعود

والاعلام من ذويه قرباناً لها وفدية لجبينها الوضاء وما ضنوا عليها بمال ولا بنين ولم يؤثر في اي زمان من الازمنة الكونية ان العالم اجتمع في حب شيء كاجتماعه في حب الحرية وطلبها ولو انها فوق اطراف الظبا وامام فوهات المدافع وفي فم الاسود وبين انياب الظلم، كل هـذا لان الحياة بدونها عدم والوجود مع عدمها فناء .

عرف الانسان (بل والحيوان) الحرية مذ فارق ظلمات الرحم وطلبها دائباً في كل ادوار حياته وكثير اًما آثرها عليها وكأين من مخلوق ادنته محبة الحرية من العفاء ووأد نفسه بنفسه متى الفاها تياهة عليه نفورة منه (وليس التيه من خلالها ولكن هكذا اراد الظلام — ياويحهم يوم يلقون الاله غدا)

أجل. زين للناس حب الحرية في كل عصر ومصر فتهافتوا عليها زرافات ووحدانا ونادوها شيباً وشباناً وما وقفوا عند حد حب التهافت ولا عند الوله والشغف بل زادوا عليه ان عبدوها والهوها وقدموا القرابين لها وتخيلوها ما شاء الخيال لهم وصوروها مابدت لهم الكمالات المطلقة والابداع المتناهي وكلما وصل الفكر الانساني الى كمال وابداع الفيته يحوم حول الحرية ليظهرها في مظهر الجمال والجلال وهذا اقل ما يليق بفاتنة العالم ومالكة الكون .

نفذ شعاع الحرية من ملكوتها الى افئدة بني البشر طراً لا فرق بين حضري وبدوي وعالم وجاهل وحابل ونابل ولم يقف ذلك الشعاع لدى هذا الحد بل تجاوزه الى البهم في مرابضها والوحوش في آجامها والطيور في اعشاشها والهوام في جحورها فاخذ كل منها بما قدر له بل ربما كانت انصبة البهم وماصاقبها اكثر من انصبة البشر وحسبك ان تسمع طيراً مغرداً من اعلى الغصن بقوله :

(لست ارضى قفصاً — وان يكن من ذهب) ...

قد توجد ميزات بحكم التكوين الالهي بين الانسان والحيوان في كثير من

مهام الحياة ولا اظن بل ولا اقول بوجود اية ميزة بينهما في حب الحرية والسعي لها وكثيراً ماسمعنا من افواه علماء التربية الحيوانية ان بعض فصائل معروفة في الحيوانات متى اخذت لا تستطيع ان تمكث في قبض الآخذ اكثر من بضع دقائق ثم تعمد الى الانتحار مؤثرة الفناء على حياة الذلة والاسر قائلة بحق وصدق ما يقوله كل ابي عزيز النفس شريف الوجدان (ان الحياة بلا حرية عدم)

﴿ الحرية في اقدم العصر ﴾

لامرية في ان الانسان نشأ باديء ذي بدء حراً من كل قيد لاسلطان لاحد عليه وقضى وقتاً في هاتيك الحرية التامة لم نستطع ان نحده ثم لما بدأ يفطن الى تنظيم حياته والى إحاطتها بحوائط تدرأ عنها اعتلال الكثرة تنازل عن بعض من حريته الى رئيس العائلة او زعيم القبيلة في مقابل انتفاعه منه وهكذا انتقل الامر منه الى الحكومات فسيطرت لاسيطرة المستبد المستعبد ولكن سيطرة العامل لنظام الهيئة وترتيب امورها ولما كانت مطامع هذه الحكومات وزعمائها واميال الاقوياء وأهواؤهم لاتقف عند حد فقد امتدت الى سلب الحرية وابدالها بقيود وأغلال ومن ثم بدأ النضال بين المحق والمبطل او بين الغاصب والمغصوب او بين الحرية والاستبداد ودام النزاع بينهما الى اليوم ولكن الله الذي ايد الحق بكلماته واظهره على اعدائه ابى الا ان يكتب الفوز والنصر للحرية في كل زمان ومكان فاذا ماتغلب عليها الاستعباد حيناً ابت ان تدوم تلك الغلبة وسراع ماينصرع امامها ويعود مع اتباعه خاسئاً حسيراً مكلوماً سنة الله في عباده ولن تجد لسنة الله تحويلا

عرفت مصر وهي اقدم شعوب العالم مدنية وحضارة « الحرية » بأوسع معانيها واكبر حدودها فطلبتها من ايدي غاصبيها من الامراء والحكام وغيرهم حتى ظفرت بها بعد نضال عنيف وجهد جهيد وهكذا دواليك

حتى الساعة شعب مناضل مجاهد وغاصب مستبد محتكم ولكن الظفر في كل حين للشعوب وكلمتها العليا ولو ان دولة الظلم ساعة فدولة الحق والعدل الى قيام الساعة . كذلك كان الامر في بلاد الاغريق فقد كانت حتى في تربيتها المدرسية تعد رجالا واضخين وتربي ابناء محكومين وتعمل على صيرورتهم اشباحاً للظالمين وعمدت اتينا الى هذه المنقصة ذاتها اولا ولكنها آبت الى رشدها بعد ان سطع نور الحرية على بنيها فباعد بينهم وبين الطاعة العمياء والاستعباد المشين فأدرك بعض قادتها ورجالاتها ان حالة الظلم وساعة الهيمنة دالت فبثوا فيها بعض تعاليم الحرية قائلين قول ابن البادية «بيدي لا بيد عمر»

كانت الأثرة شديدة بين امراء وعظماء الشرق قاطبة حتى أنهم ارادوا الحرية لذواتهم فقط وحرموها على غيرهم من عامة الشعوب لدرجة ان وصموا بان الانانية طبع ثابت فيهم ممزوج بدمائهم وحتى قال عنهم المؤرخ المعروف (سندرسن) في مؤلفه «مجمل تاريخ العالم» تصويرا لما كانوا عليه ما يلي «معرباً»

« ان الشعوب الشرقية لم توفق لادراك ان بنى الانسان احراراً و ينبغي ان يكونوا احراراً ولكنها عرفت الحرية لواحد فقط — هو المستبد — فصارت ضحايا تقلباته وعبيداً لرغباته — اما اليونان ومثلهم الرومان فادركوا ان الحرية لبني الانسان ولكنهم عرفوها لانفسهم وانكروها على من سواهم واباحوا لانفسهم ان يتمتعوا بثمرة جهود عدد كبير استرقوه » الخ — وسواء صدق قول هذا المؤرخ اولم يصدق فان اباء الشرقيين وانفتهم لم تطل عهد الاستعباد ولم تجعل الحرية بعيدة من عامة الشعوب بل كانوا يرجعون المستبد عن استبداده وشيكا و يعلنون بان كلمتهم العليا وان الحرية حق طبيعي لهم فاذا لم ينصع الى اقوالهم طوعاً عرفوه بمحض اتحادهم والفتهم كيف ينصاع كرها والتاريخ شاهد عدل وليس ادل على هذا من الحروب السياسية التي اندلع

لهيبها واشتد سعيرها في روما بين حزبي الوطنيين والنزلاء، ومـا زالت تلك الحرب قائمة حتى وصل الى النزلاء حقهم وغلب الاستعباد على امره وتقهقر الظلم امام العدالة الالهية التي كتبها الله للحرية وطلابها وكفى بالله مؤيداً ونصيراً.

﴿ الحرية الدينية والفكرية في المسيحية ﴾

استمر النضال بين طلاب الحرية وغاصبيها الى ان بزغت في العالم انوار المسيحية الغراء فاهابت بمن فيه ان ثابروا على جهادكم وناضلوا عن حقوقكم فان استبداد الطغاة واستعباد العتاة محض هزءة وعبث وافك وجحود وان لا ميزة لمخلوق على مخلوق الا فيما قرره الكتاب المقدس واوحى به المالك الاقـدس ولقد كانت حياة السيد المسيح عليه السلام وحواريه ديمقوقراطية بكل معاني الكلمة وحروفها ووفقاً لتعاليم ذلك الدين السمح واعمال رسوله الكريم سارت الحرية في طريقها بعد ان حطمت كل ما صادفها من اغلال واصفاد وانتعشت روحها شرقاً وغرباً وذهبت الوهية كل متكبر جبار وعاهـل غشوم وتلاشت انانية الملوك واثرة الظالمين ولكن لم يدم هذا طويلا بعد اذ رفع الى السماء رسول الله وكلمته وتبعه الى الحياة الباقية الاطهار الاخيار من حملة اعباء المسيحية الطاهرة فظهرت فئة بعد ان اغار على اوروبة الجنوبية والبلاد الرومانية برابرة الشمال واعتنقوا المسيحية ومسخوها تبع اهوائهم وشهواتهم والفوا بيد الكنيسة واحبارها ووهبانها كل امر وايدوها بكل قوة وسلطان حتى قوة السيف وسلطان الباطل فانتهكت حرمات الحرية وطغى عليها سيل الظلم واكتسح في القرون الوسطى كل عامر وغامر.

لها تلو مصر مسعود فراج مسعود
محرر صحفي
ومدرس بمدارس مجلس المديرية بسوهاج (مصر)

شاعر يعظ قومه

ويبتني لهم الاخلاق الفاضلة

للاستاذ احمد بك محرم

نفس تعذبها وانت خليلها يشفي غليلك ان يهيج غليلها

او ما كفاك من الهوى برهانه ومن الصبابة وسمها ودليلها

وارى خيالك مايعود حشاشة لولا امانيها لمات عليلها

عالجت ليلتها اقصر طولها بطماعة الراجي وانت تطيلها

لم يبق للدنف الذي ابليته في الحب الا عبرة ومسيلها

أقتلت بالاعراض منك وبالقلى نفساً اعد لك الحياة قتيلها

واخذت سمعك عن شكية موجع يبكي لادواء عناه دخيلها

ماذا أسر اليك حين ظلمتني نزر الامانة في الحديث قليلها

أسواك يزعم انه لي مطلب النفس تعلم اين يطلب سولها

لم يبق لي هذا النحول مقالة في موقف جلل لديك اقولها

القاك في حرماته متعرضاً فيروعني قلق اللحاظ ملولها

ان كان لي ذنب فتلك شفاعتي لاذت بجاهك واحتمى مقبولها

درج الشباب وماأراك مساعفاً تقضي لبانة عاشق وتنيلها

فمتى تغيث صبابة مكروبة يأوي الى كنف الدموع ذليلها

ومتى تبل جوى يفيض له الحشا أئذا هلكت وغال نفسي غولها

لي في الهوى كبدان هذي تعتلي فاصونها عنه وتلك اذيلها

فاذا صبوت الى الحسان وهزني طرب المشوق فقيسها وجميلها

واذا نزعت إلى الصريمة اقبلت جن الحفاظ شبابها وكهولها

أزع الهوى فتثوب نفس حرة … صعب على حكم الهوان نزولها
النيرات اذا اتصفن خلالها … والمكرمات إذا انتسبن قبيلها
حصني الاشم إذا الجيوش تألبت … ومشت إلى شم الحصون تزيلها
ولقد علمت ولا عتاد لجاهل … ان الرجال نفوسها وعقولها
سبل النفوس الى الحياة كثيرة … ولكل نفس في الحياة سبيلها
افمن عناه من الامور حقيرها … ممن عناه من الامور جليلها
يرضى الذليل ورب طالب حاجة … يمشي اليها والحمام رسولها
لاتقنعن من الزمان برتبة … عند السماك لمرتقيه مثيلها
ما انصفتك ولا سمت بك همة … بين السهى والفرقدين مقيلها
والنفس ان غضبت لباذخ مجدها … لم ترض منزلة يرام نزيلها
والمرء ان صدقت نوازع نفسه … راض المطالب صادقاً مأمولها
واجل ماتهب المطالب همة … يلوي عنان الحادثات جفولها
يهتاج عاصفها بكل مخوفة … يشفي جنون العاصفات مهولها
تستصغر الاخطار لا ممنوعها … مما يكافئها ولا مبذولها
العجز اقتل مايصاب به الفتى … واضر اخلاق الرجال قتولها
ركب المنى قوم إلى حاجاتهم … فطوى الزمان رسيمها وذميلها
مايبرحون وما يزال قعودهم … يتساءلون متى يكون وصولها
اجررتها حبل المضلل فانقضى … عصر الشباب وما انقضى تضليلها
فجذبت طامحها إلي وردعتها … بعزيمة صدع الخطوب صؤولها
جشمتها الهم الطموح فأقدمت … ومضى براكدة الهموم نكولها
وعطفت اولاها على اعقابها … فتألبت تلقى الكماة فلولها
ولقد رميت الحادثات بحول … يبدي الاناة إذا يطيش جهولها

ساس الزمان النكر واجتمعت له — شيم الدهاة حزونها وسهولها
واذا اعانك حسن رأيك في العدى — هانت عليك حقودها ودخولها
لاتذهلن عن الامور فانما — تعمى القلوب إذا استمر ذهولها
المرء ترفعه نباهة ذكره — ولربما تقم الرجال خمولها
الصالحات ذخائر لك فاعتمد — الا يفوتك في الحياة جزيلها
واذا جعلت هموم نفسك دونها — فمتى تبين همومها وشغولها
أإذا المنيـة عاجلتك فأمسكت — بيـديك والتفت عليك حبولها
خذ اهبة الجمع الشتيت معاجلا — فاجل من أهب الفتى تعجيلها
ان الحمام اذا اصابك لم يدع — من جولة لك في البلاد تجولها
يلهو الفتى ولكل نفس حسرة — إثر الحيـاة اذا تقاصر طولها
طمس الغواة وجوهها فتشابهت — في العالمين حقوقها وفضولها
ان الحقائق لا اباً لك وضح — ينفي ارتياب الجاحدين مثولها
يتطلعون الى السدول وما دروا — ان القلوب الداجيات سدولها
سطعت على الاكوان نوراً واختفت — عن اعين الف الظلام كليلها
أولى المعاشر بالعماية معشر — ميـل النواظر والبصائر حولها
شهدت بلائي دونها وتعلمت — اني على القوم الغواة وكيلها
مالي اذا قلت ابتنيت لامتي — اخلاقها الفضلى الح مهيلها
اهريق حر دمي اريد حياتها — وتميتها اخلاقها وميولها
العجم تعلم والاعارب انني — عالي المواقف في الحماة نبيلها
أتحمل الاعبـاء ان وزحوا بها — شتى يخف على الكريم ثقيلها
لاكنت من شعب اشل وامة — شقيت بها مصر وروع نيلها
ويح البلاد اما تميد بمن مشى — مرحاً وتلك قيودها وكبولها

ابكي الطلول الدارسات وليس بي | الا الكنانة انهن طلولها
عفت العزائم والنفوس فلا تدع | عبرات عينك او يطول همولها
ان المحب اذا الم بدمنة | احيا له الشوق القديم محيلها

دمنهور — القطر المصري | احمد محرم

عروس الحرية

﴿ فصل من كتاب السوانح « اليوسفية » ﴾

للاستاذ يوسف حمدي بك يكن

نأت بها الدار فلا تقرب | بهنانة بالعين لا ترقب
تلعب بالالباب في دلها | كانها الخمرة اذ تلعب
غلابة تغلب عشاقها | وحسنها المعبود لا يغلب
تبسمت في شرقها بسمة | فضاء من بسمتها المغرب
قالوا غداً يخطبها خاطب | قلت وهل للشمس من يخطب
الشمس لو يطلبها طالب | عز على طالبها المطلب

***

وليلة حالكة ظلمة | يضل في ظلمائها الكوكب
قد كدت ان امسك ظلماءها | بالكف لو لا انها تهرب
امضيت منها ساعة مفرداً | اطربني فيها صبا مطرب
ارق من انفاس ام على | مولودها في المهد بل اطيب
فقمت امشي فوق مثل الثرى | وليس لي في مشيتي مذهب
ارقب نوراً علني اهتدي | به ولكن اين ما ارقب

***

اذا بدا لي موكب حافل لم يحكه من قبله موكب
تزينه الانوار من حوله كغانيات ينهبن الاب
خلت ان الزهر قد جمعت في مركب ياحبذا المركب
شعاعه بدد شمل الدجى كالسهم الا انه اصوب

***

وبين هذا الجمع فتانة اطوارها عن حسنها تعرب
تمشي الهوينا فوق وشي الربى كأنها من مشيها تنصب
تسحب ذيل التيه في سيرها تأوداً يا نعم ما تسحب
فتارة ترضى على قومها وتارة عليهم تغضب
عجيبة ما مثلها في الورى وفعلها من نفسها اعجب
يجذبني من نحوها جاذب ولست ادري ما الذي يجذب

***

فقلت من هذي ، أحوراء قد فرت الى الدنيا بمن تصحب
ام هذه زينب في عرسها ما هكذا كانت ترى زينب
قالت انا ياذا عروس الالى انت اخوهم لا كما تحسب
انا التي يدعونني كلهم « حرية » والحر لي ينسب
فعاشقي في الناس ذو مشرب ومبغضي ليس له مشرب
احجب نفسي عن حسودي وعن من يرتجي مرآي لا احجب
لم اجن ذنباً غير محض الوفا وذو الوفا في عصرنا مذنب
هل من كتاب في اتساع الفضا اكتب فيه الآن ما اكتب

حلوان (مصر) يوسف حمدي يكن

الذكرى المؤلمة

للشيخ محمد مهدي الجواهري

من خواطره الشعرية في فارس

اقول وقد شاقتني الريح سحرة ومن يذكر الاوطان والاهل يشتق

الا هل تعود الدار بعد تشتت ويجمع هذا الشمل بعد تفرق

وهل تنتشي ريح العراق وهل لنا سبيل الى ماء الفرات المصفق

لقد طال عهد الدهر بالعدل بيننا وابعد منه عهده بالترفق

حبيب الى سمعي مقالة (احمد) (١) « أأحبابنا بين الفرات وجلق »

فوالله ما روح الجنان بطيب سواكم ولا ماء الغوادي بريق

ووالله ما هذي الغصون وان هفت باخفق من قلبي اليكم واشوق

شربنا على حكم الزمان من الاذى كؤوساً اضرت بالشراب المعتق

فمن كان يهنيه صبوح ومغبق فان من البلوى صبوحي ومغبقي

***

خليلي لا تلحى سهام مصائب اتيحت فلولا حكمة لم تفوق

نعنف احكام القضاء حاقة كان القضاء الحتم ليس باحمق

كفى مخبراً بالحال ان ليس مثية لنفسي الا ان نعود فنلتقي

وما فارس الا جنان مضاعة ويا رب خمر لم تجد من مصفق

هنيئاً فلا مسرى الرياح بخافت وبيء ولا مجرى المياه بضيق

اتى الحسن توحيه اليها من السما يد الغيث في شكل الكمام المفتق

مضى الصيف مقتاداً من الحسن فيلقاً وجاء الشتا زحفاً اليها بفيلق

كان الثلوج النازلات على الربى عمائم بيض كورت فوق مفرق

النجف محمد مهدي الجواهري

---

(١) ابو العلاء المعري شاعر الفلاسفة . وعجزه يد الدهر لا اخبرتكم بمحال

واول قصيدته طربن لضوء البارق المتعالي ببغداد وهنا ما لهن ومالي

قبر الآمال

لعبد السلام رستم

أفض فوق هذا القبر دمعك جاريا — وارسل مع الذكرى حديث المنى ليا
تباعا كما تتلو على الطفل قصة — فيصغي اليها مستهاما وواعيا
فما في ضياء النجم الا بقية — تضيء فؤادي في سواد الدياجيا
ظمئت الى ورد الحياة فلم اجد — سوى لمعات الآل تخدع ظاميا
فقد كنت ارجو العيش حلواً مذاقه — فخاب لدى الآمال ماكنت راجيا
فصورت آمالي دفيناً دفنته — ونفضت كفي ! حين اصبح ثاويا
وآليت ان ابقى على الهم صابراً — عزائي قريضي ، ان شكوت سقاميا
فعندي من حسن الطبيعة معبد — أظل لديه عاري الرأس حانيا
اناجيه نجوى عاشق لحبيبه — فيجلو حيالي في الجمال معانيا
معان اوى فيها بياناً لواعظ — يطهر من شر النفوس المعاصيا

***

فياقبر آمالي ، وداعاً لراحل — دعاني كما تدعو الطيور الفواديا
سأجعل قرباني الزهور نضيرة — ليعبق منك العرف ريان زاكيا
فتبقى رموز الحب فيك كما هيا — دليلا على العهد الذي كان زاهيا

مصر — عبد السلام رستم

حول تمثال اليازجي

لو يمنح المرء ماسدى لامته — و يكرم الشيخ تقديراً لما وهبا
لانشأواذلك التمثال من ذهب — وسال عن جانبيه التبر منسكبا

حليم دموس

لعبتي

لاسكندر الخوري البيتجالي

لي لعبة الهو بها مامثلها بين اللعب
اخلو بها يوم الهمو م فأنسى همي والتعب
لله خفة روحها وجمال عينيها العجب
وحديثها السحر الحلا ل يسيل من فيها ذهب
أنا ان كلفت بها فلا لوم علي ولا عتب
هي لعبتي يوم السرو ر وفرجتي يوم النوب
ومن الذي اولى بها من شاعر جم الادب
جابت قوافيه البلا د كأنها جيش الغلب
دعني بها الهو وما لهوي بها امر عجب
لهو الاديب سما وحا د عن الصغار بمن احب
يوحي الي بما اخلـــده على مر الحقب
ما اقصر اليوم الذى نقضي معاً جنباً لجنب
يتلو علي جمالها سوراً وآيات نخب
سوراً وآيات يدين بها المزوج «كالعزب»
ان الجمال ديانة الـــحكما الاعاجم والعرب
كم طال يوم فيه نو ر جمالها عني احتجب
اجريت دمعاً فيه من عيني كأفواه القرب
كالطفل حين اضاع لعـــبته تمرمر وانتحب
ما اشبه الشعراء بالاطفا ل في حب «اللعب»
هي لعبتي دعني بها الهو ودع عنك السبب
انا ان كلفت بها فذا ك لانها احلى «اللعب»

القدس اسكندر الخوري البيتجالي

محمد بن عبد الوهاب

في الجرائد والمجلات العربية

للدكتور اسد رستم
احد اساتذة التاريخ في جامعة بيروت الاميركية

من ينعم النظر في المقالات التي ظهرت في العام المنصرم على صفحات مجلات العالم العربي وجرائده في الوهابية والوهابيين ويقابلها باهم الاصول التاريخية في هذا الموضوع ير ان الفرق عظيم جداً .

ولا يخفى ماللجرائد والمجلات من التأثير في عقول القراء وما يناط بها من السعي في اصلاح افكارهم .

***

نسب بعضهم لمحمد مؤسس الوهابية الغش والخداع وعدم الاخلاص وهو براء من ذلك كله

ولنا في كلام مانجن المؤرخ الافرنسي وحسين بن غنام المؤرخ الاحسائي نص صريح في اخلاص محمد واستقامة مبادئه . قال الاحسائي مامحصله : « توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحاله من العبادة في الصلاة والصيام مشهورة يتلو القرآن ابداً ويحيي غالب الليل بالقيام والتأني في تنفيذ الاحكام من كتب الائمة الاربعة المقلدة وكان يجبى اليه بيت المال من جميع بلدان المسلمين فيفرقه عليهم في طريقة من الزهد مرضية وكان متكففاً من ذلك المال لاياكل منه الا بالمعروف وكان سمحاً كريماً لايرد سائلا ومات ولم يخلف ديناراً ولادرهماً وكان عليه دين كثير اوفي عنه » . وليس لدينا « اصل » تاريخي واحد يناقض مااوردناه اعلاه . لنا كذلك في نجاح محمد في بث دعوته وفي استمالة قلوب مواطنيه الذين قبلوا تعاليمه وارشاداته دليل آخر على اخلاصه في العمل :

يمكنك ان تخدع بعض الناس بعض الوقت و بعض الناس كل الوقت وكل الناس بعض الوقت ولكنك لاتقدر ان تخدع « كل » الناس « كل » الوقت

***

وقد صوره بعضهم حاد الذهن منقطع النظير والقرين بعيد الهمة طلاب المعالي وقالوا انه رسم خطة « وهابية » لنفسه منذ اول عهده فاصاب المرمى — انه نظر الى مستقبله ومستقبل الوهابية بعـده وهو لايزال في اول عهده فادرك ماسيكون منه ومنها و يأخذ بعدئذ يغتنم الفرص للوصول الى غايته — انه لما رأى ماوصل اليه الاسلام بين قومه من الانحطاط والتأخر حاول ان ينفخ في مواطنيه روحاً جديدة فاداه ذلك الى ان « يبتدع » مذهباً خصوصياً وانه لما رأى ماقام في وجهه من العوائق عن بلوغ غايته « عرف » انه لن يفوز بالمرام الا بامتشاق الحسام ومراعاة اخلاق العربان بالحض على شن الغارات واستلاب الاموال « فبحث » عن عصبة قوية قادرة على استعمال السيف في مقابلة الاضداد يحكم عليها رجل « ذو باس » يستند اليه في نشر معتقده و يمهد له السبيل في نيل مرغوبه . وانه ذهب الى الدرعية « وعرض » على محمد بن سعود دينه « واطمعه » بملك جزيرة العرب انتمى الى مذهبه .

قلنا ان محمداً كان حاد الذهن منقطع النظير وانه كان بعيدالهمة طلاب المعالي لكننا لانجد « اصلا » تاريخياً واحداً يخولنا ان ننسب اليه رسم خطة معينة مثل التي ذكرها كتبة اليوم والتي اشرنا اليها آنفاً . وجل مايقوله مانجن الذي طبع كتابه في تاريخ مصر سنة ١٨٢٣ هو « ان محمداً بن سعود تمذهب بالوهابية بعد مجيء محمد بن عبد الوهاب الى الدرعية ببضع سنين وان محمداً بن عبد الوهاب اجبر اجباراً على الخروج من حريملة مقره الاول وان اصدقاءه في الدرعية دعوه « من تلقاء انفسهم » اليها عندمـا بلغهم ماحل به من الاضطهاد والضيق والشدة في حريملة . فهو لم يبحث عن محمد

ابن سعود وعن الدرعية مركز امارته ولم يهجر حريمه من تلقاء نفسه بل اكره على ذلك اكراهاً. وهو لم يذهب الى الدرعية لانه كان قد « بحث » عن عصبة قوية قادرة على استعمال السيف بل « التجأ » اليها لوجود اصدقائه فيها [1].

***

ومما يجب الاشارة اليه كتابة اسم عاصمة الوهابيين الاولى فقد سمتها بعض مجلاتنا « درية » و « دريجة » و « خرعية » [2] وذلك اما لاتكال كتبتنا على كتب الافرنج الذين لاعين عندهم او لقلة تدقيقهم في العمل. والصحيح « درعية » كما تقدم.

***

وقد تقسم رأي كتابنا في تاريخ ولادة محمد بن عبد الوهاب : يقول بعضهم انه ولد في اواخر القرن السابع عشر و يؤكد البعض الآخر انه وضع سنة ١٧٠٣ و يذكر البعض سنة ١٧٠٤ أيضاً . والمرجح عندنا انه ولد بعد السادس من ايار سنة ١٧٠٤ وقبل الثامن والعشرين من آذار سنة ١٧٠٥ رغماً عن ورود سنة ١٦٩٦ وسنة ١٧٠٤ في اهم الاصول المعروفة لدينا . وذلك لان جميع هذه الاصول تذكر السنة الهجرية والسنة المسيحية بعدها وجميعها يروي لنا ان محمداً ولد سنة ١١١٦هـ . فلو حولنا سنة ١١١٦هـ إلى مايعادلها من السنين المسيحية وجدنا انها ابتدأت في ٧ أيار سنة ١٧٠٤ وانتهت في ٢٧ آذار سنة ١٧٠٥ كما تقدم.

بيروت (الجامعة الاميركية) أسد رستم

1 — Felix Mengin, Histoire de l'Egypte sous le gouvernement de Mohammed — Aly, (Paris, 1823). II. 449-454.

(٢) راجع كتاب محمد علي لالياس الايوبي ص ١١٢ و ١١٣ . كذلك مجلة الحارس جزء ٢ ص ١٧٤ ومجلة المعارف جزء ٧ ص ٦٧ .

عبد الرحمن بن خلدون [١]

لمتي عقراوي ب . ع

مدرس التربية وعلم النفس في دار المعلمين

لابد للباحث في حياة ابن خلدون من البدء بدرس حوادث ايامه السياسية واحوال عصره العلمية حتى يتمكن من فهم اعماله وشخصيته .

كانت شمالي افريقيا — وهي موطن المترجم — تقسم في القرن الثامن للهجرة (القرن الرابع عشر للميلاد) الى ثلاثة اقسام رئيسية [٢] : افريقيا

---

(١) اكثر ما يجيء في هذه المقالة من تاريخ حياة ابن خلدون مأخوذ عن الجزء السابع من مؤلفه الكبير الذي ذيله بنبذة عنوانها « التعريف بابن خلدون مؤلف هذا الكتاب » ص ٣٧٩ - ٤٦٢ وهو ينتهي سنة ٧٩٧ هـ (١٣٩٤ م) . ومن المؤلفين الحديثين الذين كتبوا حياته انظر المقتطف المجلد العاشر سنة ١٨٨٦ ص ٥١٣ - ٥٢٢ بعنوان « ابن خلدون وهربرت سبنسر » . وكتاب « آثار الادهار » القسم التاريخي لسليم شحادة وسليم الخوري بيروت ١٨٧٧ بعنوان « ابن خلدون » ص ٢٠٤ - ٢٠٨ وهو مختصر عن كتاب ابن خلدون نفسه . والهلال المجلد الثالث سنة ١٨٩٥ ص ٣٦٣ فما بعد والمقالة منقولة عن « آثار الادهار » حرفاً بحرف تقريباً . والمجلد السادس ٤٣- ٥٤ وفيها كثير من المقالة السابقة . ثم « تاريخ آداب اللغة العربية » لزيدان ٣ : ٢١٠- ٢١٤ القاهرة سنة ١٩١٣ . ومن كتابات الغربيين انظر , Huart: History of Arabic Literature نيويورك ١٩٠٣ Encyclopedia Britannica: Ibn Khaldoun ص ٣٤٩-٣٥٣ وفي كليهما اغلاط . وكتاب Prolégoménes Historiques d'ibn Khaldoun وهو ترجمة المقدمة الافرنسية البارون دسلان باريس سنة ١٨٦٢ وقد صدر الكتاب بمقدمة طويلة عن حياته وانتقاد تاريخه هي في ظني احسن ما كتب في الموضوع . وكتاب Histoire des Berbères وهو ترجمة الجزءين السادس والسابع من ابن خلدون الى الافرنسية لدسلان ايضاً . الجزائر سنة ١٨٥٢ وفيه مقدمة نفيسة ايضاً تحتوي على حياة ابن خلدون . والباحث في حياته من كتابه لابد له من الرجوع الى تاريخ البربر في الجزء السابع ليفهم الوقائع التي يتكلم عنها . وقد ضمن حياته كثيراً من اخبار ايامه مما لم يذكره في تاريخه .

(٢) اخذت هذا التقسيم من Prolégoménes xxvi والجزء السابع من ابن خلدون كله عن تاريخ المغرب في ايامه . انظر ايضاً Huart: Histoire des Arabes II:188 .

وتدعى اليوم بلاد تونس وكان يحكمها وطرابلس الغرب اذذاك بنو حفص من سلالة الموحدين ، ثم المغرب الاوسط او بلاد الجزائر وقد قام بامرها بنو عبد الواد ، والمغرب الاقصى ويسوسه بنو مَرِين [١] . وعاصمة افريقيا تونس وعاصمة المغرب الاوسط تلمسان ، وعاصمة المغرب الاقصى فاس . وفي جنوب هذه الاقطار مما يجاور الصحراء قبائل من البربر متعددة كزناتة وزغبة وبني رياح لاتنفك عن الاغارة على مدنها وقراها وربما انضمت الى احدى الدول على الاخرى طمعاً بالغنيمة ولم تكن تلك الدول الثلاث موحدة كل بنفسها تخضع جميع ثغورها ومدنها لرأس واحد بل كانت منقسمة الى امارات عديدة يحكمها امراء طماعون قد جعلوا سدة الملك نصب اعينهم واخذوا يسعون اليها بكل قواهم . لذلك لم تمر سنة دون حرب بين الامراء والسلاطين او ثورة عليهم . وكثيراً ما كان يحارب الابن اباه فيقتله ويناوىء الاخ اخاه طمعاً بالسيادة ناهيك عن العمومة والاخوال والوزراء حتى اصبحت الحال فوضى لا قرار لها ويندر معها ان تزيد مدة اي سلطان كان على الاربع او خمس سنوات على الاكثر . فلا غرو اذا كانت حياة المشتغلين بتدبير امور الرعايا محفوفة بالاخطار في زمن كثرت فيه سعايات اهل الحاشية واتقدت نيران الحسد والغيرة بينهم . وسنرى ان ابن خلدون كان من اكثر الناس تداخلاً مع السلاطين واشتغالاً بالسياسة ولذلك قضى حياته في حل وارتحال من بلد الى آخر حتى رمت به الايام الى مصر وفيها قضى .

اما العلم والادب فكانا في جود تام . وآداب الامم تتبع على الغالب

(١) حركت في طبعة المقدمة في بيروت سنة ١٩٠٠ بضم الميم وفتح الراء (مرين) وهو خطأ . انظر كتاب لب اللباب في تهذيب الانساب للسيوطي طبعة لوكدن سنة ١٨٤٠ ص ٢٤٣ في الشرح في اسم المريني .

احوالها السياسية . فاما ان تكون الامة في نهضة سياسية كبيرة تستمد الآداب منها بعض قوتها واما ان تقع تحت نفوذ مدنية عالية تقتبس منها . ولا نجد احد هذين العاملين في هذا الطور . بل كانت المدنية العربية تنحط يوماً بعد يوم اذ اغارت قبائل الاكراد والترك والتتر على المشرق وزحفت قبائل البربر على المغرب فاذبلت كل غصن للمعارف رطيب وزالت الدول العربية وقامت مقامها دول المماليك والعجم والبربر . وانظر الى آداب العرب في القرون الوسطى بعد انقضاء القرن الثاني عشر لا تر الا التقليد والاختصار . وقد غلب السجع الفارغ على كتابات القوم حتى وضع بعضهم تاريخاً بكلام مقفى [1] فجاء احسن مثال لروح ذلك العصر . واستولت على الشعر الركاكة وقلت المبتكرات . اما العلوم نقلية كانت ام عقلية فلم يحدث المشتغلون بها الا مختصرات لكتب من سبقهم او مجموعات من كتب كثيرة . وقلما تجد رأياً جديداً او انحرافاً عن طريق التقاليد ماخلا علماء قلائل افلتوا من سبات عصورهم فكانوا مصابيح وضاءة تلمع في حجب من الظلام كثيفة . ومن هؤلاء عبدالرحمن بن خلدون [2] .

ولد ابو زيد عبدالرحمن بن خلدون في تونس سنة ٧٣٢ ه (١٣٣٢ م) من عائلة حضرمية الاصل سكنت الاندلس قروناً عديدة . نزل الاندلس ايام الفتح جده الاقصى خالد بن عثمان المعروف بخلدون في جماعة من قومه واستقر في مدينة قرمونة . ثم انتقل اعقابه الى اشبيلية في اواسط القرن الثالث

(١) انظر مثلا كتاب عجائب المقدور في اخبار تيمور لابن عرب شاه مصر ١٢٨٥ه

(٢) تجد وصفا مختصرا جيلا للحالة الادبية في القرون الوسطى وايام ابن خلدون في Nicholson. Literory History of the Arabes لندن ١٩٠٧ ص ٤٤٢ ، ٤٤٣ــ ٤٥٢ــ٤٥٣ وفي De Boer: History of Philosophy in Islam لندن ١٩٠٣ ص ٢٠٠ــ٢٠١

للهجرة (التاسع للميلاد) وكانت لهم هنالك ثورات على الامير عبد الله الاموي . ثم ذهبت سلطتهم وبقوا بيتاً معروفاً بالعلم والنباهة . ولما كان القرن السابع للهجرة (الثالث عشر للميلاد) واخذت مدن الاندلس تسقط الواحدة تلو الاخرى في ايدي ملك « قشتالة » المسيحي خاف بنو خلدون العاقبة فهاجروا الى سبتة من العدوة الجنوبية وما ان تركوا الاندلس حتى استولى الاسبان على قرطبة سنة ٦٣٣ هـ (١٢٣٥م) ثم على اشبيلية وغيرها من بلدان الاندلس . وانتقل بنو خلدون بعد ذلك من سبتة الى بونة حيث تولى الجد الاعلى لعبدالرحمن الحجابة على صاحبها ابي زكريا الحفصي ثم انتقلت العائلة الى تونس ونزع والد ابن خلدون عن طريقة السياسة الى طريق العلم والدين .

ولننظر في تربية ابن خلدون علنا نجد فيها مايكشف لنا بعض اسرار نبوغه . ابتدأ دروسه بتعلم القرآن واستظهاره حسب القراءآت السبع و بعد ان ختمه درس الموطأ وهو كتاب المذهب المالكي مرات عديدة مع الشروح ثم سيرة النبي (ص) لابن اسحق وكتباً كثيرة في الحديث والشرع . وعاد الى درس القرآن مرات عديدة عند اشياخ مختلفين . اما العربية فانه اخذها عن ابيه فدرس النحو وحفظ من الاشعار طائفة كبيرة وانهى كل ذلك قبل بلوغه السنة السابعة عشرة من عمره . إلى هنا اقتصرت معارفه على العلوم الدينية والشرعية واللغوية .

وفي سنة ٧٤٨ هـ (١٣٤٧ م) افتتح تونس السلطان ابو الحسن المريني صاحب المغرب الاقصى بعد ان استولى على ملك بني عبد الواد اصحاب المغرب الاوسط . وكان محباً للعلم فاستصحب معه في جملته طائفة من العلماء بينهم الشيخ ابو عبد الله الآبلي وكان مشهوراً بالعلوم العقلية [1] في المغرب كله وتخرج

---

(١) تقسم العلوم العقلية الى اربعة اقسام : ١- المنطق ٢- العلوم الطبيعية وفيها الحيوان

عليه فيها الكثيرون فلزمه ابن خلدون ثلاث سنوات ودرس عليه التعاليم والمنطق والاصلين [١] والفلسفة وآنس منه شيخه براعة فائقة فكان يشهد له بالتفوق على رفاقه . ولزم ايضاً عبدالله بن يوسف بن رضوان كاتب السلطان ابي الحسن وكان بارعاً في الخط فاستفاد منه في ذلك .

هنا بلغ ابن خلدون العشرين من عمره فانتهى دور التهذيب واتى دور التدخل في السياسة والمسائل العامة . الا ان ذلك لم يمنعه من مواصلة الدرس وملازمة المشايخ والاستفادة منهم اينما لقيهم . اضف الى ذلك رغبة شديدة في المطالعة والاشتغال بالعلم كلما آنس من نفسه تفرغاً لذلك . وهذا هو عندي سر نبوغه فان محبته للعلم بقيت قوية الى آخر ايامه . وسيتضح لنا ذلك شيئاً فشيئاً كلما تعمقنا في درس تاريخ حياته .

وبينما هو يدرس على الابلي اذ اجتاح شمال افريقيا واوربا الطاعون الدملي سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ — ١٣٤٩ م) وفتك فيهما فتكا ذريعاً حتى قيل انه لم يبق من سكان انكلترا الا النصف ومن سكان بعض مقاطعات فرنسا الا العشر [١] وكانت ضحاياه في تونس عظيمة فتوفي فيه والدا ابن خلدون وعدد غير قليل من مشايخه فاستوحش لذلك ووطن النفس على الرحيل الى المغرب الاقصى للحاق بسلطانها وجلس يتحين الفرص للسفر .

لها تلو متي عقراوي

والنبات والمعادن والحركات الطبيعية (وهي اليوم علم الطبيعة) والطب وما شاكلها ٣ـ الالهيات وهي التي تبحث في ماوراء الطبيعة ٤ـ التعاليم وفيها العلوم العددية المشتملة على الحساب والفرائض والمعاملات ، وعلم الهيئة الفلك ، والهندسة ، والموسيقى . انظر المقدمة الفصل السادس: فصل ١٣ـ٢١ طبعة بيروت سنة ١٩٠٠ ص ٤٧٨ـ٤٩٦ (١) لعلهما اصول الدين واصول الفقه انظر كتاب « كشاف اصطلاحات الفنون » للتهانوي طبعة كلكتة سنة ١٨٦٢ الجزء الثاني ص ٨٧ و ٢٨ و ٢٢

(١) انظر Robinson's history of western Europe نيويرك ١٩١٨ ص ٢٨٨ - ٢٨٩

الفضاء (1)

لوديع أسعد

الاستاذ في المدرسة الثانوية ودار المعلمين العليا

العلوم العصرية ابداً في تطور وتغيير وما ذلك الا نتائج ابحاث الاف الرجال العلماء الذين كرسوا نفوسهم للوصول الى غاية نهائية واحدة منذ القديم الى اليوم الا وهي كشف الحقيقة وفك تلك الرموز السرية التي تنتقل بينهما يوماً فيوماً ونفكر دائماً في تعليل اسبابها ونتائجها . وقد ابتدأ العلماء في هذا العمل منذ الوف السنين يسطرون مايصلون اليه وما يكتشفونه ويختبرونه من المعلومات . فيأتي الذين بعدهم ويدققون تلك الاكتشافات ويدرسونها درساً عميقاً الى ان يعجموا حقائقها ثم يبتدؤن ان يزيدوا عليها نتائج اعمالهم وابحاثهم فلذا نرى العلوم وخصوصاً الطبيعية في ترق دائم وتقدم مستمر . ويتبع العلماء في ابحاثهم طريقة عالمية اذ يحددون لانفسهم مهما اختلفت لغاتهم واقوامهم استعمال اصطلاحات وعبارات فنية مفهومة لدى الجميع . فيأخذون الاسماء العامة ويسلخون عنها اشتقاقات جديدة للاكتشافات الحديثة وبهذا يسهل الوصول الى ما يسجله كافة العلماء . فلو فتحنا اي كتاب علمي فني مثلا لوجدنا معظم الاسماء والاصطلاحات مكتوبة اما باللغة اللاتينية اواليونانية او من الاشتقاقات عنهما وبذلك يتمكن الافرنسي والانكليزي والالماني من فهم المصطلحات الفنية والاكتشافات الجديدة ويسهل لديه التوسع اذ يصبح العلم عاماً غير مخصص لشعب او للغة. وابهى انتصار للعلم الحديث هو ماتوصل اليه الفلكيون من النتائج الباهرة في مساعيهم لحل المشكلات الكونية وتفسير اسرار حركات الاجرام السماوية وابعادها والمواد التي تكونها واتصالها بعضها

---

(1) لخصت بتصرف من مصادر انكليزية لطلاب دار المعلمين العليا .

ببعض وسيرها على خطة معلومة وقوانين مرسومة لها من قبل الحكمة الصمدانية فتسير عليها بدقة وانتظام .

وقد لاقى الانسان في جهاده الدائم نحو الوصول الى الحقيقة اتعابا شتى ولا يزال الى الان بعد كل تضحياته وجهاده يلاقي الكثير من المشاكل التي لم يتمكن من حلها والمسائل العويصة التي يصعب عليه الدخول في ابحاثها فبعد كل اختراعات العصر وآلاته الدقيقة للرصد والوزن والقياس و بعد ان وصل العقل البشري الى المرتبة العالية التي يمتاز بها علماء اليوم ، لا يتمكن ان يحدثنا عن كيفية نشوء الكون الا بتقديم آراء ونظريات غير مؤكدة . فعلماؤنا اليوم لايقدرون ان يخبرونا متى ابتدأ الكون ومتى ينتهي وهل ولادة النجوم الجديدة وموت غيرها وفناؤها وتحطم البعض منها في الفضاء واحتراق الشمس تنم عن ان الكون وما فيه شبيه بالحياة البشرية يحيى ويموت ويصادف اخطاراً واهوالا مدة حياته .

وقد كان العلم القديم لاسيما الفلك خيالي النهج والمبدأ استعمله السحرة لسحرهم والمشعوذون للتمويه بشعوذتهم والخيالون للتغزل بقصائدهم . ولا انكر ان رجال الكلدان والمصريين القدماء توصلوا الى معرفة امور كثيرة عن السماء والنجوم الا ان معرفتهم بنيت على قواعد نظرية اكثر منها عملية اختبارية اما العلم الحديث فيبني مواده على اختبارات عملية حسية فالادوات الدقيقة من عدسات للرصد والات دقيقة للقياس ومراصد ومختبرات للدرس والتسجيل نشلت العلوم من حالتها القديمة والبستها ثوبها العصري .

الاجرام السماوية

الكون مؤلف من جملة مجاميع سماوية يمكن قسمتها الى قسمين رئيسيين . فالاول وهو جزئي لا يكاد يذكر بالنظر الى القسم الثاني تندمج

الارض فيه وتكون مع السيارات السبعة والشمس مانسميه بالمجموعة الشمسية او العالم الشمسي وتختلف الآراء والنظريات في كيفية نشوء هذا العالم الا اننا نعلم انه اليوم سائر حسب نظامات رسمت له منذ القديم وسنبدي مؤخراً بعض الآراء التي تبين هذه السنن والقوانين .

يمكننا ان نقول ان الشمس هي الرباط الذي يربط اعضاء هذه المجموعة ببعضها ، فقد كانت الشمس قديما قطعة صغيرة من سديم يقول العلماء انه الذي نسميه اليوم بالمجرة. نعلم ان المواد مهما اختلفت وتفرعت لها جاذبية خاصة بين جزئياتها واخرى عامة بينها وبين اجسام اخرى . ونعلم ايضاً انه اذا وقع جسم في الفضاء سار في خط مستقيم . فاذا سلمنا بصحة هاتين الحقيقتين نتمكن ان نصل الى نظرية لابلاس التي تقول ان كرة ضخمة من الغاز كانت تلتف حول نفسها بسرعة هائلة وفي الوقت نفسه كانت حرارتها عالية جدا فبمرور العصور فقدت بعض تلك الحرارة لشعها الى الفضاء فعندئذ تكاثفت غازات تلك الكرة وابتدأت تزداد حركة الوسط فصارت الاغلفة الخارجية تنفصل عنها وبفعل قانون الجاذبية ابتدأت تكون اجراماً اخرى. وكما اننا قلنا ان الجسم اذا دفع الى جهة سار الى تلك الجهة على خط مستقيم. فان هذه الاجرام لم تتمكن ان تسير على خطوط مستقيمة بل التزمت ان تخضع لجذب القوة المركزية لها الاتية من الشمس . او الكتلة الوسطى فالتزمت ان تسير حواليها كما نرى اليوم .

تربط الشمس اليوم اليها هذه الاجرام التي نسميها كواكب وهي ثمانية عطارد وزهرة والارض والمريخ والمشتري وزحل واورانوس ونبتون (ترتيبهم بالنسبة لبعدهم عن الشمس)

عطارد لقربه من الشمس يبهره النور فلا يرى بالعين المجردة . وكذلك

اورانوس ونبتون لا ينظران لبعدهما عن الشمس ونسبة ابعادها كما سيأتي :

عطارد	بعده	٣٦	مليون ميل عن الشمس
الزهرة	«	٧٦	« « « «
الارض	«	٩٣	« « « «
المريخ	«	١٤١	« « « «
زحل	«	٨٨٦	« « « «
اورانوس	«	١٧٨	« « « «
نبتون	«	٢٧٩٣	« « « «

ولبعض هذه توابع صغيرة مربوطة بها تسير حولها كما تسير هي حول الشمس للاسباب والعلل نفسها التي مرت علينا وتسمى هذه التوابع اقماراً والمعروف منها الى الان للارض واحد وللمريخ اثنان وللمشتري تسع ولزحل عشر ولاورانوس اربع ولنبتون واحد .

اما القسم الثاني من الاجرام السماوية فنسميه الثوابت . وهي بقية النجوم التي نراها في الفضاء فنرى في ليلة صافية مثلاً بالعين المجردة بين ١٠٠٠ الى ٣٠٠٠ اما بواسطة الآلة الفوتوغرافية فنرى نحو ٢٠٠٠٠ .

وكل واحدة من هذه الثوابت هي شمس بحد نفسها وربما كونت مجموعات شمسية كمجموعاتنا وكواكب وتوابع واقمار الى اخره . وسيارات عالمنا الشمسي تسبح في فراغ واسع لو اطلقنا قنبلة مدفع من طرف واحد للزمها ملايين السنين الى ان تبلغ الطرف الثاني ويلزمها ملايين اخرى الى ان تبلغ احد النجوم الثانية والوف الملايين اكثر الى ان تبلغ متوسطها . فاقرب النجوم الينا من الثوابت ما نسميه الفاسنطوري يبعد عنا ٢٥ الف مليون ميل و(سايروس) احد النجوم اللامعة يبعد عنا ٥٠ الف مليون ميل. فالثوابت تسبح في فضاء اوسع

جداً من فضائنا تفوق حدوده درجة التصور وجميعها شموس تمد ما حوالبها من الاجرام السماوية بالنور وربما كون كل واحد منهـا عالما يشبه عالمنا والابعاد بين بعضها عظيمة جدا وكذلك بعدها عنـا هائل فاقربها كما تقدم يبعد عن الارض ٢٥ الف مليون ميل . ولا يوجد سوى ثلاثين نجماً يقـل بعدها عن مائة الف مليون ميل . كذلك التي تقرب الينا اقل من خمسمائة الف مليون ميل لا تزيد عن بضع مئات . فلو طلعنا في الفضاء او نزلنا فيه (لان الفضاء ليس فيه جهات) الى نقطة اعلى من الشمس لنظرنا الى عالمنا الشمسي حسب الرسم التالي (رسم عدد ١)

السيارات	المدار حول نفسه	المدار حول الشمس
١ــ عطارد	٢٥ ساعة	٣٨ يوم
٢ــ الزهرة	س	٢٢٥ »
٣ــ الارض	٢٤	٣٦٥ »
٤ــ المريخ	٢٤و٥	٦٨٧ »
٥ــ المشتري	١٠	١٢ سنة
٦ــ زحل	١٠و٥	١٢ »
٧ــ اورانوس	س	٤٨ »
٨ــ نبتون	س	١٦٥ »

اما من جهة الكتلة فالمشتري اكبرها ويليه زحل ثم نبتون ثم اورانوس ثم الارض ثم الزهرة فالمريخ فعطارد . ولو ابتعدنا كثيرا لاختفى عالمنا ولم يظهر منه سوى الشمس فقط وهي شبيهة عندئذ بنجم من النجوم الثابتة .

طرف قياس الابعاد

كلنا نتعجب عند ما نطلع على هذه الارقام ونستغرب جداً من تمكن

العلماء من اعطائنا ارقام هذه المسافات الشاسعة التي اصغرها تعد بالملايين من الاميال .

وكان الفلكيون في قديم الازمان يخلطون الحابل بالنابل ولا يفرقون الا بين نجم متألق يظنونه قريباً منا وآخر ضئيل يحسبونه بعيداً عنا . على ان العلماء — علماء اليوم — يستعملون طريقتين لقياس الابعاد بواسطة النور اولا طريقة (البارالكس) وذلك بان يقيسوا زوايا النور على النسق التالي

يقف راصدان او اكثر في مراكز متنوعة وبواسطة آلالات يحسبون الزوايا التي يشكلها النور الآتي من الجرم السماوي المنير وتختلف زوايا النور معهم وبذلك الاختلاف يميل النجم عن مركزه لتحرك الارض وبمعرفتنا الابعاد بين الراصدين نتمكن بواسطة المثلثات ان نحسب ضلعي المثلث او بعدنا عن ذلك النجم .

اما الطريقة الثانية للقياسات فهي طريقة (سبكترومتر) او تحليل النور وهذه الطريقة تقوم على استعمال منشور مسدس من زجاج يجلبون له شعاع النور في غرفة معتمة يمر فيه النور الابيض فيتحلل الى الوانه السبعة وبواسطة ملاحظة هذه الالوان ودرجة تألقها واختلاطها وميلها عن بعضها يتمكن العلماء ان يميزوا المادة المحترقة التي تكون منها النور . وايضاً البعد بيننا وبين مصدر النور. وقد عمل ظهور (الاسيكرسكوب) انقلابا كبيراً في علمي الفلك والكيمياء . وقد قسموا النجوم بواسطة هذه القياسات الى طبقات وابراج اما بحسب تألقها او بموجب بعدها .

السديمات : لو تطلعنا الى الفضاء في مساء ليلة صافية لوجدنا عدا عن النجوم كتل بيضاء تبقع كافة الفضاء فهذه الكتل او البقع يسميها العلماء (نابيولة) وقد اختلفت الآراء في تعليل وجودها فمنهم من يقول انها عوالم في بداءة تطورها وتكونها ومنهم من يقول انها عوالم من الاكوان التي تملأ الفضاء وينسبون ان شمسنا وعالمها ليست سوى قطعة صغيرة لا تذكر من سديم

المجرة . وجميع هذه الاجرام ان كانت اكوان او عوالم او توابع او سديمات فهي جزائر كونية في الفضاء وتسير دائماً على نظامات معينة لا تتعداها . ونقصد بالاكوان كمية من النجوم والاجرام السمارية قريبة من بعضها بحيث تؤثر جاذبية احداها على الاخرى وتحدد منطقة حركتها وسيرها في فضاء معلوم فالارض والسيارات مرتبطة بالشمس والشمس وعالمنا مرتبط بالنجوم الثوابت التي في كوننا وهذه وعواملها تكون سديمنا اذا صحت النظرية .

الشمس

يصرح قانون نيوتن في الجاذبية ان الاجسام تجذب بعضها بالنسبة الى كتلها والى البعد بين الاجسام المتجاذبة ورأينا ايضاً ان الجزئيات للعنصر الواحد متماسكة متلاحمة وسمينا قوة التماسك بجاذبية العنصر الواحد . وعلى هذه القاعدة بينا النظرية الاولى لتكون العوالم نظرية لابلاس فيمكننا ان نقول ان قانون الجاذبية هو اساس الاكتشافات الحديثة الفلكية في علم الكيمياء والطبيعيات ، فالشمس هي المركز الرئيسي لعالمنا تربطه ببعضه وتسيره بحسب السنة التي رسمت له . فالسيارات تدور حواليها بفعل الجاذبية فتجذب هي السيارات وبجذبها بنسبة الكتلة والبعد . وبما ان كتلة الشمس تزيد عن كتلة الارض ٣٣٣ مرة لذلك جاذبيتها تزداد ايضاً بالنسبة نفسها لان البعد واحد لا يتغير . وتسبب هذه الجاذبية للارض حركة تسير بها نحو الف ميل في الدقيقة او ٥٨٠ مليون ميل في السنة وسنرى في درسنا الجغرافية الطبيعية ان هذه الجاذبية تؤثر على سطح الارض وتسبب بعض عوامل طبيعية .

لو تركنا الثوابت البعيدة وبقية الاكوان والعوالم والسديمات وخصصنا بحثنا في مجموعتنا الشمسية الصغيرة لظهر لنا كثير من المعضلات والمعميات التي يجب ان نزيل الستار عنها . منها ابعاد السيارات بالنسبة الى بعضها ونسبة

كتلتها وكم من التوابع لها وما طول مدارها حول الشمس وسرعة حركتها الى غير ذلك . ولو تركنا الكواكب في هذه المجموعة لوجدنا كثيراً من النجيمات والشهب فكيف صارت هذه ؟ ومتى ابتدأت وما ستصير اليه ؟ هذه اكبر الاسئلة التي يعلمنا اياها الفلك فيما يتعلق بالحرارة والنور والحياة .

ظهر للفلكيين قديماً انه من المستحيل ان يجاب على هذه الاسئلة لبعد سياراتنا عنا بعداً هائلاً لا يسمح لارق العدسات ان تفرق الاشياء بعضها عن بعض على انه منذ اكتشاف الاسبكترسكوب الى اليوم قد يجاب على قسم كبير من هذه الاسئلة فبواسطته امكن تقسيم النجوم الى ابراج وطبقات وامكن تحديد انواعها من جديد (اطفال ومتوسطة العمر وهرمة ومائتة) وبواسطة الاسبكترسكوب تحدد المواد المكونة للاجرام وسرعة الاجرام السماوية وتقسيمها الى عناصرها الاولية لان هذه الآلة تدقق في عملها وتعطي الفرق لانحراف النور الى حد جزء من مليون من الملميتر ولشدة دقتها تمكن الفلكيون ان يكتشفوا عناصر جديدة في الشمس قبل اكتشافها على الارض . (لها تلو) وديع اسعد

الكاهن : إياك والخمر فانها اكبر عدو لك .

شارب الخمر : ولهذا انا تابع لوصيتك التي تكررها يومياً وهي احبوا اعداءكم .

الكاهن : نعم انا قلت احبوهم لكنني لم اقل ابلعوهم .

قيل ان شاعراً مدح احد امرائه مدحاً اطنب فيه ماشاء ان يطنب ، فامر له بجل فرسه فاخذه ووضعه على ظهره ، فسأله احد اصدقائه عن ذلك فاجاب اني اهديت الامير انفس ماعندي من الشعر فاهداني انفس ماعنده من الثياب . ولما بلغ الامير ذلك استحسن جوابه فاستدعاه واحسن اليه .

كيف ارتقت روسيا

﴿ وهل يمكن ان نحذو حذوها ﴾

لطالب مشتاق

وكيل مدير المعارف في البصرة

لكل امة اخلاق وطباع تمتاز بها عن غيرها من الامم . وما الامة الا نتيجة تاريخية لماض بعيد . فلذلك نرى الامم جميعها لاتقبل قوانين غيرها ولا تتطبع بطباعها ولا ترضخ لعاداتها واخلاقها الا بقدر ما لهـا من القدرة والاستعداد في هذا الشأن . واذا رأينا ان بعض العوامل سببت رقياً وتقدماً لبعض الامم فذلك لايدعونا الى ان نحكم بانها تسبب النتيجة عينها اينما حلت وانى كانت . ومع ذلك كله فيجدر بالامم التي تحاول النهوض وترجو الحيـاة الحقيقية — مثلنا — ان تكون على بينة من العوامل والاسباب التي انقذت غيرها من التدهور والانحطاط . لان بالرغم من تخالف الامم وتباينها قد تتشابه في بعض المزايا والطباع كما انها قد تتفق احياناً في بعض الخصال . فمعرفة سبل النجاح ودرس قوانين الفلاح لاتخلو من فائدة محسوسة البتة .

وهنا يجب ان لاننسى ان للمدنية بعض حالات عملية فنية يجب الاخذ بها حرفياً . وعلينا ان نصرف النظر عن سجايا الامة وامزجتها عندما يدور بحثنا على تلك الاعمال .

ولقد نشأت في العصور الاخيرة دول عديدة الفتت انظار العالم بما اظهرته من آيات الرقي والكمال في زمن قليل . وفي الوقت نفسه قد اعتنقت بعض الامم مدنية الغرب الحديثة فودعت حياتها السابقة ودخلت في طور جديد انبثقت منه اشعة حياتها الحقيقية فكست افرادها بهاء وجلالا .

ان الحكومات المتحدة الامريكية وكندا وامريكة الجنوبية والوسطى وافريقية الجنوبية واوستراليا وزيلاندا الجديدة مثالاً للقسم الاول . وتدخل في القسم الثاني حكومات روسية واليابان والبلقان .

اننا لانستطيع ان نقيس انفسنا بالدول التي ذكرت في القسم الاول . اذ ليس بيننا وبينها شيء من الشبه مطلقاً . لان الذين هاجروا الى تلك البلاد قد نزحوا اليها وهم طبقة ممتازة من العنصر السكسوني واللاتيني . فهم نقلوا المدنية الى مهجرهم ولم يتمدينوا هناك من جديد . ولكن لو امعنا النظر في دول القسم الثاني نجد تقارباً عظيماً بيننا وبينهم من بعض الوجوه . فانهم شرقيون ونحن شرقيون وكما انهم كانوا متأخرين في مضمار التقدم والرقي كذلك هي حالتنا في الوقت الحاضر . وهذا مايدعونا الى تتبع تطورهم ودرس المناهج التي ساروا عليها لتسنم المعالي وللحصول على الحياة الراقية السعيدة . ولقد رأينا ان يكون موضوع بحثنا (الروسيا) لما رأيناه في ذلك من الرجحان من وجوه عديدة .

١ — ان الروسيا تضم شعباً كثيراً عدده وساحة متنائية الاطراف . فالتجارب الاجتماعية التي حصلت هنالك اوسع مما هي في شعب آخر .

٢ — ان تجددها قديم بالنسبة الى غيرها فهي من هذه الوجهة ترشدنا الى نتائج حاسمة اكثر من سواها .

٣ — ان تاريخها اصدق تاريخ بالنسبة الى تاريخ التجدد .

***

لم يكن في الروسيا الا قوم همجي لايعرف للمدنية وللرقي معنى قبل ان يعتنق الدين المسيحي . فلذلك يجب ان ندرس حالة الروس في ثلاثة اطوار مهمة :

(١) طور اعتناق الروس المسيحية .

(٢) زمن بطرس الاكبر .

(٣) عصر كاترينة الثانية .

— ١ —

ان لاعتناق الروسيين لهذا الدين يصادف زمن « فلادمير » ذلك الحاكم الجبار الذي كان يمثل ادوار المكر والخداع فيرتكب من الرذائل والفظائع ما لاطاقة لبشر على احتماله . وحسبنا دليلاً على ما لنفسه وشهواته من التحكم على ارادته انه كان يملك ثمانمائة زوجة في اماكن مختلفة يقضي ايامه بينهن متمتعاً بلذائذه الذاتية ناسياً مايقاسيه شعبه من انواع المصائب والشقاء .

فشروق المسيحية على ربوع البلاد الروسية من بيزنطية التي بذلت جهدها لنشر هذا الدين بواسطة المبشرين والرهبان وقبول هذا الرئيس القهار اياه وتضييق الناس على اعتناقه طوعاً او كرهاً قد احدث انقلاباً عظيماً في حياة الروس الاجتماعية والسياسية والادبية والصناعية . فاخذ الروسيون يتركون الحالة البدوية وينظمون حياتهم الاجتماعية فالفوا شعباً متمدناً كالشعوب الراقية الاوربية.

ومما يجدر بالذكر ان « فلادمير » لم يفسح المجال لاعتناق المذهب الكاثوليكي الذي كان منتشراً بين الشعوب اللاتينية والجرمانية بل قبل المذهب الارثودكسي ليتمكن من حفظ قوميته وانقاذها من النفوذ الجرمني واللاتيني .

ومن المعلوم ان النصرانية في ذلك الحين كانت ملازمة للمدنية البيزنطية فحلول احداهما في محل يقتضي بحلول الاخرى في المحل نفسه . فدخول الدين المسيحي الى البلاد الروسية اوجب بطبيعة الحال دخول المدنية الغربية فيها .

وباتباع هذا الدين الجديد الغيت عادة تعدد الزوجات وصار الروسيون يعتنون بنسلهم فيفرقون بين ابناء الزوجة الشرعية وبين ابناء الجواري منهم . وبذلك قد تمكنوا من تأسيس نظام قويم للعائلة عندهم فصاروا لايختلفون عن الاقوام الاوربية بشيء فيما يخص هذا الامر .

ولقد كانت تعاليم المسيح ارقى الاديان واسماها بالنسبة الى اعتقادات الروس الباطلة وعبادة الاصنام . فاستفاد الروسيون منها في تقويم ما اناد من اخلاقهم فلانت طباعهم الخشنة وانتشرت بين ظهرانيهم كثير من الفضائل كالقرى ومساعدة الضعيف واحترام الفقير وغيرها . اما « فلادمير » فاخذ يسعى في نصح رعاياه وترغيبهم في تحسين معاملتهم مع الغريب . فكان يخطب فيهم قائلاً : « عاملوا الاجانب برفق ولين واجتنبوا من ايذائهم فان شهادتهم فينا بعد عودتهم الى بلادهم ستكون حسب مايلاقونه منا من خير او شر » .

وعدا ذلك فان الرهبان الذين اموا هذه البلاد قد اسسوا فيها ادارة حسنة للحكومة ايضاً. ولقدكان الامراء قبل ذلك اشبه شيء برؤساء العصابات لايرحون رعيتهم ولا ينظرون الا الى مايؤمن لهم الربح الزائد من الضرائب والاتاوات . فحسنت ادارتهم بعد ذلك وتأسست في روسية دولة ذات وحدة قويمة واساس متين .

كان الروسيون يعتبرون جرائم السرقة والقتل من الجرائم الخاصة وكان العقاب عندهم بمثابة انتقام . فتغيرت الحالة بدخول الدين الجديد فصاروا يعتبرون الجرائم كتجاوز على حقوق الله والعباد . وتركوا قاعدة اعفاء المجرم لقاء مايدفعه من مال .

وقد انتعشت آنئذ الروح الادبية بين الناس فنبغ فيهم ادباء وكتاب نهجوا نهج الادبيات الدينية البيزنطية فبثوا في الخلق افكاراً جديدة تختص بالاخلاق العامة والحقوق الانسانية والحياة العائلية والاجتماعية فخدموا الافكار خدمة جنى الشعب الروسي منها احسن الفوائد واينع الثمار .

ولم يكتف عقلاء الروس ونوابغهم بكل ذلك . بل ادخلوا الى بلادهم

الموسيقا البيزنطية لتقوية شعور ابناء جلدتهم وتحسين ذوقهم وتهذيب طباعهم ولقد اسسوا اخيراً كنائس بديعة المنظر ذات القبب الذهبية بفضل ما اقتبسوه من الفن المعماري الذي خدم صناعتهم خدمة جلى .

يستفاد مما ذكرناه ان الشعب الروسي قد قبل المدنية البيزنطية بفضل سياسة الضغط والارهاب تلك السياسة التي انتهجها « فلادمير » وزملاؤه من اركان حكومته . ويظهر لدينا جلياً ان هؤلاء الدهاة قد قضوا على التعصب الذميم الذي كان قد استولى على اذهان الروسيين بصرف النظر عن خشونة خلق هذا الشعب وغلظة طباعه ووحشة اخلاقه حتى تمكنوا من حمل الناس على تحقير « به رون » الههم القديم واهانته ورميه في النهر في كل بلد من البلاد الروسية وبذلك تخلصوا من اعتقادهم السخيف .

وخلاصة القول اننا نستطيع استخراج النتيجة التاريخية الآتية مما ذكرناه سالناً وهي : ليس من المستحيل ان نقف امام التعصب الباطل بشرط ان تنظم اعمالنا بدقة وحذق عظيمين . ومن الممكن استئصال العادات القديمة بطرق الضغط والتضييق مهما بلغت الامة من الهمجية والجهل . ولم يكن تاريخ التجدد الروسي سوى تطبيق النظرية الآنفة الذكر حتى ولا تخرج اجراءآت بطرس الاكبر وتنظيماته واصلاحاته عن دائرة تطبيق هذه النظرية بصورة مطلقة . والآن لنأت الى اعمال هذا الوازع العظيم لنتقرب مما نرومه .

— ٢ —

ان اصلاحات « فلادمير » وزملاءه لم تدم زمناً طويلاً « وكان من المنتظر عند ذلك ان تدخل الروسيا في طور تقدم يماثل تقدم الامم الاوربية المعاصرة لها ولكن حال دون ذلك عدم اتحاد كلمة الامراء فانقسمت روسية الى امارات عديدة بقيت نحو قرن من الزمن يشن بعضها على بعض الغارات » .

ولما تسنم بطرس الاكبر عرشه وجد البلاد على كثرة سكانها وجسامة اوضها

لاتزال بعيدة عن التمدين الاوروبي الحديث . فاخذ يفكر بالطرق الملائمة لادخال تلك المدنية الى بلاده . نظر نظرة الى رعيته فرأى خصوم الاصلاح ليسوا بالعدد اليسير . اذ كان الشعب آنئذ جميعه عدواً لدوداً للمدنية الاوربية . ولم تكن تلك المدنية في نظره الا بدعة منافية لعاداته ومعتقداته . اما طبقة الخواص فكانت اشد عداء للاصلاحات لما تراه في ذلك من تقوية نفوذ الملك واضعاف سلطتهم . ولقد علم بطرس جيداً ان الحلم والرفق لايجديانه نفعاً في تنفيذ خططه . فعزم على العمل بالعنف والاستبداد . فساق الشعب الى طرق التمدين والتجدد بالجبر والاكراه والظلم والقوة والحبس والضرب والاعدام . وبذلك تمكن من تنفيذ اوامره ونظاماته وقوانينه التي ترمي الى التجدد والاصلاح . نعم قد استبد بطرس في امره ولكنه كان مستبداً مخلصاً لوطنه لايبغي الا الخير والصلاح فاسس حكومة جديدة مرتكزة على اسس قويمة تشابه حكومات الامم المتمدينة الاوربية بانظمتها وطرق اداراتها .

كان بطرس الاكبر يتداخل في جميع شؤون رعيته ويراقب جميع اعمالهم . فبينما تراه يفحص حالة الآباء والاولاد ومناسباتهم تجده لايهمل تدقيق اعمال السادة مع الخدم والكبار مع الصغار .

وكان يريد ان يقبل المدنية الاوربية بحذافيرها بدون قيد وشرط . لانه رأى ان الوقت ثمين وانه يجب ان لايضيع برهة من الزمن . فجمع حوله كثيراً من علماء الانكليز والالمان والهولنديين والف دوائر خاصة لترجمة الكتب الغربية . وخلاصة القول انه لم يدع فرصة تفلت من يديه بدون ان يستفيد منها . فكان الكثيرون يعيبون عليه عمله ويتهمونه بميله الى الالمان ومحاولته الدخول في تابعيتهم . الا ان الغاية التي كان يتوخاها هذا البطل الكبير بعيدة عن ذلك بعد الارض عن السماء . وكثيراً ما كان يجاهر بانه لايريد ان يكون

تابعاً للالمان بل يود ان يتتلمذ عليهم . وان غايته العظمى ان يكون وطنياً روسياً بزي الالمان .

ومع ذلك كله فلم يرجع فضل ذلك التقدم الباهر الى بطرس الاكبر وحده وان كان هو المكون الحقيقي لمجد الدولة الروسية الحديثة والسائر بها في مضمار منافسة الدول الاوربية . لان شركاء مساعيه اولئك الزملاء الذين تشبعت افئدتهم بالعاطفة القومية والمحبة الوطنية قد ساعدوا بطرس الاكبر مساعدة يخلدها التاريخ الروسي لهم ابد الدهر . ونخص بالذكر منهم العسكري الشهير « غوردون » والمدفعي « بروسي » والاميرال « لوفور » و « اوستيه رمان » و « مونيخ » والجندي الشهير « مه نجيكوف » وكثير غيرهم من كبار المتخصصين واقيال الشعب الروسي . وهنا لا يسعني الا ان اقف متحسراً واقول ليتنا نملك رجلاً كبطرس الاكبر وقدماً من رفقاء جهاده لينقذوا هـذه البلاد المحبوبة من هذا الانحطاط الاليم . نعم ليتنا نملك بضعة من هؤلاء في هذا الزمن الذي ندر بيننا من يقوم بالواجب الوطني متخذاً نصب عينيه سعادة الامة وانقاذ الوطن العزيز .. ولكن هيهات هيهات !!.. أنى لنا ذلك ؟!..

(يتبع) البصرة : طالب مشتاق

﴿ قص شعر النساء ﴾

يقول الدكتور هيلبرت احد مشاهير الاطباء في برلين ان قص النساء لشعرهن ستكون عاقبة نمو الشعر في وجوه نساء المستقبل وقال انه نظر في تاريخ العائلات فعرف ان بعض النساء الملحيات في هذا العصر قد كانت جداتهن من جيل او اكثر يقصصن شعورهن كالرجال ولهذا نما الشعر في وجوه سليلاتهن .

« الحرية » فما قول الجنس (اللطيف) الذي اقبل على هذه (الموضة) وهل سيدعوننا في المستقبل الى تغير هذا الاصطلاح فندعوه بالجنس (الخشن) ؟

احمد لطفي السيد *

بقلم الدكتور طه حسين

الاستاذ في الجامعة المصرية

اريد ان اعلم الى اي كاتب او الى اي مفكر او الى اي مترجم في مصر او في الشرق العربي كله نستطيع ان نقرن الاستاذ احمد لطفي السيد . اما انا فلست اعرف له نظيراً في الكتابة ولا في التفكير ولا في الترجمة ، وازعم ان ليس بين المصريين وغير المصريين من يستطيع ان يجد له نظيراً في هذه الوجوه الثلاثة من وجوه الحياة الادبية : التفكير والكتابة والترجمة .

سمى العرب زعيم الفلسفة اليونانية المعلم الاول، وكانوا في ذلك منصفين، وانا ازعم ان الاستاذ احمد لطفي السيد هو معلمنا الاول في هذا العصر،وازعم اني في ذلك صادق منصف ، متواضع ايضاً .

لست من الغلو بحيث اقرن الاستاذ لطفي السيد الى ارسطاليس ، فارسطاليس هو المعلم الاول للانسانية الخالدة ولطفي السيد هو المعلم الاول لعصرنا هذا الذي نحن فيه ، واين يقع هذا العصر المصري الضئيل ومكان الاستاذ لطفي السيد فيه من حياة الانسانية الخالدة ومكان ارسطاليس فيها. لست اذن غالياً ولا مسرفاً ولا مؤثراً لصديق ، وانت تعلم ان الاستاذ لطفي السيد صديق لي ، كما انه صديق للشباب الناهض المفكر كله ، وانت تعلم ان الاستاذ لطفي السيد استاذ لي كما انه استاذ الشباب الناهض المفكر كله ، وانت تعلم ان الاستاذ لطفي السيد قد يحبه قوم وقد لا يحبه آخرون ، ولكن الناس جميعاً يكبرونه و يقدرونه لانه مفكر قبل كل شي ، وكاتب قبل كل شي ،

---

* مدير دار الكتب المصرية



الاستاذ احمد بك لطفي السيد

مدير دار الكتب المصرية

احمد لطفي السيد *

[illegible]

واي الناس يستطيع الا يكبر الكاتب المفكر اذا كان كاتباً حقاً ومفكراً حقاً ؟

اشهد ان للصداقة حقوقاً وان هذه الحقوق قد تحمل في كثير من الاحيان على الايثار والمحاباة وتجاوز الحق ولهذا اتحرج كلما احتجت الى ان اكتب عن صديق ، اتحرج لاني اخشى ان يربو الحب والصداقة على الانصاف في النقد ، ولكني اكتب عن الاستاذ لطفي السيد في غير تحرج ولا اشفاق ولا خوف من محاباة ، وانما اخاف شيئاً آخر ، اخاف الا أفيه حقه من الانصاف ، ولا ابلغ به ما هو اهل له من الثناء ، ولقد اشعر وانا املي هذا الفصل اني لا اكتب عن نفسي ولا عن طائفة قليلة من امثالي وانما اصف شعوراً عاماً وعاطفة شائعة في هذا الجيل الذي كان يقرأ « الجريدة » ومقالات الاستاذ لطفي السيد فيها والذي كان لا يكاد يقرأ فصلا من فصول الاستاذ حتى يشعر بان في الادب العربي شيئاً جيداً فيصبو الى ان يتعرف هذا الجديد ، فاذا هو امام شخصية قوية خلابة خصبة محببة الى النفس قد ملكت عليه عقله واستأثرت بهواه ، واذا هو يجد في هذه الفصول لذة لا يستطيع ان ينصرف عنها ولا ان يسلوها ، لذة كلذة الكيف ان صح هذا التعبير ، ولكنها لذة تغذو وتفيد ، واذا هو يقرأ هذه الفصول ويقرؤها ويحاول ان يتخذ لفظها نموذجاً للكتابة ومعناها نموذجاً للتفكير ، واذا هو تجاوز الاستاذ وفصوله الى الحياة الاوربية الحديثة والتفكير الاوربي الحديث ، واذا هو من انصار الجديد في قصد واعتدال ، واذا هو من الذين يدعون الى الاصلاح العقلي ويحرصون عليه ومن الذين يدعون الى حرية الرأي ويذودون عنها ، واذا هو من الذين يريدون ان يزيلوا هذه الفروق التي كانت تقوم بين العقل الشرقي والعقل الغربي واذا هو يريد ان تكون مصر العقلية جزءاً من اوربا العقلية ، ولكن على ان تحتفظ مع ذلك بشخصيتها القومية — واضحة قوية — . لقد نستطيع ان نشخص فلسفة

الاستاذ لطفي السيد بهذه الخصال : —

الاولى : انها فلسفة تجديد واصلاح لا يقومان على هدم القديم بل يقومان على تنقيته وتصفيته وتقويته وازالة ما فيه من اسباب الانحلال والضعف، . الثانية : انها فلسفة حرية وصراحة ولكن باوسع معاني الحرية والصراحة العقلية ، . الثالثة : انها فلسفة ذوق وقصد في اللفظ والمعنى والسيرة معاً ، . الرابعة : انها فلسفة كرامة وعزة واعتراف بالشخصية الانسانية وحمل الناس على ان يعترفوا بهذه الشخصية .

عد الى آثار الاستاذ لطفي السيد في «الجريدة» فاقرأها وتدبرها استقصاء ثم انظر الى الاستاذ والى تلاميذه واصفيائه تجدهم قد اخذوا بحظهم من هذه الخصال ، فهم مصلحون ودعاة الى الحرية ، وهم محبون للذوق حين يقولون ، وحين يفكرون ، وحين يعملون ، وهم اباة حريصون على الكرامة الفردية والاجتماعية ، لهم لون خاص يمتازون به ، ويعرفون بين الطبقات المختلفة ، والاصناف المتباينة من الناس ، يتخذهم خصومهم احياناً هزؤاً وسخرية ولكنهم على ذلك كله يقدرونهم ويتأثرون خطاهم ويحسدونهم على ما يسخرون منهم من اجله .

ان التاريخ منصف بطبعه ، ولكنه يحتاج الى وقت طويل ليستطيع ان يصدر حكم العدل ، وليصدرن التاريخ حكمه قريباً ، وليشهدن التاريخ بان مصر مدينة بالشيء الكثير جداً للاستاذ لطفي السيد في نهضتها العقلية والسياسية والاجتماعية ، وليضمن التاريخ لطفي السيد الى صديقيه المصلحين : محمد عبده وقاسم امين . ولقد ابتسم ابتساماً فيه شيء من الحزن ، وفيه شيء من الامل ايضاً حين اسمع : الاستقلال التام ، وحين اسمع : الحرية الدستورية ، وحين اسمع : سلطة الامة ، وحين اسمع : اشياء كثيرة اصبحت قوام حياتنا

الحاضرة ، ابتسم ابتساماً فيه حزن وأمل لان هذه الالفاظ ، وهذه المعاني هي الفاظ لطفي السيد ومعاني لطفي السيد ، ليس في ذلك نزاع ولا جدال ، اذا هدأت الاهواء والشهوات واستطعنا ان نكون منصفين .

ابتسم ابتسامة حزن وامل : حزن لظلم الجيل الذي نحن فيه ، وامل في انصاف الاجيال المقبلة ، ولكني لا اذكر الاستاذ لطفي السيد « وانا اذكره كثيراً جداً » الا ابتسمت ابتساماً ملوءه الاعجاب والاكبار ، لاني اذكر هذا الرجل الذي اندفع في الجهاد السياسي لما كان الجهاد السياسي نافعاً حتى اذا عصفت عواصف الحرب واصبح الجهاد السياسي العلني مستحيلا او كالمستحيل لجأ هذا الرجل الى زاوية من الزوايا في غرفة من الغرف واخذ يقرأ المعلم الاول و يتحدث الى المعلم الاول و يترجم المعلم الاول ، حتى وضعت الحرب اوزارها وهو على اشتغاله بالمعلم الاول يرقب الحوادث من كثب ، فلما ظهر ان استئناف الجهاد السياسي ميسور مفيد قال للمعلم الاول : « الى اللقاء » واندفع في الميدان السياسي فجاهد اصدق جهاد وابلى بلاء حسناً ، حتى اذا عصفت الشهوات السياسية وأحس العقل ان الخير له في ان ينزوي و يترك الميدان للعاطفة والشهوة — انزوى صاحبنا وعاد الى المعلم الاول يقرؤه و يناجيه و يترجمه ، واذا نحن امام كتب اربعة او خمسة من كتب ارسطاليس قد تمت ترجمتها وهيء بعضها للنشر ونشر بعضها الآخر ، واذا انا الان مضطر الى ان احدثك عن كتاب « الاخلاق » لارسطاليس الذي نقله الى اللغة العربية الاستاذ لطفي السيد وعني بنشره بينما كانت العواصف السياسية تعصف بالمصريين وتعبث بمنافعهم وعقولهم واخلاقهم عبثاً منكراً .

هذا العمل نفسه ، هذا الانقطاع الى الفلسفة ، حين لا تجدي الحياة العملية نفعاً ، وهذا الانصراف من الفلسفة الى الحياة العملية حتى ينتظر منها النفع

العام هو الذي يشخص لطفي السيد و يدلنا على انه رجل خليق بامثاله المفكرين

في اوربا، اولئك الذين ينقطعون الى الحياة العقلية فينفعون و ينتفعون حتى اذا

احسوا حاجة اوطانهم اليهم قدموا انفسهم الى اوطانهم وادوا واجبهم هادئين

باسمين لا ينتظرون على هذا اجرا الا الشعور بان حياتهم ليست هزؤاً ولا حملا

على الجماعة ثقيلا .

***

هذا ما كتبه الدكتور طه حسين في تعريف الاستاذ احمد لطفي السيد والى القراء شذرة من انشائه للتدليل على طريقته في التفكير واسلوبه في البيان .

﴿ المرأة ﴾

« في كل الازمان كان الرجال يشتغلون بامور النساء لانهن من امهاتهم وبناتهم واولات الارحام منهم وازواجهم وموضوع حبهم وزينة بيوتهم ومجالس لهوهم ومحل استبدادهم وظلمهم ومظهر بطشهم اولينهم وتلطفهم ، ولكني اكاد لا اعرف زمناً اشتغل فيه الرجال بغيبة المرأة الا هذا الزمان. يكاد لا يخلو مجلس من مجالسنا عن غيبة المرأة الجديدة والمبالغة في تلك الغيبة. يتناقشون بينهم في خروج المرأة المصرية الجديدة الى المنتزهات العمومية وفي أن التعليم الجديد قد جر عليها عادات وميولات جديدة ايضاً. تفصل اثوابها على المودة الاوربية وتجعل خمارها على ما يتفق مع هذه المودة وتقرأ قصص الحب ولا تميل لكتب العلم الا قليلا وتنتهي هذه المناقشة عادة بقرار اغلبية الاجماع او اكثرية الاصوات ان المرأة الجديدة غير صالحة . ولو ان اغتياب المرأة كان من افواه الشيوخ لكان عذرهم في ذلك انهم يكرهون الجديد مطلقاً ومنه رقي المرأة من الدرك الذي كانت فيه قبل اليوم الى هذه الدرجة التي بلغتها ، غيبة المرأة الجديدة في مجالس هذا الجيل الجديد اكثر منها في مجالس الشيوخ المحافظين .

يظهر لي ان الرجال اصبحوا باعلان الحرية الشخصية عزلا من سيوف الظلم التي كانوا يحصدون بها حرية المرأة وملكاتها الانسانية كلما بزغت في الوجود، فلم يبق لهم ان يغيروا حال المرأة بايديهم فهم يغيرونها بالسنتهم واغتيابهم النساء الغافلات .

وللنساء ان يغتبطن بان سلطة الرجال عليهن قد تدهورت الى حد الغيبة والغيبة سلاح العاجز.

أبحث فلا اجد للرجل حق المداخلة في الشؤون اللصيقة بالمرأة كتفصيل اثوابها على قواعد المودة الجديدة التي هي العرف ، أبريد ان تجمد في اثوابها وزينتها على ماكانت عليه في بدء الخليقة وهو لا يلبس الا على احدث الازياء ؟ ام يريدها على ان يكون غذاؤها العقلي احاديث العجوز المحشوة بالاباطيل المفسدة للعقائد والاخلاق في حين ان يشهد كل ليلة تمثيل الراوايات المربية للنفس والمرشدة الى طريق الحياة ؟ ام يريدها ان تتخلص دفعة واحدة من صفات جنسها الدهرية فتلقي من الشباك قصص الحب وتقبل على كتب العلم في حين انه لا يقبل عليها الا قليلا !

ان لم يكن من ذلك شيء فالظاهر ان سبب هذه الغيبة المستفيضة هي الافلاس وسقوط المرأة ، وما دامت الفتاة تأخذ تعليمها عن المصدر الذي يأخذ منه الفتى فمن الضروري ان تزال جميع العقبات الوراثية من طريق المرأة الجديدة لترسم مجد هذا الجيل الناشىء »



قبل تأسيس الكويت

للاستاذ عبد العزيز الرشيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي من بعده امام الهدى وقائد الاتقياء سيدنا محمد المختار وآله الاطهار واصحابه الاخيار واخوانه من النبيين والمرسلين صلاة وسلاماً دائمين الى يوم الدين .

وبعد فلم أزل راغباً في تدوين ماعلق في اذهان الكويتيين من اخبار الكويت وحوادثها وما طرأ عليها من التقلبات والتطورات منذ تأسيسها الى يومنا هذا علماً مني ان جمع شتات ذلك اعظم خدمة يقوم بها الوطني لوطنه وانفس هدية يقدمها لابناء جلدته غير اني كنت اقدم قدماً واؤخر اخرى لان المشروع خطير والمسلك وعر لايقطع الا بمشقة كبيرة وتضحية وقت ليس بالقليل، مشروع مهم يحتاج الى خلو بال وواحة قلب وتجرد من العوائق التي تحول بين المرء وما يريد واني لمثلي ذلك وقد اناخ علي الدهر بكلكله وازعجني بنوبه وامضني بوخز اسنته ، رماني بما منه الجبال تهد والقلوب تطير، رماني بقوم يأخذون علي الحق اذا به نطقت ويطيرون فرحاً بالخطأ اذا به وقعت ، رماني بهؤلاء واقلقني بعيلة اولاد صغار وشيوخ كبار يكفي الشغل لهم عائقاً عن كل مهم ومانعاً عن كل واجب ، نعم ولولاهم لاخترت منادمة المنايا واشتقت زيارة القبور ولم اعض بنان المتندم او احرق اسنان المغبون .

ولولا بنيات وشيب عواطل * لما قرعت نفسي على فائت سني

من جراء ذلك كله اكاد انزع المشروع من القلب وارميه في زوايا الاهمال، افعل ذلك لان الاقدام عليه والحالة هذه مظنة الخطأ وفي ذلك فضيحة

للكاتب وعار ، غير ان ما اسمعه من بعض اخواننا الافاضل من التأسف الشديد لعدم القيام بهذا الواجب وتعليقهم الامل في قضاء ذلك الغرض سهل علي اخيراً اقتحام هذا المضيق والخوض في ذياك العباب فاقدمت عليه بعد استخارة الله فيه ، اقدمت عليه غير معتمد على كتاب مؤلف او تاريخ محرر ، بل اعتماداً على افواه النقلة واخبار الرواة وفي ذلك من صعوبة التحرير ومشقة التنقيح ما لايخفى على فطن .

على اني لا اذكر من ذلك في الغالب الا ماهو شائع عند الكثير من اهل الوطن وقد اعتمد على رواية فرد اذا كانت معقولة ولم يكن لدينا من الادلة العقلية او الخارجية مايخالفها والقضية الواحدة التي يتفق على أصلها جلة ولكن يختلفون في تفاصيلها، فاما اذكر الاختلاف كله او اختار ماهو موافق لما نعرفه الآن من احوالنا وعوائدنا .

الى ابناء وطني

اليكم اقدم نهاية جهدي وقصارى تعبي وغاية فحصي ، اقدمه اليكم على استحياء لماعسى ان تجدوا فيه من خطأ جرى به القلم او زلل انبعث به اللسان ، اقدمه اليكم وكلي امل في ان تغضوا الطرف عما تبصرون من عيب وتسبلوا العفو عما تشاهدون من خطأ فذلك لايسلم منه احد من بني جنسكم على ان الخطأ ممن كان رائده النفع العام حقه ان يغفر و يتجاوز عنه ، ولمن ينبهني على هفوة يراها فيما كتبت اشكره عليها قائماً وقاعداً كما اشكر كل من آزرني فيما انا بصدده بكليات البحث وجزئياته فالمرء قليل بنفسه كثير باخوانه .

موضوع التاريخ

يبحث هذا السفر عن حكام الكويت الغابرين والحاضرين وحوادثهم وحروبهم وعلاقاتهم بالدول والحكام وعن حالتها الاقتصادية والاجتماعية

والتجارية وما فيها من آثار وقرى وما حوت من مدارس ومعاهد ، ويبحث
عن حركتها العلمية ونهضتها الادبية وما ضمته من العلماء والادباء والشعراء
مع طرف من اخبارهم واشعارهم ومن زارها من العلماء والادباء والكتاب
والاعيان وعن رجالها المشهورين فيها وبيوتاتها المعروفة ومن كان له في تاريخها
اثر يذكر ، كل ذلك سنبحث فيه ان شاء الله بعدل وانصاف لا نحابي أحداً
لمنصبه ولا نداهن شخصاً لسطوته. سنبحث فيه راجين ان يكون مجال الصراحة
امامنا واسعاً لننشر جميع مانعرف من الحقائق عن مسقط رأسنا ليكون عبرة
لابنائنا الموجودين والآتين كما نؤمل ان لا تكم افواهنا عن النطق بالحق ولا تقيد
اقلامنا عن الجري في ميدان الحرية فانا في وقت شعر فيه كل فرد منا بان
الحرية هي اسمى مايتطلبه العقل البشري .

﴿ متى تأسست الكويت ﴾

ليس لدينا عن السنة التي تأسست فيها خبر نقطع بصحته او قول تطمئن
اليه نفوسنا وكل ماقيل في ذلك حدس وتخمين غير ان اقربها الى الحقيقة
وادناها الى الصواب انها تأسست حوالي سنة ١١٠٠ تقريباً استناداً على سني
حكامها الذين تولوا عليها الى يومنا هذا وان كان اول من تولاها لم نعرف
السنة التي تولى وتوفي فيها ولكن من بعده لم يغب عنا معرفة سني توليهم ووفاتهم
على ان مارجحناه هو الذي يلهج به الكثير من الشيب .

﴿ ما معنى الكويت ﴾

الكويت تصغير كوت ، وهي كلمة مشهورة متعارفة في العراق ونجد وما
جاورهما من البلاد العربية و بعض بلاد العجم والهند الساحلية وقد شاع
استعمالها على الالسنة حتى صرفوها تصريف الكلمات العربية الاصلية
فصغروها وجوعها فقالوا كويت واكوات و بالمصغر سميت البلدة على ضفاف

البحر الفارسي او خليج البصرة وهي تطلق عندهم على البيت المربع المبني كالحصن والقلعة وغيرهما مما يبنى لحاجة ويبنى حوله بيوت صغار حقيرة بالنسبة اليه ويكون ذلك البيت فرضة للسفن والبواخر ترسو عنده لتكمل منه ماينقصها من الفحم والزاد وما اشبه ذلك من حاجات السفر ولا تطلق الا ما يبنى قريباً من الماء سواء كان من البحر او النهر او البحيرة او المستنقع وقد يطلق الكوت على النهر الصغير ويسمى به الان بعض القرى توسعا.[1] اه.

﴿لم سميت بالكوت﴾

سميت بذلك باسم حصن صغير كان موجوداً فيها قيل بناه ابن عريعر زعيم بني خالد وقد اقام فيه احد عبيده وجعله مستودعا للطعام والذخيرة ونحوهما مايحتاج اليه فاذا اراد الغزو شمالا او المرعى قريباً منه تزود منه مايريد وانه وهبه بعد ذلك لصباح الاول لما نزل تلك الارض وقيل اسد صباح بنفسه بعد ان وهبه بن عريعر تلك الارض .

ويزعم البعض ان موضع ذلك الكوت في (النفوذ الصغير) وهو كثيب من رمل واقع غربي البلد وقد بني فيه الان المستشفى الامريكاني .

﴿من أسسها﴾

كانت الكويت ارضاً قفرا لايسكنها الا بعض العشائر التابعة لابن عريعر واول من شاد بها البيوت الحجرية هوصباح الاول الجد الاعلى للعائلة الحاكمة اليوم فالكويت حينئذ لم يحكمها حاكم اجنبي عن القوم الذين أسسوها ولم ينفرد في الامر والنهي فيها احد سواهم على تعدد الاضداد وتكاثر الاعداء الذين احاطوا بها احاطة السوار بالمعصم .

﴿أين كان الصباح قبل الكويت﴾

اختلف في موضعهم الاصلي الذي كانوا فيه في وقت صباح الاول والذي

---

(١) من مقالة للكاتب المجيد الاديب الفاضل محمد افندي الهاشمي البغدادي صاحب مجلة اليقين.

كان مبدأ هجرتهم الى ان نزلوا الكويت فقيل كانوا في الحجاز وقيل في الحوطة وقيل في نجران وقيل في خيبر .

اما سبب رحلتهم من ذلك الوطن فلا نعلم عنها شيئاً وغير بعيد ان يكون سببها اهانات فوجئوا بها من اناس ادنياء اعتزوا بسواهم او ذلة ضربت عليهم لم يستطيعوا دفعها فهجروا وطنهم العزيز لذلك لان العربي الصميم ينفر من الذلة والاهانة نفور الصيد من القانص ولا يتحمل الضيم ولا يخنع له من اي شخص كأنه كما يقول العربي :

ولا يقيم على ضيم يراد بـه * الا الاذلان عير الحي والوتد

ولنا على صدق نظريتنا هذه دليل عرفه الكل منا وهو هجرة الدواسر من البحرين وسكناهم الدمام وقبلهم اهل الجبيل ايضاً لنفس ذلك السبب .

ومن المحتمل ايضاً ان يكون سبب رحلتهم كبر نفوسهم وطموح نظرهم الى الاستقلال بالحكم فالنفوس اذا كبرت زعزعت اصحابها من مقرهم وطوحت بهم في المهاوي والمهالك في سبيل المعالي والعلاء :

واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسام

وانظر الى ماقاله امرؤ القيس في هذا الصدد

بكى صاحبي لما رأى الدرب بيننا وايقن انا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا

والخلاصة انهم هجروا وطنهم الاصلي فما زالوا يعلو بهم شاهق ويهبط بهم واد ، ديدنهم الحل والترحال من بلد الى اخرى حتى القوا عصا التسيار في ارض الكويت :

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيناً بالاياب المسافر

فاسسوا هناك مجداً كبيراً وفخراً عظيما اسسوا ملكا حسدهم عليه القريب

والبعيد اسسوا ذلك الملك في تلك البلدة الخطيرة التي هي الدرة في تاج الخليج الفارسي بل الجوهرة الثمينة التي ستمير ما حواليها ان شاء الله تعالى بنورها وسنائها وستأخذ بايدي غيرها الى المجد بعد ان يأخذ اهلها والمسيطرون عليها بيدها الى ربع العز والفخر .

تلك المكارم لا قعبان من لبن   شيبا بماء فعادوا بعد ابوالا

﴿ البلاد التي مروا عليها قبل الكويت ﴾

اختلف في البلاد التي مر عليها آل الصباح قبل الكويت في هجرتهم من مقرهم الاصلي فقيل مروا بالزبارة وقيل بقطر وكان حكامها اذ ذاك آل المناعي فاناخوا فيها ركائبهم واستوطنوها تحت ظلهم غير انهم بعد نزولهم فيها بمدة من الزمن حدث على ايديهم قتل رجل من اهلها لا نعلم سببه فحل بهم غضبهم فامروهم بمغادرة بلدهم اذا اوجسوا منهم خيفة وخشوا استفحال امرهم وقد لبى آل الصباح الطلب فركبوا سفناً شراعية اودعوها مالديهم من عزيز ثم ساروا ضاربين بعرض البحر وطوله .

اما آل المناعي فقد جهزوا بعد ذلك خلفهم سفناً شراعية وساروا يقفون اثرهم لمناجزتهم والقبض عليهم ولكنا لا نعلم ما الذي حدا بهم الى افلاتهم اولا ومطاردتهم اخيراً ومهما يكن فانهم ادركوهم في « رأس تنوره » ولما ابصرهم آل الصباح مقبلين وعلموا بما يقصدون نزلوا الى البر واستعدوا لقتالهم فجرى بين الفريقين قتال شديد كان الانتصار فيه حليف آل الصباح وهزيمة المناعيين على ان هذا الانتصار لم يؤثر في عزم آل الصباح من زهدهم في سكنى قطر فساروا ميممين قبلاً من بلاد فارس وقيل المخراق فنزلوا هناك مدة ولكنهم لم يطب لهم المقام فيها فتركوها ونزلوا الصبية وهي شمالي الكويت الغربي ولما لم يرق لهم المقام هناك ايضاً هجروها ونزلوا الكويت كما تقدم ويقال

انهم بعد ان نزلوها كانوا في حماية بني عربعر من جهة البر وفي حماية كعب من جهة البحر وكانوا في مقابلة ذلك يطبخون لهم الشلب ويسقون لهم الماء اذا طلبوا ذلك منهم .

﴿ الاسر التي هاجرت مع آل الصباح ﴾

ان آل الصباح لم يهجروا وطنهم وحدهم بل كان معهم جملة من الاسر المعروفة كآل خليفة حكام البحرين وآل الرومي والجلاهمة وهم من قبيلة عنزه وآل زايد وهم من الدواسر وسيأتي ذكر ارتحال آل خليفة من الكويت الى البحرين وسببه كما سيأتي ذكر تلك الاسر ورجالها المعروفين .

﴿ طمع الحكام في الكويت ﴾

منذ تأسست الكويت وانظار الحكام شاخصة اليها وآمالهم معلقة بالاستيلاء عليها وقد حاولوا ذلك بطرق شتى ولكنهم لم ينالوا مايريدون منها ولم يفوزوا بما يبتغون ولم يتأثر اهلها بعواملهم ولم ينزلوا من عرشهم فاول من فتح عينيه لذلك شيوخ كعب والنصار وقد جرى بين الفريقين من جراء ذلك ماهو معروف من الوقائع الآتية ثم شيوخ المنتفك كثويني وبندر السعدون وغيرهما ثم السعوديون في ابان سطوتهم واتساع ملكهم ثم آل الرشيد بعد ان قوضوا خيام السعوديين من نجد وحلوا محلهم . وبعد ان دالت الدولة ايضاً في نجد للسعوديين كروا راجعين اليها مرة اخرى وحاولوا ماحاولوه في المرة الاولى وسيأتي ذلك مفصلا في موضعه ثم الشيخ يوسف آل ابراهيم والشيخ قاسم بن ثاني حاكم قطر .

﴿ طمع الدول فيها ﴾

عرف الكثير من الدول اهمية الكويت وعرفوا مالها من المركز العظيم في الخليج الفارسي في التجارة والسياسة وغير ذلك فودوا امتلاكها والاستيلاء

عليها ليستدروا ضرعها و ينفردوا بخيرهـا او بالاقل يكون لهم ايد عاملة فيها وتدخل في شؤونها الداخلية والخارجية ليتسنى لهم بعض ما يؤملون .

﴿ الدولة العثمانية ﴾

من تلك الدول الدولة العثمانية وقد حاولت ذلك على يد مدحت باشا واليها في بغداد وعلى ايدي من كان قبله من ولاتها اما هو فقد اقنع حكامها في قبول حمايتها مع اعفائها من الرسوم الكمركية والتكاليف الاميرية فقبلوا ذلك ورفعوا الراية العثمانية زمناً طويلا الى ان حدث ما اوجب لهم الدخول تحت الحماية البريطانية

﴿ دولة المانيا ﴾

اما المانيا فقد سعت السعي الحثيث وبذلت الجهد العظيم في ان تتحصل فيها على موضع قدم وقد توسلت لذلك بالمال و بغيره ولكنها لم تفلح في ذلك كله ففي سنة ١٩٠٠ ميلادية الموافقة ١٣١٨ هجرية ترأس ستمريخ قنصل المانيا الجنرال في الاستانة وفداً للتفتيش على طريق للسكة الحديدية قبل ان تمد وعندما وصلوا رأس الخليج قصد ستمريخ الكويت ونزل ضيفاً على الشيخ مبارك الصباح وابلغه بان سكة حديد بغداد تريد ايصال خطها الى الكويت وطلب منه ان يبيع ارضاً في الجرثامة وان يستأجر عشرين ميلا مربعاً حولها لمصلحة السكة ولكن الشيخ ابى عليه ذلك ولم يسمح له به .

﴿ سبب امتناع الشيخ مبارك ﴾

قيل ان سبب امتناع الشيخ مبارك من البيع هو ان المانيا عقدت نوعا من محالفة غريبة مع الترك ولم يشأ مبارك ان تكون له علاقة بصديق لتركيا لان الترك لم يألوا جهداً في تقويض حكمه والحط من منزلته وهناك سبب آخر لرفض الشيخ مبارك غير ما تقدم وذلك انه عقد اتفاقا سريا مع انكلترا سنة

١٨٩٩ ميلادية الموافقة ١٣١٧ هجرية تعهد فيه بان لا يؤجر شيئاً من املاكه ولا يتنازل عنه لدولة اجنبية او لرعاياها بلا موافقة انكلترا وتعهدت انكلترا له ببعض الامور مقابل ذلك .

﴿ تحريض الالمان الترك على امتلاك الكويت ﴾

يقول الخبيرون ان الحملات التي وجهتها الحكومة العثمانية لامتلاك الكويت هي كلها بايعاز من الالمان لانهم لما لم يفوزوا بشراء ماير يدون من ارض الكويت من حاكمها الشيخ مبارك فاوعزوا للترك بما اوعزوه لهم من محاولة الهجوم على الكويت وامتلاكها كما سيأتي ذلك .

﴿ طموح الالمان الى امتلاك بوبيان ﴾

بوبيان هي جزيرة كبيرة شمالي الكويت يقول بعض السياسيين ان الالمان لما لم ينجحوا بالخطط التي رسموها للقبض على الكويت على ايدي الاتراك رأوا ان آخر علاج هو الحصول على تلك الجزيرة لانهم اذا ملكوها وجعلوا « خور عبد الله » منتهى السكة الحديدية امنوا عليها كل اعتداء لذلك حرضوا الاتراك على امتلاكها ولكن الشيخ مباركا ادعى ان حدوده من جهة الشمال يدخل في ضمنها تلك الجزيرة غير ان الاتراك لم يسمعوا دعواه فانشأوا فيها نقطة عسكرية الى ان جرى بعد ذلك ما جرى من حوادث الحرب العامة

﴿ الدولة البريطانية ﴾

اما الدولة البريطانية فقد سعت كما سعى غيرها من الدول واهتمت بالكويت كما اهتم بها سواها فتحصلت منها على مالم تتحصل عليه دولة اخرى فهي الآن تحت حمايتها وتعهدها ولها فيها الكلمة النافذة بعد حكامها وليس ذلك لدولة سواها وقد ارجأنا البحث عن الحماية واسبابها الى ترجمة الشيخ مبارك .

الكويت : عبد العزيز الرشيد

حضارة العرب

في الاندلس

نظرة عامة

خطبة لعبد الله مشنوق *

اجمع بعض العلماء على اعطاء العلوم الطبيعية وحدها دون العلوم الاجتماعية قواعد ونواميس مختبرة مجربة تخضع لها تلك العلوم وتسير بموجبها في كل الازمنة والعصور كقانون الجاذبية وقانون التمدد والتقلص واعلهم اخطأوا في انكارهم على العلوم الاجتماعية وجود امثال هذه القواعد المضبوطة فلعلم التاريخ الذي هو اهم فروع العلوم الاجتماعية قواعد ونواميس اساسية تصدق في كل زمن وفي كل عصر ، لم تصدق عند المؤرخين قاعدة صدق هذا المثل القائل « التاريخ يعيد نفسه » اجل ايها السادة لنأخذ مانشاهده في ايامنا هذه من الحوادث نرى انها ما هي الا اعادة حوادث تاريخية مطوية قديمة ولنأخذ مثلا على ذلك . خذوا مشكل الخلافة فما تطاحن ابن السعود والحسين بن علي الافصل متمم لفصول الفاجعة التاريخية التي قام بتمثيلها سيدنا علي ومعاوية في المشهد الاول ثم الحسين ويزيد و بعده عبدالملك بن مروان وعبدالله بن الزبير واتى بعد ذلك الخلاف بين العباسيين والامويين ثم نزاع العرب والترك واخيراً مشكلنا الحاضر الهاشمي السعودي . كل هذه الحوادث ماهي الا فصول رواية واحدة مثلها ابطال مختلفون في الاسم متفقون في الروح والغاية . لنأخذ مثلا آخر : نقرأ الصحف فنراها كل يوم طافحة بالاخبار المفصلة عن قيام الريفيين في شمال افريقيا بقيادة البطل المجاهد الكبير عبدالكريم الذي تمكن وحده من القيام في وجه دولة اسبانيا القوية وصد غاراتها ، الا ترون في دفاع هذا المجاهد الكبير روح الدفاع الطويل الذى قام به اجداده ملوك غرناطة منذ اقام العدو نفسه الذي لم يكتف ببلاده بل قام طامعاً بود تثبيت قومه في مراكش معتمداً

* القاها في النادي الادبي في حماه (سورية)

على ضعف الامير عبدالكريم وقلة معداته من جهة وعلى قوة جنوده الاسبان ومعداته العصرية الحديثة المتوفرة من الجهة الاخرى . لم يعبأ عبدالكريم بكل هذه المعدات بل قام في وجوههم ذوداً عن حق منحه الله لكل شعوب الارض على الاطلاق ان تعيش هذه الامم حرة مستقلة لا لحكومة مستعبدة ولم تتمكن يد بشرية من سرقة امة حقها الالهي لان الضعيف وان خذله الناس فله سند لا يخذله ولا يتخلى عنه .

اني ارى ان قيام الامير عبدالكريم ليس بسيطاً كما يتوهم البعض فقد انبأتنا البرقيات الاخيرة ان الحكومة الاسبانية تنوي تجنيد اكثر من نصف مليون مقاتل للقضاء على الحركة العربية في الريف ومن هذا الخبر الذي لا يخلو من المبالغة نستدل على ان الريفيين امة لا يستهان بها ونظراً لما تشغله هذه الحركة المباركة من الاهمية رأيت ان ابحث معكم قليلا عن الاندلس المعروفة الان باسبانيا ولم اقدر ان اوفي هذا البحث الهام حقه في هذه البرهة الوجيزة ولذلك سأكتفي بايراد نبذة اجمالية عامة وما عساي ان انقل لكم في ساعة واحدة عن موضوع يدرسه المرء سنوات ولا يحيط باليسير منه .

﴿ وصف الاندلس ﴾

في الجنوب الغربي من اوربا شبه جزيرة كبيرة تضم في وقتنا الحاضر دولتين كبيرتين وهما اسبانيا والبرتغال ونظراً لكون هاتين الامتين متجاورتين فهما متقاربتان في العادات والاخلاق واللغة على ان هاتين الامتين لم تسكنا هذه البقعة الا منذ زمن يسير اي منذ اربعة قرون ونيف فمن كان قبلهم يا ترى ؟ كانت البلاد تدعى قبل استلام هاتين الامتين زمام الملك « الاندلس » وذلك نسبة للقبائل الڤاندالية التي نزحت اليها منذ خمسة عشر قرناً فدعيت ڤاندالوسيا ثم حرفها العرب فدعوها الاندلس .

والاندلس كما قال ابو عبيد البكري [1] شامية في طيبها وهوائها يمانية في اعتدالها واستوائها هندية في عطرها وزكائها اهوازية في عظم جباياتها صينية في جواهر معادنها عدنية في منافع سواحلها وهي كما قال ابو عامر السلمي ذات اقليم معتدل يشبه الاقليم الشامي وهو خير الاقاليم واعدلها هواء وترابا واعذبها ماء واطيبها هواء وحيواناً ونباتاً وهو وسط الاقاليم وخير اوساطها ونظراً لشبهها العظيم بسوريا اعطت العرب مدن الاندلس اسماء عربية سورية فدعت اشبلية «حمص» وغرناطة «دمشق» ولعمري لقد اجاد ابن سفر المريني في وصفها حيث قال:

في ارض اندلس تلتذ نعماء	ولا يفارق فيها القلب سراء
انهارها فضة والمسك تربتها	والخز روضتها والدر حصباء
وللهواء بها رق يرق به	من لا يرق وتبدو منه اهواء
لذاك يبسم فيها الزهر من طرب	والطير يشدو وللاغصان اصغاء
فيها خلقت عذارى ماجها عوض	فهي الرياض وكل الارض صحراء

فتح الاندلس ونبذة اجمالية عن تاريخها

فتح العرب الاندلس في اوائل القرن الثامن اي منذ اثنى عشر قرناً بامر من الوليد بن عبد الملك للقائد الكبير موسى بن نصير على يد طارق بن زياد ثم جاء عبد الرحمن الغافقي واتم العمل الذي باشره طارق وتوغل في فرانسا فاجتاز جبال البيرناز ووصل الى «تور» في منتصف فرنسا ثم كانت تلك المعركة المشؤمة والمعروفة بوقعة بواتية حيث انتصر الافرنج بقيادة شارل مارتل وارتدت العرب واحتمت في الاندلس وعلى اثر ذلك اختلف عمال الخلفاء الامويين فيما بينهم و بعده جاء الانقلاب العباسي فهرب عبد الرحمن الاموي واتى المغرب

(١) راجع ذلك في نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب للمقري (الجزء الاول ص ٦٤) المطبعة الازهرية المصرية سنة ١٣٠٢

ثم اجتاز البحر واسس في الاندلس دولة فاقت مملكة اجداده في دمشق اتساعا وحضارة وان في عمل عبدالرحمن ، رجل يهرب باعجوبة من ايدي العباسيين الذين قتلوا كل افراد عائلته يهرب وحيداً طريداً بلاامال ولاجند فيجتاز المغرب ويبني لنفسه ملكا فخماً اعجب به اعداؤه انفسهم فلقد دعاه الخليفة العباسي المنصور « صقر قريش » ، ان في هذا العمل الفردي لآية وعبرة لما يستطيع الانسان عمله اذا اتكل على نفسه وكان لديه اقدام عبدالرحمن وثبت على مبادئه مذللا الصعوبات مقتحماً الاخطار فاذا فاخرنا الغرب بذكر رجال العالم الاسلامي وجب ان نضع في مقدمتهم ذلك البطل الكبير عبد الرحمن الاموي الاول وان نسطر عمله هذا على صفحات التاريخ بما يستحقه من الاحترام والاعجاب . وضع هذا البطل الحجر الاساسي للخلافة الاموية بالاندلس فاشتهر بعده من الخلفاء الاندلسيين عبد الرحمن الناصر الذي اخضع كل العصاة في الاندلس فتوحدت له الكلمة وبلغت في زمانه الدولة الاندلسية أوج عزها وزهوها ثم انقرضت خلافة الامويين الاندلسيين وتجزأت البلاد فظهرت ملوك الطوائف كبني عباد وبني جهور وبني الاحمر وسواهم وفي هذه الاثناء قويت شكيمة الافرنج الاسبان فاستفادوا من اختلاف العرب وانشقاقهم فطردوهم من الاندلس سنة ١٤٩٢ يوم سقوط غرناطة اخر مدينة اسلامية في الاندلس وان سقوط غرناطة وخروج المسلمين منها وفظائع الافرنج وتنصيرهم المسلمين لمن الامور المبكية المفجعة لكل مسلم عربي اذ بسقوط غرناطة انتهت المأساة الاسلامية الكبرى في الاندلس . وطوى ذكر العرب فيها .

المدنية الاندلسية

قال كوستاف لو بون « لم يعرف التاريخ فاتحاً ارحم من العرب » ولقد

صدق فان العرب يمتازون على سواهم من الامم الفاتحة بانهم لم يدخلوا بلداً الا وحسنوا حالة اهله المادية الاقتصادية والاجتماعية الروحية فانهم دخلوا سورية فبنى الامويون على انقاض المدينة الرومانية في دمشق مدينة لم ير مثلها العالم من قبل ثم قامت الدولة العباسية فشيدت في بغداد مدينتها الساطعة التي فاقت كل مدينات العالم القديم ولم تزه بالعرب بلاد زهو الاندلس بهم ايام عبدالرحمن الناصر فان حضارة الاندلس في ذلك العصر وعمرانها بلغا مستوى لم تتعده مدينة قبله مستوى ارقى واسمى من مستوى العباسيين والامويين واليونان والفرس والرومان

تسهيلا للبحث سأقسم حضارة العرب في الاندلس الى ثلاثة اقسام ، حضارة الاندلس المادية وعمرانها ، حضارتها العلمية وحضارتها الادبية، ونبحث اولا في رقي الاندلس المادي اي في عمرانها .

﴿ عمران الاندلس ورقيها المادي ﴾

لكل اقليم عصر يزهو به وتظهر قواه الكامنة فيفوق سائر الاقاليم في الحضارة والعمران ثم تخمد نيران مدنية ذلك الاقليم فتشتعل نيران مدنية اقليم سواه وهذه قاعدة تاريخية ثابتة فلمصريين عصر الاهرام ولليونان عصر الاسكندر وللرومان زمن القياصرة وللفرس عهد الاكاسرة وللحجاز عهد الرسول « صلعم » ولسورية عهد الوليد ولبغداد عهد الرشيد وللاتراك عهد سليمان ولفرنسة القديمة عهد شارلمان هكذا الى ان نعد كل الامم والبلدان فاذا كان لكل امة ذكرتها عهدها الزاهي الزاهر فان للاندلس في عصرها العربي اكبر زهو وارقى حضارة وأنها امة في عالم القرون الوسطى وهذه آثارهم الباقية للان تدل على عظم البناء الذي شادوه :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

(يتبع) حماه : دار العلم والتربية عبدالله مشنوق

العرب في الغرب

لتتبع الآثار المنشورة في الغرب عن العرب وبلادهم

﴿ الكيمياء في مؤلفات العرب ﴾

الف ريتشارد ريتزنستين (*Richard Reitzenstein*)

كتاباً المانيا بعنوان :

(*Alchemistische Lehrschriften u. Maerchen bei den Arabern*)

اودعه البحث في ماورد عند العرب عن الاكسير وتحويل المعادن الى ذهب والكيمياء في مخطوطات المكاتب وفي الروايات العربية مثل الف ليلة وليلة ونحوها مظهراً استفادة العلم من تآليف العرب تمهيداً لعلم الكيمياء الحديثة التي اختلفت اختلافاً بيناً عنها في القديم .

﴿ المعهد الشرقي في رومية ﴾

من اخبار رومية ان قد صدر امر قداسة الحبر الاعظم بان يخصص في معهد العلوم الشرقية فرع للعلوم والشرائع والحضارة الاسلامية وجميع مايتعلق بها . وقد عين قداسته لهذا الفرع اشخاصاً لهم الاطلاع الواسع على العلوم المذكورة . فندعو بالازدهار لهذا المعهد الشرقي الذي انما قد انشيء لخير الشرقيين عامة ونرجو له تحقق غاياته النبيلة .

﴿ واصف بطرس غالي باشا ﴾

نشرت جريدة الجورنال السياسية مقالة افتتاحية للكاتب الفرنسي الشهير المسيو پيير بنوي (*Piere Benoit*) وصف فيها حضرة

صاحب المعالي واصف بطرس غالي باشا وزير الخارجية المصرية ككاتب وسياسي فقال ماخلاصة ككاتب :

لقد تركنا البحث في مسألة السودان وتصريحات المستر لويد جورج في مجلس العموم والمسائل المحتفظ بها في اجتماعي هذا بمعالي وزير الخارجية المصرية وبدأ معاليه يكلمني عن شعراء العرب القدماء ، عن مجنون ليلى والمتنبي وابن المعتز حفيد هرون الرشيد الذي ظل خليفة واميراً للمؤمنين يوماً وليلة ثم اعدم .

والحقيقة ان واصف بطرس غالي باشا هو قبل كل شيء كاتب مجيد باللغة الفرنسوية فانه نشر في باريس ثلاثة مؤلفات اخذ فيها على عاتقه اظهار محاسن الشعر العربي القديم وتأثيره في عصر البطولة المسيحية. فقد قال المسيو « جول لما ترفي » مقدمته التي كتبها لاول مؤلف اصدره واصف بطرس باشا غالي بعنوان « حديقة الزهور » في سنة ١٩١٣ مايأتي :

« من الغريب جداً ان يكون الشعر العربي قد ساعد في اثناء الحروب الصليبية بتأثير لا اعرف سره ، على ايجاد المثل الاعلى في نفوس فرسان فرنسة.

واذا اردنا ان نعرف الآن كيف ان عاطفة الحب لبلادنا كانت تنمو مع الزمن ، فلنقرأ هذه العبارة المنقولة عن المؤلف الثاني الذي اصدره في سنة ١٩١٩ بعنوان « تقاليد العرب في المروءة والشجاعة » وهي ان لفظة الفروسية لاتعيد اليوم الى المذاكرة اسم شرلمان ورجاله الاثنى عشر ولا الصليبيين ولا فونتناي ولا استقلال امريكة وحروب الثورة وحرب استقلال اليونان وتحرير ايطالية ولا معركة المارن ولا معركة فردون وانما تذكرنا ايضاً بالبسالة البعيدة عن الغرض والتضحية الفردية والاجتماعية في سبيل المبدأ وفي سبيل الدفاع عن الضعيف وعن الشرف وفي سبيل الدين والمذهب والجمال الخلقي ، كما

تذكرنا بالبشاشة ورباطة الجأش في ساعات الخطر وباللطف المقرون بالقوة والكياسة والكرم في معاملة العدو . وكل ذلك من الفضائل الفرنسوية المحضة».

احمد حسنين

منحت الجمعية الجغرافية في فيلادلفيا احمد حسنين بك الرحالة المصري وسام (اليشع كانت كاين) الذهبية اعترافاً باستكشافه الجغرافي في صحراء لوبيا . ولا يمنح هذا الوسام الا لكبار المكتشفين.

نقد جغرافية العراق الحديثة

بقلم رزوق عيسى

(مؤلف جغرافية العراق)

— تابع —

وجاء في ص ١٥ « ويتكون في البداية من نهرين احدهما يسمى الماء الشرقي والثاني الماء الغربي » ان هذا التعبير تركي وفصحاء العرب يقولون « ويتألف في اول امره من نهرين احدهما يسمى المنبع الشرقي والآخر المنبع الغربي »

وجاء في ص ٢٤ « كان مجرى ديالى اعتباراً من المفرق يتجه نحو الجنوب ولا ينصب بدجلة مباشرة . وديالى في الحال الحاضر لا ينصب من مائه في دجلة الا القليل غالباً حيث ان ماؤه يسقي اراضي لواء ديالى وقسماً من لواء بغداد » والصواب ان يقال « كان يعد مجرى ديالى من المفرق ثم يتجه نحو الجنوب ولايصب في دجلة رأساً . هذا ونهر ديالى لايصب اليوم في دجلة الا شيئاً نزراً اذ ان معظم مياهه تسقي اراضي لواء ديالى وطرفا من لواء بغداد »

فلنكتفي بايراد ماتقدم بيانه لان الكتاب معظمه على هذا النسق من

التعبير وقد وردت كلمة « يوجد » في صحيفة واحدة ١٤ مرة وكان في وسع المؤلف ان يستغني عن اكثرها لانها اثر من آثار التعبير الافرنجي والعرب القدماء قالوا « في » راجع ص ٥٣

هذا وفي الكتاب طائفة صالحة من المفردات العامية والالفاظ المبتذلة وغير ذلك من الاغلاط والى المطالع بعضها :

جاء في ص ٥ «ويرتفع ارتفاعا جزئياً» والاصلح ان يقال «ارتفاعا قليلا» وجاء ايضاً في نفس الصحيفة جبال بشتي كوه والصواب ان تكتب بشت كوه

وفي صفحة ٨ قراجوق طاغ وفيشخابور ويجب ان يضبطا هكذا قره‌جق وبيشخابور . وفي ص ١١ قال المؤلف وقوداً لنار الشتاء والاصلح ان يقال وقوداً للشتاء .

وفي ص ١٣ ينصبان به وصحيحه يصبان فيه لان انصب تفيد ايضاً معنى الانعكاف على الدرس والمطالعة وجاء ايضاً كلمة تميع وهي من مفردات العوام والصحيح ذوبان .

وفي ص ٤ جبال طوروس والصحيح ان تكتب طورس وجاء في ص١٥ الكائن على النهاية الغربية من الجبل الابيض وصوابه الواقع في الطرف الغربي من الجبل الابيض وفي الصفحة عينها وردت كلمة اعتباراً وصحيحها ابتداء

وفي ص ١٦ ينساب باراضي وصوابه ينساب في اراضي وايضاً يزداد تلويه والاصح تمعجه وفي ص١٧ يلتقي بالفرات بمحل يسمى القورنة والصحيح يتحد بالفرات في محل يسمى القرنة

وجاء في ص ٣٦ سدة وصوابها سد وتجمع على سداد وفي ص ٣٧ فعالية يريد بها المؤلف فاعلية اي تأثير وفي ص ٤٠ صيرورة والاصلح ان يقال وقوع وفي ص ٤٢ وردت كلمة انج وهي لفظة افرنجية يستعملها عوام العراق

بمعنى عقدة اصبع اي قيراط وفي ص ٤٤ وتمطيه رطوبة فما ضر المؤلف لو قال وترطبه وفي ص ٤٥ ويختلف الجو اختلافا محساً والصواب ان يقال محسوساً اي ظاهراً لان المحس والمحسة تفيد معنى آخر

وفي ص٥٢ وردت هذه العبارة الركيكة المعنى والمبنى « واما البئر الكبير الكائن في النفطخانة الواقعة بين مندلي وخانقين والذي كان يشتغلون بحفره منذ سنين قد توصلوا في الحفر الى محل النفط » والصحيح ان يقال « واما البئر الكبيرة الواقعة في معدن النفط بين مندلي وخانقين التي كانوا قد شرعوا بحفرها منذ سنوات ، قد نجحوا اخيراً في الوصول اليها .

وفي ص٥٨ وردت كلمة الأنجاص وفصيحها الاجاص وفي هذه الصحيفة جاء بدي وصوابها ان تكتب بهذه الصورة بدأ

وفي ص ٥٩ والعارفين بانواع القطن واجناسه والصواب والعارفون الخ وفي الصحيفة عينها جاءت المحروقات والصحيح الوقيد او الوقود

وفي ص ٦٣ « و يقال ان الشعير والحطنة التي تحصل في سهل اربيل » والصحيح « و يقال ان الشعير والحنطة اللتان تنبتان في سهل اربيل » وورد في هذه الصحيفة الحال الحاضر وفصيحه اليوم

وفي ص ٦٤ الخضروات وصحيحها الخضر وايضاً الصنصار واظنها السحور وجاء في ص ٦٥ بقنيها والصحيح باقتنائها وايضاً استنماء والاصلح توليد وتكثير وانماء

وفي ص ٨٢ متمركز والصواب راكز ومتركزون في بغداد اى قائمون او ساكنون او حالون

وجاء في ص ٨٣ هذه العبارة « ولا نظن ان في العالم قطر اكثر من العراق حرية للاديان » في هذا الرأي مبالغة شرقية والا فان ديار الهند واوربة

واميركة اكثر حرية للاديان من غيرها

وفي ص ٨٥ الحصران والصواب الحصائر جمع حصير وجاء في ص ١٢٠ مسؤلون وحقها ان تكتب بواوين هكذا مسؤولون .

وفي ص ١٢١ تدار من قبل والصحيح يديرها او يسوسها وفي ص ١٢٦ مجدداً والصحيح حديثاً

وجاء في ص ١٢٧ جاءت لفظة مخاضير يراد بها جمع مخضر والصواب خضر الى آخر ماورد من الاغلاط التي لا تخفى على صبيان المكاتب . هذا وقد وقع في الكتاب اغلاط في التاريخ والجغرافية عديدة نقتصر على ما يأتي منها حباً بالايجاز

جاء في ص ١٤ « وان طول الفرات ١٧٨٠ ميلا تقريباً وطول دجلة ١١٤٦ ميلا تقريباً » والصحيح ان طول الاول ١٨٠٠ ميل وطول الثاني ١٢٠٠ ميل كما حقق ذلك جماعة من الثقات مؤخراً

وجاء في ص ٦٨ « ان الخط الذي بين البصره و بغداد طوله نحو ٣٥٤ ميلا تقريباً والخط الذي بين بغداد والشرقاط يبلغ طوله نحو ١٨٦ ميلا » والصحيح ان الاول اصبح طوله اليوم ٣٥٨ ميلا والثاني ١٨٨ ميلا وقد كان امتداد الاول عام ١٩٢٢م نحو ٣٥٢ ميلا . واما الخط الثالث الممتد بين بغداد وكنكربان بالقرب من كفري فطوله ١٤١ ميلا والخط الرابع الممتد بين بغداد وكربلاء فطوله نحو ٦٧ ميلا وقد استمدينا هذه الارقام من ادارة السكة الحديدية على اثر كتابة هذا النقد

وجاء في ص ٧٦ وفي الجنوب « اصطبلات » فيظهر لمن يطالع هذه العبارة ان اطلال هذه المدينة القديمة معروفة ، والحال ان موقعها غير معروف على التحقيق لدى النقابين وقد ذهب بعضهم الى انها واقعة في تل منجور على

ساحل دجلة الايمن بين سامرا و بغداد ، وذهب آخرون الى انها واقعة في دجيل والرأي المعول عليه اليوم ان موقع انقاضها في جوار سلوقية او في جوار طيسفون

وجاء في هذه الصحيفة ايضاً « آقادي . سبارة (واقعة في الجنوب الشرقي من الفلوجة) يجب ان تكتب اكد وموقع هذه المدينة ليس معروفاً الان بالتمام ولذلك ظن بعضهم انها عقرقوف الواقعة على بعد عشرة اميال الى الشمال الغربي من بغداد

و في تلك الصحيفة جاء . الكوثة . كش (الواقعة بين بغداد والحلة) ويجب ان تضبط كوثي وهي تل ابراهيم الواقع على بعد ١٥ ميلا الى الشمال الشرقي من الحلة .

وجاء في ص ٧٧ « شوروبك (تل يوخه) الواقع في غرب الشطرة » والصحيح ان يقال اوما وهي يوخه الواقعة على مسافة نحو عشرين ميلا الى الشمال الغربي من تلو . اما شوروبك فهي اطلال فارة الواقعة الى الشمال الشرقي من حمام بنحو ٨ اميال

وجاء تل ورقه وصحيحة وركاء وهي اورك القديمة الواقعة اطلالها على مسافة ٤٥ ميلا الى الشمال الغربي من الناصرية

وجاء ايضاً « اريدر تل البو شارين » وصحيحه البو شهرين وهي تبعد بنحو ١٢ ميلا الى الجنوب الشرقي من المقير .

وجاء في ص ٧٩ ومدينة « نفور التي هي عاصمة حوراببي » والصحيح ان عاصمة حورابي كانت بابل اما اطلال نفر فواقعة على مسافة ٤ اميال من شمال سوق العفج وعلى مسافة نحو ٢٠ ميلا الى الشمال الشرقي من الديوانية

وآخر ما نؤاخذ به المؤلف ماجاء في ص ١٢٦ « وقد فتحت في بغداد

مجدداً (يريد مؤخراً) جادات عامة كبرى نورت بالكهرباء » فنلفت انظار كاتبنا المحقق الى هذا الخطأ البين ونطلب من حضرته ان يدلنا على تلك الجادات العامة لنسلك فيها ونسرح رائد الطرف في مصابحها النيرة فلست ادري كيف ساغ للمؤلف ان يذكر تلك الحقيقة التي لا اثر لها الا في مخيلته وهو بغدادي المولد والمنشأ نعم انه في بغداد جادة عمومية واحدة امر بخرقها خليل باشا عام ١٩١٥ م واتمها الانكليز حين احتلالهم العاصمة عام ١٩١٧م

فلنكتف بنقد ماتقدم لاننا ان اردنا ان ننتقد كل صحيفة من هذا الكتاب يقتضي ان ندون سفراً مطولا تتجاوز عدد صفحات الكتاب الذي بين ايدينا وعسى حضرة مؤلفه الفاضل يحل كلمة نقدنا هذه محل الاخلاص لان الغاية التي نتوخاها هي خدمة الحقيقة في بلادنا العزيزة واصلاح الخطأ الفاشي بين ظهرانينا حقق الله تلك الآمال.

بغداد　　　　رزوق عيسى

وقف محام يدافع عن موكله الدفاع الاخير وكان موكله من اصحاب النفوذ في الدور البائد ، فقال المحامي اني اطلب اسقاط دعوى موكلي لانه من اصحاب النفوذ المستبدين وان دعواه هذه من قبيل الاستبداد وليس له حق على المدعى عليه لذلك اطلب اسقاط دعواه والحكم عليه بمصارف الدعوى . وبعد انتهاء المحاكمة التفت الى موكله وقال له هات الاجرة . . .

« الحرية » فهل يقتدي به بعض محامينا الافاضل ؟

الزوج السيدة : كانت الرواية مضحكة للغاية حتى كادت تموت امي من الضحك .

الزوج الرجل : خذيها لترى الرواية مرة ثانية

تاريخ الموصل

انا نشكر لحضرة الفاضل القس سليمان الصائغ تأليفه « تاريخ الموصل» الذي عرضه على قراء هذا الجيل الناهض . ولما كنا نعتقد بان المؤلف ممن يقدرون قول القائل ـ من الف فقد استهدف ـ و يصغون الى كلمة الحق نقول .

الظاهر ان المؤلف قد حذا في « تاريخ الموصل » حذو التاريخ الوارد في احصائيات الموصل التركية — سالنامة — لان ترتيب الاثرين يشابه احدهما الآخر غير ان المؤلف قد وسع بعض الفصول اكثر من تاريخ الاحصائيات المذكورة وابقى بعضها على ماكان عليه ولا سيما المتعلق بدولة الترك العثمانيين . ولا يخفى ان تلك الاحصائيات لم تذكر بحسب مسلكها الا من اشتهر من ولاة الموصل وقد اجملت وتركت التفصيل لكتاب التأريخ ولما كانت الدولة العثمانية آخر دولة حكمت الموصل والاطلاع على احوالها من اهم الامور كان الواجب على المؤلف ان يترك مسلك الاحصائيات الناقص و يبين في تاريخه الخاص بالموصل اسماء ولاة الموصل واحوال إدارتهم بصورة مفصلة ليتمكن من تعيين قيمة تلك الدولة التي حكمت الموصل من ابتداء امرها الى قبيل الحرب العظمى من حيث السياسة والاجتماع والاقتصاد والعلوم والصنائع و يطلع القارىء على التطورات التأريخية جيلا بعد جيل ولا يعجز عن ذلك كمؤلف (منهل الاولياء) وغيره من المؤرخين الذين يمحون همة رجال التأريخ بالخرافات ولا يساوع كبعض مؤرخي العراق اليوم في تأليفه الذي اصبحت طغرائه في هذا الباب وغيره عقبة كئودا في سبيل من يريد معرفة تأريخ الموصل كما يلزم .

بغداد شكري الفضلي

حياة الانسان وتهذيبه

يعيش الانسان في دائرة محدودة من عالم الافكار ويفكر ويتكلم في مواضيع محصورة تتعلق بحياته اليومية والاعتيادية . غير انه قلما يتوسع في التفكر في مسائل عمومية ومواضيع اجتماعية مما تؤول الى ترقية حياته القصيرة في هذا العالم لانه لا يهتم بدرس جمال الطبيعة ومعرفة اسرارها العجيبة البديعة .

ان السواد الاعظم يأخذهم تيار الحوادث والماجريات اليومية بما تنقله الى ادراكهم الحواس الخمس فيتأثرون بالمؤثرات الخارجية ويكيفون عقولهم بحوادث المحيط ، البيئة التي وجدوا فيها ويقضون حياتهم الثمينة واوقاتهم ونشاطهم في امور سطحية تلهيهم عن التفكير في الامور الجوهرية كالغاية من وجودهم في هذا العالم ومعرفة مصيرهم .

عجيبة هي اعمال الانسان في هذه الحياة الدنيا . نراه يوماً يحب ويساعد غيره ويوماً نراه يكرم ويظلم اخاه ، نراه غضوبا وتارة فرحا بشوشاً . يكره اليوم ما احب بالامس ويحب اليوم ما كرهه بالامس . نراه يحول بقعة ارض من جهنم الى جنة بجده وسعيه المتواصل والعكس بالعكس . فهو عالم صغير في عالم كبير . اذا ارتقى يكاد يناطح الفضاء واذا انحط يهبط الى البهائم والوحوش الضارية .

ان التغيرات التي تطرأ على الانسان مرجعها العقل والاخلاق . فالانسان اذا هذب نفسه تهذيباً صحيحاً يصبح رجلا فاضلا . وبالعكس اذا لم يعتن الانسان بتهذيب نفسه يمسي جاهلا . والبشر تتراوح بين هذا وذاك في درجات الارتقاء في الآداب وحسن الاخلاق والاستعداد للخير او الشر .

معلوم ان الانسان لا يولد في هذا العالم حكيما بل يكتسب الحكمة تدريجاً بواسطة التعليم والاختبار الطويل .

كل انسان ينشأ في بيئة تختلف كثيراً عن غيره ثم يتطور بموجب البيئة التي نشأ فيها. وكما ان النباتات تختلف حاصلاتها واثمارها باختلاف التربة وكثرة الاعتناء او قلته. كذلك البشر نراهم يختلفون عن بعضهم في حالات متنوعة نظراً الى اختلاف الوسط الذي يعيشون فيه.

ان اختلاف البشر في العقل والاستعداد والذوق والآراء والافكار هي من الامور التي اشغلت كثيراً من الكتاب وعلماء الاجتماع من زمن قديم. لانا اذا فكرنا في افراد البشر لانكاد نجد اثنين متساويين في كل الاشياء. فيأخذنا العجب لما نرى اختلاف البشر عن بعضهم في العقل والآراء والافكار وتغيرهم من بعضهم تغيراً محسوساً. كما هو الحال في الافراد هكذا هو في الجماعات. فان التغير والاختلاف سبب الانقسامات كلها. سبب الحروب والويلات. سبب التقدم والارتقاء، سبب التقهقر والانحطاط

اذا تقرر ذلك لدينا فلا نستغرب اذا رأينا بين الناس من يميل الى الصدق والامانة والشهامة وعزة النفس ومن يميل الى الكذب والغش والدناءة والخساسة. منهم سخي ومنهم بخيل. منهم شجاع ومنهم جبان وقس على ذلك. فكم ترى بين الناس من لايكاد ينهض من هفوة الا وقع فى غيرها وهو لايصحو من غفلته. وغيره يتعلم من مصائبه.

يبتدئ الاختلاف بين البشر من الصغر. فاذا لاحظنا تلامذة مدرسة ما لا نجد ولدين متساويين في الفهم والاستعداد ولا في السيرة والاخلاق. فاننا نرى منهم من يتعلم باقل تعب ومنهم يصرف معظم الوقت الذي صرفه غيره ليتعلم ذلك الدرس بعينه. ومن الاولاد من يميل الى الصناعة ومنهم الى الانشاء والكتابة. ومنهم من يميلون الى الصدق ومنهم الى الكذب وقس على ذلك.

غير ان القدوة الحسنة تهذب الولد من صغره فينمو فيه الميل الى الفضائل

و بالعكس يفسد الولد اذا تربى مع اناس ذوي اخلاق رديئة . ولهذا قيل :

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ولن يلين اذا قومته الخشب

وان التعليم في الصغر كالنقش في الحجر وعليه فاصلاح الانسان في صغره اسهل من اصلاحه في كبره .

قد يصعب على الانسان معرفة درجة عقول البشر واخلاقهم ووصفها كما هي . لان كل انسان هو كتاب في مكتبة الطبيعة البشرية العظيمة .

وتتفاوت هذه الكتب في مواضيعها وحجمها واهميتها . وسأبين فيما يأتي افضل الوسائل والطرق لمعرفة اغلاط الانسان وكيفية اصلاح ذاته :

قد بينت فيما سبق ان اسباب التباين والتناقض بين افراد البشر انما هو البيئة والمحيط الذي ينشأ فيه الانسان لاسيما وان حالة الانسان الحاضرة ثمرة مازرعه فيما مضى ومستقبله نتيجة مايزرعه في الوقت الحاضر .

قد بنى كل انسان لنفسه بيتاً مما تلقنه بالخبرة او التجربة واستفاد بمعاشرته الناس الذين يعيش فيما بينهم. ودرجة تحصيله تتوقف على كثرة سعيه او قلته وحسب الوسائط المتيسرة له . وهكذا كل انسان يظهر لسواه كأنه محاط بغلاف شفاف يختلف به عن غيره اختلافا كلياً . ويرى نفسه بالوقت عينه كأنه العلامة الفارقة وهو يسير بموجبه و يعامل الناس و يعاملونه حسب صورته في ذهن معارفه . اي ان الانسان لما يصادف احداً من معارفه يتذكر حالا صورة عقله واطواره وشخصه كمنزلته وغناه وثروته وغير ذلك كأنها مشخصة ومكتوبة بهيئة ذلك الشخص الذي يراه .

فحسب ذلك الغلاف الشفاف يتمكن الانسان ان يشاهد العالم ويرى الناس وبموجب ذلك الغلاف يؤلف افكاره و يرتب غايته و يباشر اعماله واشغاله في حياته (لها بقية) عبد الجليل

حديث الاندية العلمية والادبية

حاجة الشرق في نهضته

من خطبة للسيد عبد الحميد البكري رئيس « جمعية الرابطة الشرقية » بمصر في احتفال الجمعية بافتتاح دارها الجديدة في ٩ كانون الثاني ١٩٢٥

« ان الشرق في حاجة الى تربية راقية صحيحة لا تتعارض مع تقاليده النافعة من جهة وتتمشى مع روح العصر من جهة اخرى. هذه التربية التي تجعل من الافراد قوة صالحة لتكوين المجموع وتجعل من المجموع قوة صالحة لتكوين الافراد . وليست حاجة الشرق الى التربية باقل من حاجته الى التعليم الناضج، هذا التعليم الذي يجعل صاحبه يسيغ العلم و يتذوق معناه ومبناه ويجعله يدوسه درس هداية لا رواية، يجعله يطلبه لذاته لا لغرض آخر .

هذه هي حاجة الشرق الصحيحة فعليه ان يعمل لها حتى يتسنى له ان يحيا حياة جديرة بماضيه الحافل بجلائل الاعمال في العلوم والآداب وفي كل هذا مجال واسع لعمل الرابطة الشرقية التي تعني قبل كل شيء باخذ الامم الشرقية على الاشتغال بالعلوم بسائر انواعها وخصوصاً ما تعلق فيها بالرياضة والطبيعة والاجتماع. وان تلفت نظر هذه الشعوب الى تبادل آثار العقول وثمار الافهام وما يترتب على ذلك من التأثير الكبير في حياة الامم . والا يحول دون هذه الغاية السامية اي حائل . وان تكون في ذلك على حد قول حبيب :

او يفترق نسب يؤلف بيننا   ادب اقمناه مقام الوالد »

روح الفرد وروح الجماعة

تابع

— ٣ —

سادتي نحن في عصر ضربت فيه العلوم اطنابها وتنوعت وتسلسلت وتفرعت فيكثر من كل فرع منها علماء خصيصون ، نحن في عصر شعر فيه الشعب بقوته الاكثرية لكن الاجتماعية فقام يبحث عن الاسباب التي تثبت مساعيه في سبيل بلوغ امانيه من الحصول على مطاليب ومحافظة على حقوق من تقدمه في طريق العمران لينال من نصيبه .

انى يتسنى للفرد اذا انفرد بعد امته الفردية ان يقوم بكل هذه الاعباء ويأخذ جانباً من كل هذه الحقوق العمومية ؟

انى يتسنى له ذلك اذا كان لا يشاور الا فكره الشخصي ولا يجادل الا عقله الذاتي ولا يستنير الا بوميض ذهنه الفرد الضعيف مهما كان بصيراً بالنسبة الى انوار غيره اذا تجمعت واطلقت عليه اشعتها

سخيفة عقولهم اولئك الذين يتجنبون الاجتماع والالفة ، الذين يخشون اطلاع الغير على مكنونات صدورهم يظنونها درراً فيطبقون عليها صدفات قلبهم فاذا هم يطبقونها على هواء فارغ ، الذين يتحاشون الالفة فهم من اهل الرجعة يريدون العود الى حالة الانسان الاول المتوحش في وسط مجتمع بشري كله حياة اجتماعية ، الذين يتقيدون في حدود عقل محدود يتسكعون وحدهم في غياهبه المدلهمة لا دليل يقودهم ولا نور يهديهم الى الصراط المستقيم ويقيهم عثرات الطريق . دعوهم انهم في جهلهم الفردي يعمهون .

سادتي : العقل البشري محدود قاصر وقد ذكر لنا التاريخ اغلاطاً صنعها

البشر اجمعين اجيالا عديدة كغلطة دوران الشمس حول الارض ، فاذا كان
البشر اجمع غلطوا فكم بالحري ذهن واحد اذا انفرد وانزوى في وحدانيته .
لله وحده الوحدانية . فانه كان كاف لذاته مكتف بذاته اما الانسان
فلا مناص له من الاستشارة والاستنارة ، لامناص له من التقرب من اخوانه
لافادتهم والاستفادة منهم فقد قال الفرنسيس «ان من احتكاك الافكار
تقدح الحقيقة»

وكم ماسة هي حاجتنا الى الحقيقة وكم لازب لازم ابتعادنا عن الخطأ وكيف
يمكنا ذلك اذا لم يحتك عقلنا بعقل غيرنا

هاليًا سادتي : الانسان الفرد لا يمكنه ان يرى في الحقيقة الا وجهاً او
وجهين وللحقائق جهات عديدة لا يستمر رجل مالكا حقيقته مالم يعرف كل
وجوهها فاذا رأينا نحن وجهاً منها وآخر يرينا وجهاً آخر وثالث وجهاً ثالثاً . .
وهكذا الى تتم معرفتنا لذلك الشيء لذلك البحث لذلك العلم لذلك الشخص
والا بقيت معرفته ناقصة فاذا اعتمدنا على انفسنا وحسب في العمل كان عملنا
ناقصاً ووقعنا في وهاد من الضلال ولعلنا نأتي على اغلاط عملية يصعب
تصحيحها لمن اعتمد على نفسه مثلا في تأليف كتاب فصرف عليه كل مايملك فاذا
به يولف اذا لم نقل مغلوطاً فهو مبتذل بذيء لا يستحق ان يفتحه قارىء فمن
اين لهذا المسكين ان يعوض عن خسارة كهذه فلو كان عرض الكتابة على
اقرانه وجاد لهم في مباحثه لعلهم كانوا صدوده عن طبعه او نقحوه او صححوه
في قالب مبتكر يحليه ويرغب المشتركين.

لنلفت نظرة ماحولنا من الشعوب

ان الحركات الديموقراطية تعم العالم اجمع ، هذه البلاد المتمدينة امهات
الحضارة العصرية قد انشأت الاندية والمجالس والمجتمعات والمؤتمرات والمحافل

والمحاضرات والمنتديات ومعاهد الخطب... الى غير ذلك مما يدل على الاجتماع ومما قد تقدموا في تسمية كلمات لغتهم . يتردد الى هذه المعاهد من العلماء من وحده يكفي لكي يردّ حملاتنا العقلية نحن اهل العراق باجمعنا — فلم هذا العالم لا يستكفي بفهمه وعقله .

لكل صنف من الناس في البلاد الراقية ناد بل لكل مهنة نقابة ومجلس يجتمع فيه اهل ذلك الصنف للمباحثة والمدافعة عن حقوقهم المهضومة. للاطباء ناد للمهندسين ناد للمدافعين ناد للعربية ناد ونقابة والجميع يبدون آراءهم و يعملون بما قرروه هم بذاتهم .

وعلى سبيل الفرض اهني نفسي واهنئكم يا اهل الحدباء بوجود شيء من ذلك في بلدتنا فقد سمعت بناد اسس للاطباء وللصنائع عندنا نقابات وانتم الآن في معهد نادي المعلمين ولكن كم من المعلمين يمكنها ان تسع جدران هذا النادي اذ تضمهم وهذه الجدران هي ضمان لقبولهم ، هذه الجدران نود ان تتوسع فتحصر دائرة اكبر لهم ولكن البعض يغضبون ، يقرأون اللائحة الكبيرة على الباب فيمرون عنها هذا الى القهوة الملوكية وذاك الى الحديقة وآخر الى الدار . ثم بعد ذلك يتشكون من حالة المعلمين وقلة علمهم وقلة وسائطهم . فلم يا هذا لا تأتي وتعرض افكارك وتضيف صوتك الى صوت اقرانك فيسمع من ابعد مكان و يستجاب باقرب زمان ؟ وماذا يفيدك ان تبدي رأيك لمن لا يهمه الامر فيعرض عنك او يسخر بك واهل صنفك فاتحون احضانهم لك وآذانهم لسماعك وقلوبهم لحبك . وجل شوقهم تقدمك ادبا ومادة .

ولكن لنرجع الى الموضوع

من الحاجات الادبية تبادل الافكار والعواطف

قد يحدث او بالحري كثيراً ما يحدث ان جيوش المصائب تهاجم الانسان

هي الامور كما شاهدتها دول من سره زمن ساءته ازمان

فاحزان الانسان اكثر من افراحه وايام سوءه تفوق عدد ايام سعده . فلم نكافح هذه الجيوش وحدنا ؟ ان الحزن اذا تفرق في قلوب كثيرة خفت وطأته في قلب كل فرد .

وهنا ترون برهاناً ثانياً على احتياجنا الى الالفة لمناضلة الاحزان والصبر عليها .

وما اقول على الحزن يطبق على الفرح وبناء على ذلك جرت العادة في كل صقع ان يشترك الاخوان مع اخوانهم يوم حزنهم ويوم فرحهم فالسليقة هي التي دفعت البشر على ذلك . فكم يخطىء اذاً من يتجنب المجتمع البشري .

سادتي : ينبغي علينا نحن العراقيين ان نحيي الحرية والاستقلال ان نتألف ونتكاتف ونكثر من الحياة الاجتماعية، ينبغي علينا ان نفهم روح الاجتماع مضحين في سبيل ذلك من وقتنا وراحتنا ودراهمنا ولعمر الحق ماذا يفيدنا اذا صاح كل منا صيحة في واد يأخذها الهواء ويبددها في الاقطار الاربعة، فلنجتمع اذا اردنا ان يكون لكلامنا وقع ولمطاليبنا اجراء

يا ما اطيب تلك الحركات الديموقراطية التي تقوم بها الشعوب الراقية وبها تساعد نوعا حكوماتها اذ ترشدها الى مافيها الصواب والكثيرون طبعاً يرون الحقيقة احسن من الفرد .

يا ما اطيب الحياة الاجتماعية : يا ما اطيب روح الاجتماع

من هذا الروح يستنير عقلنا	من هذا الروح تقل احزاننا
من هذا الروح تكثر معلوماتنا	من هذا الروح تكثر افراحنا
من هذا الروح تقل غلطاتنا	من هذا الروح تتقوى اصواتنا
من هذا الروح تتقوم اخلاقنا	من هذا الروح تسلم حقوقنا

الموصل : القس حنا حاني

رابطة الذوق

كتاب الحرية وشعراؤها

لقد احببنا ان نقوم بتعريف القراء بحضرة الكتاب والشعراء الذين تبرعوا علينا بمقالاتهم في
هذا السفر وخد [illegible]
كلماتهم العلية [illegible]
فمن شعراء هذه [illegible]
التوالي في هذا [illegible]
تراكيب ومتانة [illegible]
بها ونأمل ان [illegible]
وصاحب « [illegible]
يكون من كبار [illegible]
المحبة والقصائد [illegible]
والادب والاخلاق [illegible]
آيات الحسن و [illegible]
و « عبد السلام [illegible]
وقصيدته البديعة [illegible]
الحرية بجملة [illegible]

الشماس فرنسيس [illegible]

قضى في [illegible]
تذكر لحق على [illegible]
ابناء جيله حق تقديره.

***

ولد الشماس فرنسيس في [illegible] جبران
قد اشتهرت اسرته في بغداد بالفضل [illegible]

بعد ان ترعرع في حجر ابويه ارسله والداه وهو في الثالثة من عمره الى
مدرسة الآباء الكرمليين في بغداد وكان يرأسها اذ ذاك الاب [illegible]



الشماس فرنسيس جبران

المعلم المعروف في بغداد

رابطة الذوق

كتاب الحرية وشعراؤها

لقد احببنا ان نقوم بتعريف القراء بحضرة الكتاب والشعراء الذين تبرعوا بمسا عدتنا في عملنا الصحفي وخدمتنا الادبية فاقبلوا على مناصرة المجلة واتخذوها منبراً يلقون من اعلاه كلماتهم الطيبة وسنأتي في كل عدد على تعريف جماعة منهم :

فمن شعراء هذين العددين « الاستاذ احمد محرم » من كبار شعراء مصر ومن امراء القوافي في هذا العصر يعده ادباء مصر بعد « حافظ ابراهيم » في فصاحة الفاظه وصحة تراكيبه ومتانة اسلوبه . والحرية تفخر بان تحمل الى قرائها هذه العظة التي خصها حضرته بها وتأمل ان يواصل اتحافنا بمثل هذه الخرائد .

وصاحب « عروس الحرية » « الاستاذ يوسف حمدي يكن » شقيق المرحوم ولي الدين يكن من كبار الكتاب والشعراء في مصر ينشر في كثير من جرائد مصر ومجلاتها الفصول المعجبة والقصائد الرنانة لا سيما ما ينشره في المقطم الاغر من النقد البالغ في الاجتماع والادب والاخلاق . وامنية الحرية الا تحرم من السوانح اليوسفية على الدوام لانها من آيات الحسن ونوابغ الحكم .

و « عبد السلام رستم » من شعراء الشباب في مصر وممن ينتمون الى المذهب الجديد وقصيدته البديعة هنا تعرب عن تركه الاساليب القديمة وانتمائه الخطة الجديدة وقد اتحف الحرية بجملة صالحة من هذه البدائع ننشرها واحدة بعد اخرى .

الشماس فرنسيس جبران

قضى في بغداد اخيراً معلم فاضل خدم المدارس الاهلية في العراق خدمة تذكر فحق على الحرية ان تفسح له هذا المكان لتسجل له خدمة لم يقدرها ابناء جيله حق قدرها .

***

ولد الشماس فرنسيس في ٦ شباط ١٨٥٣ م. وهو ابن اوغسطين جبران قد اشتهرت اسرته في بغداد بالفضل والتقى .

بعد ان ترعرع في حجر ابويه ارسله والداه وهو في الثالثة من عمره الى مدرسة الاباء الكرمليين في بغداد وكان يرأسها اذ ذاك الاب اكزوبير ، فتعلم

اصول الديانة وشيئاً من مبادىء اللغة العربية واشتهر بجودة الخط في صغره. ثم ادخله والده المدرسة الكلدانية في بغداد وبقي فيها يتلقى دروسها وشيئاً من الحساب والجغرافية، ولما رأى رؤساء طائفته توقد ذهنه وحبه المفرط للعلم والادب ارسلوه الى المدرسة الاكليريكية في الموصل حيث انخرط في سلك الرهبان وذلك في ١٣ كانون الاول ١٨٦٢م. فكان مثالا لرفقائه في الاجتهاد يدرس بعد فراغه من المدرسة الى مايقارب منتصف الليل، وقد قرأ في المدرسة المذكورة على المثلث الرحمة السيد عبيد يشوع بطريرك الكلدان عند ما كان مطراناً ونائب البطريرك السيد يوسف اودو الفلسفة واللاهوت الادبي والهندسة والجبر وعلى المثلث الرحمة المطران ميخائيل يعقوب نعمو المنطق والنحو والحساب والبيان وعلى معلمين آخرين ماهرين الجغرافية وغيرها فاتقن اللغتين العربية والكلدانية وبرع في الرياضيات والمنطق والفلسفة.

وبعد ان اتم دروسه ولم يتقسس، قفل راجعاً مع رفيقه المرحوم المطران يوسف خياط الى مسقط رأسه بغداد فاخذت شهرته تذيع لا سيما بعد تأليفه كتاب « خواطر الحسان » الذي حوى جميع المكاتبات والردود العلمية واللغوية التي وقعت بينه وبين كبار الكتاب كيعقوب صروف احد صاحبي « المقتطف » وجرجي زيدان صاحب « الهلال » وابراهيم اليازجي وغيرهم.

وفي ذلك الحين عهد اليه بتأسيس مدرسة « الاتفاق الكاثوليكي الشرقي » فشمر عن ساعد الجد واخذ ينظم شؤونها لجعلها في مصاف المدارس الراقية، وقد جمع من افراد طائفته مالا وفيراً لاعلاء شأن المدرسة التي تولى ادارتها فتقدمت حتى فاقت مدارس العاصمة في وقت قصير واخرجت طائفة كبيرة من الشبان المهذبين.

واشتهر الشماس فرنسيس بفضله في التعليم حتى ذاع اسم المدرسة وصار

اهالي البصرة وكركوك والعمارة وملحقاتها يبعثون ابناءهم اليها، وكان المترجم يدرس تارة في المدرسة اللاتينية والاليانس الاسرائيلي وطوراً في مدرستي الارمن والبروتستانت ساعتين او ثلاث في كل من هذه المدارس ومع هذا كله يدرس في مدرسة الاتفاق الكاثوليكي التي احتسب حياته لخدمتها وذلك في زمن المثلث الرحمة البطريرك يوسف اودو الذي طلب اليه الحضور لديه في الموصل فشغله بالامهال حتى توفي ، وبقي يدرس في المدرسة حتى انحلت سنة ١٨٩٠م .في غياب بعض رؤساء جمعيتها .

وافاه الاجل في ٢٨ كانون الاول سنة ١٩٢٤م. وقد عاش كما يعيش الادباء في الشرق لا يملك شروى نقير .

اما آثاره فهي كتاب « خواطر الحسان » في المراسلات بينه وبين ادباء عصره و « سلم الارب في مبادىء لغة العرب » مزين ببعض الرسوم جزآن اول وثان طبع في بغداد وقد نفذت جميع نسخه ، ورسالة في « علم الروض » وكتاب « ابن عصام » لم يطبعا بعد وله عدة رسائل جاهزة للطبع ، وقد صحح عدة كتب علمية ودينية طبعت في الموصل والمترجم مقالات كثيرة منها مقالة في السحر رد فيها على المقتطف نشرت في جريدة البشير البيروتية

عبد الجليل

أمين الريحاني

غادر الاستاذ الريحاني منسكه في الفريكة (لبنان) بعد ان انجز تأليف كتابه الثمين « ملوك العرب » وقصد الى الحجاز ليتوسط في الصلح بين الحجازيين والوهابيين فكان اول فيلسوف عربي تدخل في السياسة وآخر ما علم عنه انه الان لدى صديقه سلطان نجد ابن السعود . والذي عرفناه من شقيق الفيلسوف ان الريحاني اشتغل في ايامه الاخيرة بتأليف « تاريخ نجد

الحديث » الا انه لم ينشر شيئاً منه ، وما نشره عن ابن السعود هو من فصول الجزء الثاني من كتابه « ملوك العرب »

علم الاجتماع



الاستاذ نقولا الحداد

لقد اصدر الاستاذ نقولا الحداد الكاتب الروائي الشهير والباحث الاجتماعي المعروف ، محرر « مجلة السيدات والرجال » بمصر الجزء الاول من كتابه « علم الاجتماع - حياة الهيأة الاجتماعية وتطورها » فجاء اول كتاب من نوعه في اللغة العربية الف على الطريقة العلمية الحديثة وباسلوب سهل تفهمه العامة وترضى عنه الخاصة ، اتى فيه مؤلفه على احدث النظريات الاجتماعية معتمدا على ثقات المؤلفين الانكليز ودرسه الموضوع بنفسه نحو خمسة عشر عاماً ، والذي يزيد في قيمة الكتاب صدوره في هذا العهد والامة العربية في فجر نهضتها قد تحفزت لتكوّن لها حياة اجتماعية راقية . وسنكتب فصلا طويلا في نقد الكتاب في عدد تال .

رباعيات عمر الخيام في العربية

اول من ترجم رباعيات عمر الخيام الفارسي الى العربية ونشرها مطبوعة وديع البستاني الذي اشتغل في اول عهده بترجمة آثار اخلاقية اجتماعية للورد افبري فنظم طائفة كبرى من رباعيات الخيام نقلا عن الترجمة الانكليزية لها وتفنن في طبعها بتصاوير واناقة .

ثم نشر محمد السباعي محرر مجلة « البيان » المصرية منذ عامين ترجمة رباعيات الخيام نقلا عن الترجمة الانكليزية كذلك ، وعني عناية خاصة بطبعها وتصاويرها لمزاحمة ترجمة البستاني . وقد قرأت في جريدة « الرجاء » الادبية النسائية التي كانت تصدرها في حلوان الاديبة ليلى عبدالحميد الشريف شيئاً من رباعيات الخيام مترجمة نظماً عن الترجمة الانكليزية للاستاذ ابراهيم عبدالقادر المازني . ونشر بالطبع في العام الماضي الاستاذ احمد رامي من شعراء مصر المصريين رباعيات الخيام وقد ترجها نظماً عن الاصل الفارسي .

واشتغل احمد حامد الصراف « بغداد » بترجمة رباعيات الخيام نثراً عن الاصل الفارسي وقام السيد محمد الهاشمي صاحب مجلة « اليقين » البغدادية الغراء بنظم تلك الترجمة النثرية وعلقا عليها شروحا وقدما لها مقدمات وافية ولم ينشرا ترجمتهما بعد . وعلمنا ان الشيخ محمد مهدي الجواهري في النجف قد عني بترجمة رباعيات الخيام عن الاصل الفارسي نظماً كذلك ولم يذع شيئاً من ترجمته . وقام الاستاذ جميل صدقي الزهاوي بعد عودته من رحلته الى الشام ومصر بترجمة رباعيات الخيام نظماً ونثراً عن الاصل الفارسي واعدها للطبع . وقد صرح الاستاذ الزهاوي انه عمل هذه الترجمة في ثلاثة ايام فقط . فعسى ان تنشر هذه الترجمات مطبوعة ليصح القياس والمفاضلة بينها ، وعندنا ان ترجمة الخيام وغيره من الشعراء الاعاجم لا تكون الا نثراً ويشترط في مترجمها ان تكون روحه على غرار روح الخيام .

محمد صبري

نال الاستاذ محمد صبري مؤلف رسالة « محمود سامي البارودي » و « اسماعيل صبري » وكتاب « شعراء العصر » لقب دكتور في الآداب من جامعة السوربون في باريس وكانت رسالته التي نال بها الدكتور ٥١ « تاريخ عرابي باشا والحركة العرابية ».

دواوين كبار الشعراء

نشر اخيراً في عالم الشعر العربي ديوان السيد محمد الشاذلي خزنه دار التونسي الذي يلقبه ادباء تونس بـ « أمير شعراء المغرب » ونشر جميل صدقي الزهاوي ديوانه الذي اسماه « المختار من ديوان الزهاوي » ونشر ديوان المرحوم نقولا رزق الله الروائي الشاعر بعنوان « مناجاة الارواح » ونشر يوسف حمدي بك يكن « ديوان » شقيقه المرحوم « ولي الدين بك يكن » . ونشر رشيد ايوب من شعراء سورية في الولايات المتحدة الامريكية والعامل في جمعية « الرابطة القلمية » في نيويورك ديواناً وسمه بـ « اغاني الدرويش » محلى بالرسوم واعلن طانيوس عبده الشاعر الروائي الشهير انه قد شرع في طبع ديوانه في مصر .

احمد رامي

حاز الاستاذ احمد رامي من شعراء مصر العصريين دبلوم اللغات الشرقية من مدرسة اللغات الشرقية في باريس . فالظاهر ان ادباء العرب قد ادركوا ان النبوغ في الادب الصحيح يحتاج الى الشيء الكثير غير معرفة القراءة والكتابة والنظم باللغة العربية . لذلك اصبحنا نتوقع نهضة جديدة في الادب العربي .

حاجة ادبائنا

من كتاب للاديبة البيروتيـة المعروفة السيدة سلمى صائغ صاحبة « النسمات » الى الحرية :

« يمتاز هذا العصر عن سواه انه عصر نهوض وتجدد و « تقارب » للمشارقة جيماً .

كنا قبل الحرب نذكر العراق كبلاد سحيقة ، التجوال حول الكرة الارضية اسهل من الوصول اليها . واليوم تصبح العراق احدى الدوائر العربية ، حيث تتجمع جهود الادباء والمفكرين لتأليف الحلقة الكبرى ، حلقة القوميات الشرقية التي تفتح عينيها للنور وتسعى الى الحياة الحرة ... في بغداد حلقة ، وفي الشام وبيروت ونيويورك وسانبولو وبونس ايرس ، حلقات من الادباء تسعى الى التقارب حتى تتألف منها السلسلة الكبرى تلك التي ستجمع كلمة هذه الاقوام التي لا تعرف من الحياة سوى الاستعباد والرق ....

على انني لم احرم نفسي من التعرف الى بغداد بواسطة « الحرية » انا اليوم اكتب درساً ادبياً عن شخصية كاتبتين الواحدة مسلمة والثانية درزية الواحدة من بيروت والثانية من لبنان ، وبهذه الواسطة اعرف هاتين النابغتين في اللغة العربية الى العالم العربي واخدم — في نفس الوقت — مجلتكم ، وبغداد ، والنهضة النسائية التي اصبح لها شأن لا يستهان به . »

مجمع لغوي في بغداد

دعا المعهد العلمي في بغداد جماعة من رجال العلم والادب الى عقد اجتماع في داره عصر يوم الجمعة الـ ٢٢ كانون الثاني ١٩٢٥ فاجتمعوا وهم الاستاذ الزهاوي والاستاذ الرصافي وعبد المجيد بك الشاوي والشيخ احمد الشيخ داود وعبد الحليم افندي الحافاتي وعبد اللطيف جلبي ثنيان وساطع بك الحصري وتوفيق بك

السويدي والسيد منير القاضي والسيد طـه الراوي و يوسف افندي غنيمة والدكتور امين المعلوف والحاج عبدالحسين الازري و (معتمد المعهد) ثابت بك عبدالنور ورفائيل بطي (رئيس تحرير هذه المجلة) وتداولوا في امر تأسيس مجمع لغوي علمي في بغداد كما قرر مجلس ادارة المعهد العلمي واتفق رأيهم اخيرا على تأليف لجنة من خمسة منهم لوضع منهج مشروع المجمع هذا وعرضه على الحكومة لاستطلاع رأيها فيه وتبيان المساعدة التي يأملها المجمع منها مادياً وادبياً فحبذا المسعى .

نتاج العقول



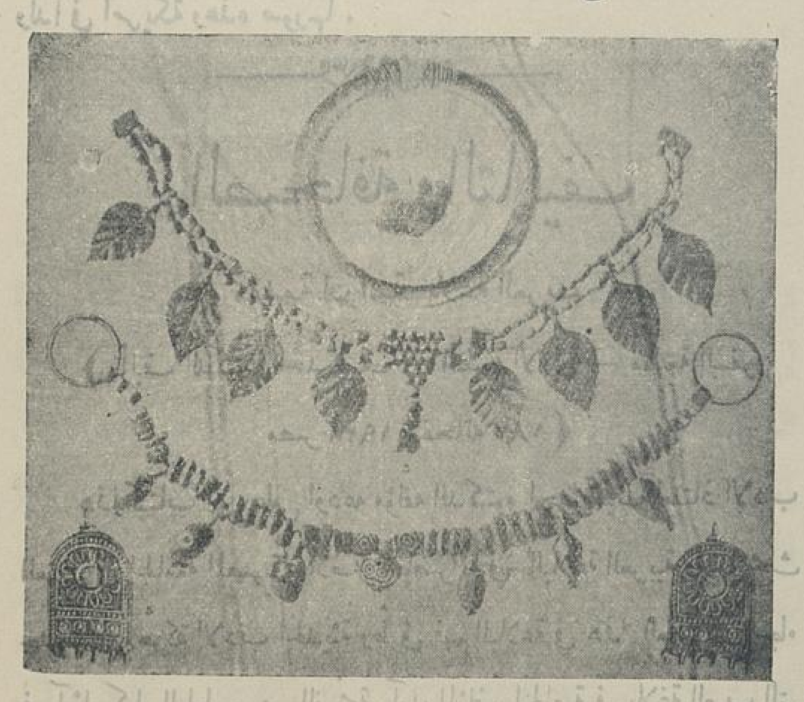
﴿ اشعة لارشاد الطيارين ﴾

لقد اخذ الامريكيون اخيراً في استعمال هذه الآلة لارشاد الطيارين بارسالها النور الى مسافة بعيدة لدى تخييم الظلام او انتشار الضباب . وقوة

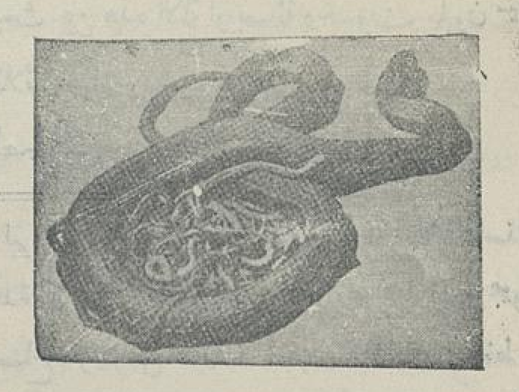
النور الذي ينبعث عن هذه الالة ار بعمائة وخمسون مليون شمعة يصل الى مسافة مئة وثلاثين ميلا .

تلفون الصم البكم

اخترع وليم شعو الاصم الابكم في كمبريدج من ولاية ماستشوستس في الولايات المتحدة الامريكية تلفوناً للصم والبكم وهو عبارة عن مجموعة مصابيح وعلى كل مصباح حرف من حروف الهجاء . فالمخاطب يضغط على مفاتيح أمامه كمفاتيح الآلة الكاتبة بحسب حروف الكلمة التي يريد ان يبلغها للآخر فتنار مصابيح الحروف الواحد بعد الآخر حسب تهجئة الكلمة .



صورة بعض الحلى التي عثر عليها المنقبون اخيراً في اور الكلدان — في معبد القمر — ويرجع تاريخ هذه الحلى الى القرن السابع قبل الميلاد و بعضها الى ايام الفرس لدى تجدد بناء المعبد .



لقد عثر المستر نورمان الاخصائي في علم الحيوان على افعى ولدت ٥٧ ولداً في امريكة وهذه صورتها .

الصحافة والتأليف

مقدمة لدراسة بلاغة العرب

﴿ تأليف الدكتور احمد ضيف — الطبعة الاولى — مطبعة السفور مصر ١٩٢١ صفحاته ١٨٧ ﴾

هذا كتاب ادبي علمي اودعه مؤلفه الدكتور احمد ضيف استاذ الادب العربي في الجامعة المصرية خلاصة محاضراته في البلاغة العربية وفيها بحث جديد عن حركة الادب الحديثة وطرق فهم البلاغة في هذا العصر ، كما جاء في آثار كبار العلماء من الفرنجة وآراء المؤلف الخاصة في بلاغة العرب التي اهتدى اليها بالدرس والتفكير ومن موضوعاته : الكلام البليغ ودراسته والفرق بين الادب والبلاغة . وانواع البلاغة وتقسيم الشعر والنثر الى وجداني واجتماعي والشعر الجاهلي والبلاغة والاجتماع واثر التربية العقلية عند

الكتاب والشعراء وتبعتهم والنقد الادبي والذوق والنقد في فرنسة من رنسار الى بوالو والقدماء والمحدثون في فرنسة ومذهب تين في النقد والبيئة واثرها في العقول ومذهب التدرج والانتقال في البلاغة ومذهب التأثير والانفعال في النقد والموازنة في النقد في البلاغتين الفرنسية والعربية واطوار الشعر العربي ومذاهب الشعراء المعروفة .

فترى من هذا ان الكتاب من اجل الكتب في علم الادب او «البلاغة» كما يسميه المؤلف الذي نشكر له هديته الثمينة ونقدر جهده في التعليم والتأليف ونرجو ان يكون لهذه الطريقة الجديدة اثرها في نهضة الادب القومي الحاضرة

ملوك العرب

﴿ تأليف امين الريحاني — الجزء الاول — المطبعة العلمية لصادر بيروت ١٩٢٤ ص ٣٩٠ ﴾

يشتمل هذا الكتاب على وصف الرحلة التي قام بها اخيراً الاستاذ أمين الريحاني الكاتب الاجتماعي والفيلسوف الحر في البلدان العربية ، وهو عبارة عن مقدمة وثمانية اقسام مزينة بالخرائط والرسوم وقد اهداه الى « الناشئة العربية الناهضة في كل مكان » . تناول في الجزء الاول البحث عن الحجاز واليمن وعسير ولحج والنواحي التسع المحمية فوصف البلاد وساكنيها وملوكها واحوالها الجغرافية والاقتصادية والسياسية والادبية وصفاً بديعاً ضمنه نظرات في شخصيات ملوكها وامرائها باسلوب جديد لم نعهده في كتب الرحلات العربية قبله ، وهو سلس العبارة محلى بنوادر وملاحظات دقيقة تدل على ما للريحاني من النظر الثاقب والاطلاع على علم النفس . وقد اعجبنا بنوع خاص سلوك المؤلف سبيلا جديداً في التبويب والبحث وعناوين الفصول مما يشوق المطالع كما حمدنا لفيلسوف الفريكة حريته الفكرية التي تجلت لنا في ثنايا كتابه ولا يمكننا هنا ان

نتبسط في نقده ، بل ذلك ماندعه الى فرصة ثانية لنفيه حقه في فصل مطول بعد صدور الجزء الثاني (الذي وعدنا بصدوره قريباً)

ولا ريب ان اقبال القراء سيكون عظيما على هذا الكتاب لشهرة واضعه الواسعة من جهة وللحوادث الخطيرة الجارية في بلاد العرب الآن من جهة ثانية اذ ان الكتاب من كتب اليوم التي يحتاج الى قراءتها كل احد للوقوف على حال الجزيرة وملوكها التي يجهل امرها العرب قبل غيرهم

ثمن الجزئين سبعين قرشاً مصريا او اثنتا عشرة ربية ويطلبان من طابعه الفاضل يوسف افندي صادر صاحب المطبعة العلمية في بيروت ومن سائر المكاتب السورية والمصرية والعراقية .

قاموس الجيب — عربي انكليزي

﴿تأليف الياس انطون الياس - المطبعة العصرية بمصر ١٩٢٤ ص ٥٣٣﴾

اهدي الينا هذا القاموس العربي والانكليزي وهو الاول من نوعه بصغر حجمه وزينته بالرسوم بحيث يمكن ان يستعمله طلاب المدارس، وان ما اشتهر به مؤلفه في قاموسيه الكبيرين « القاموس العصري الانكليزي — العربي » و « القاموس العصري العربي — الانكليزي » ، مايحمل الدارسين والقراء يقبلون على اقتناء هذا القاموس ويشكرون لصاحبه خدمته التي يؤديها للغة العربية بقواميسه النفيسة ومايطبعه في مطبعته العصرية الراقية من الآثار الجليلة ذلك الطبع المتقن البديع. فنقدر مساعي المؤلف ونسأل لهذا القاموس وسائر مؤلفات المؤلف وآثار مطبعته الرواج والانتشار .

النبوغ

﴿ تأليف لبيب الرياشي . المطبعة العلمية لصادر . بيروت ١٩٢١ ص ١٧٩ ﴾

موضوع حديث لمؤلف ثائر النفس متمرد على كل قديم مطروق، يتناول

الموضوعات الخطيرة ويكتب فيها باسلوبه الجديد الغريب ، مضمنا اياها الحقائق التاريخية والقضايا العلمية والمبادئ الفلسفية على الطريقة الشعرية مغلفة بالخيال ، تبرق فيها الالفاظ الخلابة ، والتعابير المبتكرة : فهو متجدد في فكره واسلوبه والفاظه وتعابيره ، وقلما قرأنا للاستاذ الريحاني مقالا على غير هذا الاسلوب الذي له روعته الساحرة . بل قد وجدناه يتبع هذا الاسلوب الذي ابتكره لنفسه حتى في مراسلاته ، في الكتاب الذي تناولناه منه مرفقاً بمقالته النفيسة « هو وهي » المنشورة في العدد الماضي من الحرية

والمؤلف يرمي في كتابه النبوغ الى التدليل على كيف نوجد النوابغ في امتنا العربية . والذي علمناه ان نسخ هذا الكتاب النفيس قد نفدت بالنظر الى رواجه العظيم وتهافت القراء عليه فعسى ان يعيد طبعه مضيفاً اليه اقوال النقاد فيه من اهل المذهبين القديم والجديد ، ولابد من ان نخص هذا الكتاب وشقيقه كتاب « الجبابرة » ببحث مفصل في اعدادنا القادمة

دقات القلب

﴿ نظم اسكندر الخوري البيتجالي — مطبعة القبر المقدس : القدس ٩٣ ص ١٠٦ ﴾

هي مجموعة شعرية ضمنها ناظمها اسكندر الخوري البيتجالي من ادباء فلسطين طائفة من قصائده وابياته في الموضوعات المتنوعة ويمتاز نظم البيتجالي بسهولته فهو من الشعر العصري الذى لا يجد فيه جمهور القراء صعوبة في تفهم معانيه وادراك مراميه ومن عادة الشاعر الاديب ان يتناول الحوادث الجارية ومطاليب اليوم فينظم فيها القصائد وهذه هي طريقة شاعر الجيل .

فنوجه الانظار الى هذا الديوان الجديد ونحث القراء على اقتنائه ومطالعته والاستفادة منه .

﴿ في عالم الصحافة ﴾

دخلت مجلة « صحيفة الجامعة المصرية » (القاهرة) في سنتها الثانية وهي مجلة علمية خلقية ادبية شهرية المحاضرات التي تلقى في الجامعة المصرية يقوم بتحريرها طلبة الجامعة مديرها المسؤول ورئيس تحريرها عبد الكريم افندي احمد السكري . تحتوي انفس المباحث واجل الموضوعات باقلام كبار اساتذة الجامعة وغيرهم

ودخلت مجلة « الكلية » التي تصدرها الجامعة الامريكية في بيروت في سنتها الحادية عشرة وهي من اكبر المجلات العربية العلمية ينشئها اساتذة الجامعة فيحلونها بابحاثهم الشائقة النية بالمادة الغملية باللغتين العربية والانكليزية رئيس تحرير القسم العربي فيها الاستاذ بولس الخولي .

ودخلت « مجلة السيدات والرجال » (مصر) في سنتها السادسة وهي شهرية مصورة فيها علوم وآداب وفنون جيلة وروايات وفكاهات ، صاحبة امتيازها ومحررة القسم النسائي فيها السيدة روز حداد ومحررها المسؤل زوجها الاستاذ نقولا الحداد شعارها نهضة الشرق والاتحاد العربي والنهضة النسائية الشرقية العربية .

ودخلت « المجلة الطبية العلمية » (بيروت) في سنتها الثانية وهي علمية صحية طبية يكتب فيها الخصائيون في هذه الابحاث لصاحبها ورئيس تحريرها الدكتور فؤاد غصن طبيب بلدية بيروت ، تحمل الى قرائها جليل المباحث المختصة بها باسلوب عربي فصيح .

ودخلت « مجلة المعلمين » (بغداد) في سنتها الثانية وهي المجلة التي اوقفت نفسها لخدمة التربية والتعليم لصاحبها هاشم افندي السعدي الاستاذ في المدرسة الثانوية ودار المعلمين العليا.

واصدر محمد افندي الشماع احد اصحاب معمل الزنكوغراف في بغداد جريدة اسبوعية مصورة باسم « العالم المصور » بثماني صفحات .

فنهنئ هؤلاء الرصيفات الكريمات ونسأل لهن حياة طويلة وخدمة صحيحة وانتشاراً كبيراً .

﴿ مفكرة دار السلام والتقويم الاسبوعي ﴾

اهدت الينا مطبعة دار السلام المعروفة باتقان الطبع وحسن المعاملة نسخة من تقويمها « التقويم الاسبوعي » لسنة ١٩٢٥ عمل الفاضل محمد درويش افندي رئيس كتاب المحكمة الشرعية سابقاً فاذا هو انموذج لحسن الذوق والترتيب فضلا عما شمل عليه من الاشعار والامثال العربية والفكاهات الادبية ثمن النسخة نصف ربية وهو يطلب من مطبعة دار السلام ومن سائر مكاتب بغداد .

وكذلك اتحفتنا بمفكرة دار السلام عمل الفاضل محمد درويش افندي المومى اليه ايضا فاذا هي من المفكرات الراقية في الترتيب والوضع وثمنها ثمان آنات .



حديث المجلات*

للاشارة الى المقالات والقصائد المأثورة في المجلات الكبرى

« مجلة السيدات والرجال » : مصر ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٤

حكومة الحكومات (المجلة) اناتول فرانس (الدكتور حسين هيكل)

الاشعة الجهنمية من لسان ملاك الموت (المجلة) رسالة تمثل حب الام (فريدة) مستقبل سورية (المجلة)

« الاخلاق » : نيويورك ايلول

الاسكيمو ، عاداتهم واخلاقهم (الآنسة فكتوريا طنوس)— قصيدة الغفران (الشاعر القروي) — امام هياكل الجبابرة (لبيب الرياشي)

« صحة العائلة » : مصر نوفمبر

الدورة الدموية (الدكتور محمد عبدالحميد)— كيف يتعاطى الطبيب الدواء (الدكتور بلان)

« المعارف » لبنان : تشرين الاول

تغلب البربر على الاندلس (محمدجميل بيهم) اطواروعادات (ابن الوادي)

« المجلة الطبية العلمية » بيروت : نوفمبر .

الزواج (الدكتور مرشد خاطر)ـ السل والحبل (الدكتور جورج حنا)ـ الطب القانوني او الطب والاولاد الشرعى (المجلة) علم اليوم (الصيدلي ملحم حداد)

« المسرة » حريصا لبنان : كانون الاول

سنة اليوبيل (الاب بولس اشقر البولسي) الحرير في سورية ولبنان (مرسل بولسي)

---

* لا نشير الى عدد من اعداد مجلة لا يصلنا بطريق المبادلة

« العروس » دمشق : كانون الاول ٩٢٤ وكانون الثاني ٩٢٥

شهود المذود (بابيني الايطالي) — دانيال وكاترين ريز — مكانة المرأة المرأة في التاريخ (محاضرة صاحبة العروس) — زهرات من حقل الادب الفرنسي — امي (روبرت هنز) — فلسفة الحب (شبلي)

« الزهراء : مصر » ١٥ جمادي الاولى ١٣٤٣

مدينة الزهراء (المجلة) — تصحيح القاموس المحيط (احمد تيمور باشا) حياة ابن خلدون (السيد محمد الخضر)

« الحقوق » يافا : تشرين الاول والثاني ١٩٢٤

اصول استماع الدعوى (علي حيدر : المجلة) — ممثلو الدول (فوزي الغزي) — تقسيمات العقود (حسني عبدالهادي) — كيف يجب ان يكون القضاة (الشيخ اسعد الشقيري)

« الكلية » بيروت : كانون الاول ٢٢٩٤

التأديب والاعتماد على النفس (الرئيس خورج) — جراحة الاولاد في سورية (الدكتور نبيه الشاب) الكتب المجهولة مؤلفوها (عيسى اسكندر المعلوف) — ماشاهدته في واشنطن (منصور جرداق)

« حديقة العرب : تونس » ربيع الانور ١٣٤٣

الجهاد الملي بالريف (احمد توفيق المدين) — عادات العرب في الحروب والغزوات (محمد المكي بن الحسين)

« مجلة المرأة المصرية » مصر : ١٥ دسمبر ١٩٢٤

البنات والنساء المصريات ومزية التوفير (باحثة البادية) — خطرات عن الحياة (الآنسة مي) لزعيمات (منقولة) ملوك الموسيقى (عبد الرحمن زكي)

« منيرفا » بيروت : ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٤

حول تمثال الشهداء (المجلة) — النبوغ في الموسيقى (منير الحسامي) قصيدة الوداع (قبلان الرياشي)

« مجلة القضاء الشرعي » مصر : ربيع الاول والثاني ١٣٤٢

اغتفار التناقض (شريح) — تحديد سن الزواج (محمد عبد العزيز الخولي) قصيدة عظمة سعد (محمد الزين)

« صحيفة الجامعة المصرية » مصر : ربيع الثاني ١٣٤٣

بلاد نامهد الحضارة والعرفان (احمد زكي باشا) — الصحاري الشهيرة في العالم (اسماعيل رأفت) — الصوفية والمتصوفية (الدكتور علي العناني) الموشحات الاندلسية (الدكتور احمد ضيف) — السعادة في المعرفة (الدكتور علي العناني) -- اصول الدولة الرومانية (الدكتور طه حسين) — تقسيم المخ (حسين رمزي) — النظام البرلماني في انجلترا (المجلة) — الفصل الاول من كتاب نفح الطيب للمقري (فريد سيدهم) — مملكة يهودا (اسرائيل ولفنسون)

